أهل السنة والشيعة بين الاعتدال والغلو

لجامعه أبي الفتوح
عبد الله بن عبد القادر التليدي
ختم الله له بالسعادة آمين

رقم الايداع القانوني : 2001/1294

الطبع : مطبعة اسبارطيل - طنجة
الهاتف : 039.95.32.42

" إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم
فاعلم أنه زنديق " .
أبو زرعة الرازي شيخ مسلم صاحب الصحيح
الكفاية للخطيب (49)

" من سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو أحداً
منهم أو تنقصه أو طعن عليهم أو عرّض بعيبهم أو عاب أحداً
منهم فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا " .
الإمام أحمد بن حنبل من طبقات أبي يعلى (30/1)

" إن كل من أحب الشيخين فليس بغال في التشيع بل من تعرض
لهما بشيء من تنقص فإنه رافضي فإن سب فهو من شرار
الروافض فإن كفَّر فقد باء بالكفر واستحق الخزي " .
الذهبي من سير أعلام النبلاء (511/14)

بين يدي الكتاب

بسم الله الرحمن الرحيم .. وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وذريته وزوجه وصحبه .

في كتاب الفتن من صحيحي البخاري ومسلم عن حذيفة رضي الله تعالى عنه في حديث طويل عنه صلى الله تعالى عليه وآله وسلم تنبأ فيه عن تيارات آخر الزمان فقال :

" دعاة على أبواب جهنم من أجابهم إليها قذفوه فيها " .

نعم يا سيدي ويا قرة عيني يا رسول الله .. صلى عليك ربك وعلى آلك وصحبك وسلم، إننا نعايش هؤلاء الدعاة ونعاني من تياراتهم :

إنهم المبشرون الماكرون واللادينيون المخادعون والشيوعيون والاشتراكيون والعلمانيون ... فالماسونية والقاديانية الأحمدية والبهائية .. ثم الشيعة الرافضة .

بَيْد أن كل التيارات المذكورة أمرها واضح وكفرها سافر صريح لا يخفى أمرها على الناس، وإنما الأمر الخطير الذي لا يعرفه جل الناس وخاصة الطبقة الجاهلة أو من تعلم في الجامعات التي لا تهتم بتعاليم دين الإسلام هو أمر الشيعة الإمامية الجعفرية الذين يَنْدَسون بين صفوف المسلمين ويدعون الناس إلى مذهبهم باسم مذهب أهل البيت ومحبة آل النبي فيغتر بدعوتهم من هو جاهل بهم ومن لا خبرة له بمعتقداتهم ..

وهذا الكتاب وُضِع نصيحةً للمسلمين كمذكرة لبيان مقالاتهم ومعتقداتهم التي خالفوا فيها القطعيات من الكتاب والسنة وإجماع علماء الإسلام، وقد اقتصرنا من ذلك على نحو من سبع عشرة خصلة كل واحدة منها داهية من الدواهي قاصمة لظهورهم عند الله عز وجل ..

غير أن أبرزها الأمور الآتية :

– أولاً غلوهم في أئمة أهل البيت وقولهم فيهم : *إنهم أفضل من كل ملك مقرب ونبي مرسل باستثناء نبينا عليه السلام، وقولهم فيهم : إنهم أعلم من موسى والخضر بل ومن سائر الأنبياء، وقولهم : إنه أُخذ الميثاق على الملائكة والأنبياء بأن يؤمنوا بهم وبحبهم وبولايتهم، وقولهم : إن أولي العزم صاروا أولي العزم بحبهم* .. في كثير من هذياناتهم .

– ثانياً قولهم : *إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن وقول واحد منهم قول الله تعالى* .

– ثالثاً تضليلهم الصحابة وطعنهم فيهم بعدة مطاعن ولعنهم إياهم رسمياً وحكمهم عليهم بالكفر والردة بعد الرسول عليه السلام .

– رابعاً قول جمهورهم بتحريف القرآن بالزيادة والنقصان .

– خامساً قولهم تبعاً للمعتزلة بخلق القرآن .

– سادساً قولهم بالبداء ونسبة الجهل إلى الله تعالى، ونفيهم أسبقية علم الله عز وجل بالأشياء .

- سابعا نفيهم صفات الله تعالى كالقدرة والإرادة الخ.. وتعطيلهم الله تعالى عن صفاته .

- ثامنا نفيهم رؤية الله تعالى يوم القيامة ..

- تاسعا قولهم : *إن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يبلغ كل الرسالة بل كتم قسطا منها لختص به الأوصياء بداية من الإمام علي عليه السلام* .

- عاشراً قذفهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وزوجه خديجة وبناته الثلاث رضي الله تعالى عنهن وعن أمهن، وقالوا عنهن : *إنهن متبنيات*، .. والجريدة طويلة .

واغلب هذه الأمور كفريات كفَّرهم بسببها كثير من أئمة الإسلام وعلمائه، وسترى داخل الكتاب من كفرهم من كبار العلماء .

وقد أشرنا في أول الكتاب إلى أن كتاب هذه الفرقة من المعاصرين لم يزالوا من حين لآخر يثيرون الفتن ويحيون العداوة بينهم وبين المسلمين بما يصدرونه وينشرونه حول الإمامة والخلافة والصحابة والفتن القديمة التي عفا عليها الزمن واكل وشرب، ويبثون جذور العداء لصحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام بين العامة والمغفلين، ولذلك نسمع عن كثير من الغوغاء والأوباش أنهم يطعنون في الصحابة ويسبونهم وينتقصونهم وبالأخص الخلفاء الثلاثة وما ذلك إلا بما يتلقونه عن شياطين دعاتهم الممسوخين المنافقين الذين ينفثون عنهم الطعن في الصحابة ويتظاهرون بمحبتهم، فلا مَسَّاهم الله بخير ..

ملاحظة مهمة :

قد يقول قائل : كيف هذا وفي الشيعة رجال مقاومون ضد إسرائيل، وقد انتصر شيعة "حزب الله" مؤخراً على اليهود فخرجوا من جنوب لبنان داخرين صاغرين، وفيهم رجال يناصرون القضية الفلسطينية ويسعون في المصلحة العامة للأمة .. ؟؟

والجواب عن هذا نقول : إن هؤلاء قد يكونون من الشيعة المعتدلة وممن رفضوا الترهات القديمة والخلافات الشائنة التي تفرق الصف .. وقد يكونون بعيدين عن العلم بتلك المخازي والضلالات التي يعرفها علماؤهم وشياطينهم .

وإذا كانوا غلاة فقد قال نبينا صلى الله عليه وآله وسلم : " إن الله ليؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر " . أخرجه البخاري ومسلم .

فالانتصار لا يدل على الإيمان والحق، فـها هي أمريكا وأوربا وكل الدول الكافرة وفي طليعتها إسرائيل ظاهرة على العالم الإسلامي أجمع ومنتصرة على المسلمين، فهل يقال إنهم على الحق والمسلمون على الباطل ؟

كلا وألف كلا، بل هذا تصريف الله وتدبيره يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد فله الملك كله وله الأمر كله يعز من يشاء ويذل من يشاء ويعطي الملك لمن يشاء سبحانه .

المؤلف في 4 جمادى الأولى 1422

بمدينة البوغاز طنجة

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله على سوابغ نعمه، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وصحبه وحزبه، وبعد : فقد كان للثورة الإيرانية تأثير كبير على الشباب المسلم في سائر أنحاء العالم، فقد أعجبوا بها أيما إعجاب وصفقوا لها ورحبوا بها ..

خاصة وأنها جاءت في وقت تنكر فيه أكثر حكام المسلمين وقادتهم للشرع الإسلامي، وولوا وجهتهم للشرقيين والغربيين، وجعلوا أنظمتهم علمانية، وتأثروا بحضارة الكفار القذرة، حتى ذابت شخصيتهم الإسلامية في شخصية أعداء دينهم، ولم يبق لأكثرهم إلا الأسامي والإنتساب للإسلام .

فكان لانتصار الشعب الإيراني في هذا الوقت بالذات، بقيادة آيتهم الخوميني على الشاه الطاغية الأثر العظيم، في توجه الأنظار الإسلامية إلى دولة إيران، وفتن الكثير بهم وخاصة الشباب المتحمس، وكان ذلك من العوامل التي جعلت بعضهم يرفض مذهب المسلمين من أهل السنة، وينتحل مذهب الشيعة الذي ينتمي إليه الإيرانيون ويدينون الله تعالى به ويسعون جادين في نشره .

ورغم أن الخوميني نادى عقب الثورة شعبه بالتسامح مع أهل السنة، ورفض كل خلاف يؤدي إلى قطع العلاقة بين المسلمين، ويسيء إلى توحيد صفوفهم، وهو ما كان يبدو منه

ظاهرا .. والواقع يدل على أن ذلك كان منه تقية ومخادعة لأهل السنة ..

ورغم ما دعا إليه الكثيرون من علماء السنة والشيعة، قديما وحديثا، في فترات من القرن العشرين، إلى التقارب بين الفرق الإسلامية، تصديا لمحاربة العدو المشترك، حيث عقدوا لذلك عدة مؤتمرات ولقاءات، كانت تضم العديد من كبار العلماء والدعاة والمفكرين من سائر الفرق الإسلامية الموجودة، وكان الأزهر قد قرر تدريس الفقه الجعفري والزيدي أيام مشيخة المراغي له مضافا إلى المذاهب الأربعة، وبقي هذا حتى يومنا الحالي، وكان من آخر ذلك ما عقد بالرباط في المغرب مؤخرا هذا العام 1420 هـ ..

ورغم كل هذه المحاولات والنداءات لتوحيد الصف ورفع الخلافات الشائنة، التي تشق عصاهم، وتشتت شملهم، وتفرق جمعهم، وتضعف قوتهم، وتذهب رونق الإسلام وبهجته وجماله..

يقوم غلاة الشيعة الإمامية الجعفرية هنا وهناك بانتهاك هذه القرارات والإطاحة بها وإثارة نيران الخلافات القديمة من جديد .. فترى بعد الثورة الإيرانية التشيع الغالي قد انتشر بصورة ملموسة في شتى الأقطار الإسلامية والغربية بدعايات سفارات طهران، وتوزيع الكتب الشيعية على شباب أهل السنة بالمجان، ودعوتهم إلى المذهب الشيعي باعتباره عندهم مذهب أهل البيت كذباً وزورا عليهم، وبثهم فيهم جذور العداء لأصحاب النبي صلى

الله تعالى عليه وآله وسلم ولجميع من يؤيدهم من المسلمين عبر التاريخ والأجيال، حتى انخدع بذلك كثير من الجهلة السذج ..

فظهر التشيع بكثرة في مسلمي أمريكا وأوروبا وفي كثير من الشعوب، وتسرب أيضا في المغرب الذي كان بعيدا كل البعد عن هذا المذهب، والذي ما كان أكثر الناس يعرفون عنه شيئا حتى سمعنا عن أناس جهلة أميين وشبه أميين يطعنون في صحابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم علانية وينتقدونهم، بل ويسبونهم وخاصة الخلفاء الثلاثة مع السيدة عائشة رضي الله تعالى عنها حبيبة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وزوجته في الدنيا والآخرة .

مما يدل دلالة قاطعة على أن فكرة التقريب بين السنة والشيعة هي مجرد مخادعة ومكر منهم يعبرون عليها لنشر مذهبهم وتشييع أبناء أهل السنة .

ويؤيد ما قلناه ما نشره وينشره الكثير من كتابهم ومؤلفيهم قديما وحديثا من هذا القرن حتى يومنا هذا .. وذلك كمنشورات عبد الحسين الموسوي، ومحمد آل كاشف الغطاء، وأسد حيدر، وهاشم معروف، وباقر الصدر، وجواد مغنية، وصالح الخالصي، وعبد الواحد الأنصاري، ومحسن الأمين، والخوئي، ومرتضى العسكري[1]، وأمثال هؤلاء ممن لهم كلام جارح وشائن مع الافتراء والنفاق والتدليس ..

رغم أن فيهم من كان يتظاهر بالإعتدال تقية ونفاقا ..

---

[1] وهؤلاء كلهم معاصرون غابرون ..

ومن لعبث هؤلاء ذلك الدعي المجهول الخاسر المدعو بالتماوي التيجاني التونسي الذي هو في الحقيقة يعتبر لسان الإمامية الجعفرية الرافضة الحالية، فهو وليد أفكار زعمائهم ومجتهديهم وخليفة رؤساء الرفض في العراق وإيران .. وقد انتشرت كتبه القذرة بين صفوف الشباب الجاهل وتأثروا بها، ولم نسمع عن أحد من علماء الشيعة الذين ينفون عنهم ما ينسب إليهم من الفضائح التي بثها هذا الخبيث وأحياها من جديد، ولا قرأنا لعالم أو كاتب منهم أنه استنكر ذلك أو رد ما نشره هذا الجاهل بل الملحد في مراحضه العفنة، بل قرأنا له باعترافه أن مشايخه في النجف وغيره مسرورون به وبأعماله .

وبناءا على هذا فكل محاولة من الشيعة الرافضة حول فكرة التسامح والتقارب بينهم وبين أهل السنة تعتبر محاولة فاشلة كاذبة .

ونظراً لانتشار سموم ما يكتبون وينشرون وخطرها على السذج والقاصرين والمغفلين كان لزاماً على أهل العلم والحق أن يكشفوا الناس عقائد الروافض من الإمامية الجعفرية الغلاة، ويبينوا لهم وجه الحق والصواب، ويردوا على شبههم حتى يكونوا على علم من أمرهم ويعرفوا أن كثيراً مما ينتحله الشيعة اليوم ويدعون إليه لا أساس له من الصحة وأنه مجرد هراء وخرافات وضلالات وضعها لهم قوم مجرمون خبثاء السريرة ..

وقد كنا في غنى عن الدخول مع هؤلاء القوم في هذه الميادين، لحسبنا ما نعايشه في عصرنا من المذاهب الهدامة

الملحدة وما نواجهه من التيارات المنحرفة .. لولا ما لمسناه من الخطر الذي أصيب به كثير من العوام وأشباههم الذين انساقوا وراءهم .. ولذلك فقد أصبحنا مضطرين إلى كشف الغطاء عن معتقدات القوم وبيانها ونشرها لمن لا يعرفها، .. وقد كنا رجعنا لكتب القوم وما كتب عنهم فقرأنا الكثير منها ففوجئنا بما لم يكن يخطر ببالنا من الطامات، وما كنا نظن أن الحال بلغ بهم إلى ما رأينا من الأضاليل والأكاذيب والخرافات .. التي يمجها كل ذي عقل سليم .

وبعد، فهذه مذكرة سميتها " أهل السنة والشيعة بين الإعتدال والغلو "، أوردت فيها خلاصة ما عند الروافض الجعفرية من عقائد متطرفة خالفوا فيها النقل والعقل وسبيل المسلمين من سلف الأمة وخلفها ..

ريثما يفتح الله بالوقت فنأتي بكتاب أوسع، علما بأن هناك كتبا لجماعة من أهل العلم الذين تصدوا لذكر أباطيل الشيعة الروافض ونقدها والرد عليها .

فمن ذلك على سبيل المثال : " التحفة الإثناعشرية " لعبد العزيز الدهلوي، ثم اختصارها لمحمود شكري الألوسي، و" صب العذاب على من سب الأصحاب " لشكري أيضا، و" أصول مذهب الشيعة " لناصر القفاري، و" حقيقة الشيعة " لعبد الله الموصلي، و" الشيعة وتحريف القرآن " لمحمد مال الله، و" الوشيعة في نقد عقائد الشيعة " لموسى جار الله، و" الشيعة والسنة " لإحسان إلاهي، و" الخطوط العريضة " لمحب الدين الخطيب، و" البينات

في الرد على أباطيل المراجعات "، و" الانتصار للصحب والآل من افتراءات السماوي الضال " لإبراهيم الرحيلي، و" مسائل التقريب بين السنة والشيعة " لناصر القفاري، و" الشيعة والمهدي والدروز " لعبد المنعم النمر، و" الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام " لمحمد منظور نعماني، و" رجال الشيعة في الميزان " لعبد الرحمن الزرعي .. ولعل أجمع كتاب في ذلك " منهاج السنة " للإمام أحمد بن تيمية الذي رد فيه على الرافضي الخبيث المدعو ابن المطهر[2] .. .

فاقتن أيها المسلم هذه الكتب أو ما تيسر لك منها واعتكف على قراءتها بتمعن وتأنٍ لتكون على حذر من الشر[3]، عملا بحديث حذيفة رضي الله عنه : كان الناس يسألون رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عن الخير وكنت أسأله عن الشر مخافة أن يدركني ... كما في الصحيح .

ثم إياك وإياك أن تتناول أو تقرأ أي كتاب من كتب الشيعة قبل أن تتضلع من معتقدات أهل السنة والحق، فإن دسمهم مسموم وأقلامهم ساحرة سحراً قاتلا لوقته .

---

[2] بل قالوا ابن المنجس .

[3] وكلها مطبوعة وموجودة ومن لم يوفق لاقتنائها فليستعرها وليصورها ..

التشيع والشيعة

نقف هنا وقفة ولو قصيرة نذكر فيها معنى التشيع والشيعة فنقول :

الشيعة في اللغة الأتباع والأنصار وكل قوم اجتمعوا على شيء فهم شيعة، وشيعة الرجل أتباعه وأنصاره . وفي هذا المعنى جاء قوله تعالى في حق نبي الله سيدنا نوح وخليله سيدنا إبراهيم عليهما الصلاة والسلام : (وإن من شيعته لإبراهيم)، وقوله عز وجل في قصة كليم الله سيدنا موسى عليه الصلاة والسلام : (فاستغاثه الذي من شيعته) الآية .

وقد غلب هذا الإسم في العرف على كل من تولى الإمام علياً وأهل بيته رضي الله تعالى عنهم وقدمه في الفضل أو في الخلافة على الخلفاء الثلاثة رضي الله تعالى عنهم، أوتبرأ منهم وممن شايعهم من الصحابة واعتقد مع ذلك أن الخلافة لا تخرج عن أولاد الإمام علي من نسل الحسين عليهما من الله السلام والرضوان، حتى صار الإسم -الشيعي- خاصا بمن ذكر، فإذا قيل : فلان شيعي، عرف أنه على عقيدتهم وطريقتهم، وإذا قيل : في مذهب الشيعة كذا، أي عندهم في كتبهم وأصولهم .

وانظر للتوسع : الفِصَل في المِلَل والأهواء والنِحَل لابن حزم، والملل والنحل للشهرستاني، ومقالات الإسلاميين لأبي الحسن الأشعري، ومقدمة ابن خلدون ..

بداية التشيع والشيعة

لقد تضاربت أنظار المؤرخين والإسلاميين في بداية تكوين التشيع والشيعة . فمن قائل ظهر ذلك أيام النبوة لأن حب علي وموالاته كان موجودا حينذاك، وقد عرف له أصحاب كانوا مختصين به كأبي ذر وعمار بن ياسر وسلمان وأمثالهم .

ومن قائل : كان ذلك عقب وفاته صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بدليل أنه تخلف عن مبايعة الصديق جماعة من المهاجرين والأنصار بادئ الأمر ورأوا أن الأمر للإمام علي، وكان في هؤلاء العباس وولده الفضل والزبير وأبي بن كعب وخالد بن سعيد وبنو هاشم في آخرين .

ومن قائل : بدأ ذلك أيام فتنة سيدنا عثمان رضي الله تعالى عنه حيث كان قد مال كثير من الصحابة إلى الإمام علي ونقموا على عثمان بعض تصرفاته .

ومن قائل : ظهر ذلك أيام الإمام علي رضي الله عنه حيث أنه أصبح إماماً للمسلمين واجتمع إليه الصحابة كلهم إلا من تخلف عنه من أهل الشام ومن شايعهم، وازداد التشيع ظهورا وتحمسا عندما قاتله أصحاب طلحة والزبير رضي الله تعالى عنهما، وحينما قاتله معاوية في أهل الشام بصفين .

وفي تلك الفترة ظهر الغلو في سيدنا علي بإثارة اليهودي ابن سبأ حتى بلغ الحال أن ادعى بعضهم في الإمام الألوهية فأحرقهم الإمام بالنار كما جاء في صحيح البخاري .

ومن قائل : كانت بدايته بعد تلك الفجيعة العظمى وهـي قتل الحسين عليه السلام، حيث تكونت بعد ذلك الشـيعة كفرقـة دينية سياسية، وقامت تطالب بدم الحسين بقيادة الصحابي سـليمان بن صُرد رضي الله تعالى عنه، ثم بقيادة الكذاب المتنبئ المختـار بن أبي عبيد ..، وذلك بعد ما كاتبوا سيدنا الحسين عليه السـلام من الكوفة إلى مكة أن يأتيهم ليبايعوه، فلما جاءهم وكانوا يعـدون بالألوف خذلوه وسلموه للأيدي الآثمة حتى قتل فـي نحـو مـن سبعين أو أكثر من أفاضل آل بيته وخلصته رضي الله عنهم .

فبهذا العرض السريع الموجز نعلم أن التشيع كـانت لـه مراحل ست على من يراها ويعتبرها، وخلال هذه الفترات وهـي نحو من نصف قرن، لم يختلف أنصار الإمام والعلويون عن سائر الأمة من حيث المعتقدات الدينية، بل كانوا على عقيـدة واحـدة ونهج واحد وهو السير على الكتاب والسنة النبوية بمعناها العـام مع احترام الخلفاء الثلاثة وبـاقي الصحابـة مـن المـهاجرين والأنصار .

ولم يكن هناك حزبان : سني وشيعي بالمعنى المتعـارف عليه، بل كان الإسلام فقط .. والخلاف الذي حصل أيام الإمام فما بعده أو قبله بقليل كان خلافا سياسيا ولله الأمر من قبل ومن بعد .

تفرق الشيعة وأسباب ذلك

كانت الشيعة في البداية طائفة واحدة ثم تشعبت تشعبا فاضحا، وكان من أبرز عوامل اختلافهم وتفرقهم أمران اثنان :

أحدهما اختلافهم في المبادئ والتعاليم، فمنهم المتغالي المتطرف في التشيع الذي له عقائد شاذة، ومنهم المعتدل المتزن الذي يرى أحقية الأئمة في اعتدال ونزاهة، .. وفي كل فرق وطوائف .

الثاني الإختلاف في تعيين الأئمة، فالإمام علي رضي الله تعالى عنه الذي يعد عندهم هو الإمام الأول وصاحب الخلافة والوصي من قبل رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بوحي من الله عز وجل قد أنجب عدة أولاد، وكل واحد منهم قد تناسل من صلبه العديد من الرجال، ومن هنا جاء اختلافهم الجوهري في تعيين الأئمة، فمنهم من يرى الخلافة في أولاد الحسن عليه السلام، ومنهم من يراها في شقيقه الحسين الشهيد عليه السلام ومن تناسل منه، ومنهم من يراها في محمد بن الحنفية عليه السلام وبنيه، ثم يتشعب الخلاف ..

الفرق الرئيسية للشيعة

اختلف المؤرخون والكتاب في الملل والنحل في الفرق الشيعية فبعضهم جعلها ثلاثمائة فرقة كالمقريزي في الخطط،

وبعضهم قال : إنها اثنان وعشرون، كل فرقة منها تكفر وتضلل الأخرى وهو رأي صاحب المواقف، وهناك أقوال أخرى انظرها في الملل والنحل .

أما أبو الحسن الأشعري فقال في المقالات الإسلامية : هم ثلاثة : غالية[*] وإمامية وزيدية، يعني هذه أصولها ثم تشعبت فرقها كما يعرف من كتب الملل .. .

الفرق الشيعية الموجودة حاليا

بيد أن جميع الفرق الشيعية اضمحلت ولم يبق لها أثر ولا وجود إلا ثلاث فرق :

فرقة لا علاقة لها بالإسلام، ولا صلة لها به أصلا وهي الإسماعيلية وما تفرع منها كالنصيرية والدروز، فإن هؤلاء غير مسلمين لما لهم من مبادئ وعقائد تخالف القطعيات اليقينيات من دين الإسلام، وكان من الإسماعيلية في القديم القرامطة، والفاطميون العبيديون الزنادقة ..

أما الفرقتان الأخريتان فهما الزيدية والإمامية الجعفرية الاثنا عشرية، فهؤلاء لا يزالون ينتمون إلى الإسلام ويقومون بشعائر الدين من صلاة وصيام وزكاة وحج .. ويلتقون مع

---

[*] لعله أراد بالغالية من ألهت الإمام عليا وإلا فالإمامية أنفسهم من الغلاة كما هو معروف عنهم وكما سنرى في هذه المذكرة .

المسلمين في أكثر شعب الدين وأصوله وفروعه . وعلى هذا فالنعقد الكلام على هؤلاء والتعريف بهم فصلين اثنين .

الزيدية

والزيدية هم أتباع الإمام زيد بن علي بن الحسين بن الإمام علي رضي الله عنهم .

ولد الإمام زيد من أبيه زين العابدين بالمدينة المنورة عام تسعة وسبعين وبها نشأ، وتلقى علوم الدين عن أولاد الصحابة وغيرهم، وهو أخو السيد محمد الباقر وعم السيد جعفر الصادق رضي الله عنهم، وظهر في مطلع القرن الثاني بالكوفة وتطلع إلى الإصلاح فالتف حوله جموع من الشيعة وبايعه أربعون ألفا على الدعوة إلى الكتاب والسنة وجهاد الظالمين ونصر أهل البيت النبوي الأطهار، فثار على الأمويين وحصلت بينه وبينهم معارك أودت بمقتله عام اثنين وعشرين ومائة[5] .

وكان شريفاً عالماً فصيحاً زاهداً أفضل أهل عترته رضي الله تعالى عنه وعنهم .

وأتباعه الزيدية يرون الإمام عليا هو أولى بالخلافة وأن الإمامة لا تخرج عن أولاد زيد هذا، وهم فريقان : فريق يقال لهم الجارودية وهم روافض خبثاء يلعنون الخلفاء الثلاثة ويتبرءون

---

[5] وكان ذلك أيام هشام بن عبد الملك بن مروان ..

منهم مع عقائد لهم زائغة . وفريق آخر معتدلــون يتفقــون مــع الأولين في الخلافة .. ولكنــهم يــترضون علــى الصحابــة ولا يتبرءون ولا يطعنون في السلف، وهم أقرب طوائف الشيعة إلــى أهل السنة، ويستدلون بأحاديث أمهات المسلمين ويدينون الله تعالى بها، وكان فيهم أئمة كبار وعلماء مجتهدون، وكــان منــهم فــي البداية ابن الوزير ومحمد الأمير ومحمد الشوكاني، ولكنهم انتقلوا إلى مذهب أهل السنة .

ومذهب الزيدية في الفروع غير بعيد عن مذاهــب أهــل السنة غير أن أكثرهم في العقائد معتزلة، وهم موجودون اليـــوم بكثرة في اليمن، ويوجدون في غيره بقلة .

الإمامية الجعفرية الإثناعشرية

أما الإمامية الجعفرية فهي تلك الفرقة المنتشرة في كثــير من الأقطار، والتي تمثل الآن دولة بأتمها بإيران، والذين إذا أطلق هذا الإسم - الشيعة - لا ينصرف إلا إليهم .

ويتلخص مذهبهم باختصار في الآتي :

إنهم يرون أن الإمام عليا كرم الله تعالى وجهه هو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخليفته بعده نصا ووحيا من الله، وأنه كان أحق بالخلافة من غيره فانتزعت منــه ظلمــا، وأن الخلافة لا تخرج عن بنيه من نسل الحسين عليــه الســلام، ثــم يتبرءون من الخلفاء الثلاثة ومن كل من بايعهم وشــايعهم مــن

المهاجرين والأنصار، وقد يكفرونهم ويلعنونهم . ولهم عقائد وأصول انتحلوا بها خالفوا فيها المسلمين، يأتي بيانها بإذن الله تعالى وعونه .

من هم الأئمة الذين ينتسب إليهم الجعفرية

الشيعة الجعفرية ينتسبون إلى الإمام سيدي جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه ويقدسون اثني عشر رجلا من أهل البيت النبوي، ويعتقدون فيهم عقائد غالية متطرفة كما يأتي إن شاء الله تعالى .

وهؤلاء الأئمة هم كالآتي مرتبين على حسب تسلسلهم :

أولا الإمام علي بن أبي طالب الهاشمي القرشي أبو الحسن رابع الخلفاء الراشدين وأحد العشرة المبشرين بالجنة، ابن عم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصهره على سيدتنا فاطمة الزهراء عليها السلام وجد الذرية الطاهرة .. مِنْ أول من أسلم، وربي في بيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وشب معه، وهاجر إلى المدينة، وشهد كل المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم غير تبوك، وولي الخلافة بعد مقتل عثمان رضي الله تعالى عنه سنة 35 هـ وقتل شهيداً سنة 40 هـ رضي الله عنه مخلفا بعده من الأولاد 28 ولدا ما بين ذكر وأنثى .

ويعتبر سيدنا علي الإمام الأول عند الشيعة كافة .

ثانيا الحسن بن علي بن أبي طالب، سبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابن مولاتنا فاطمة وأحد ريحانتي نبي الله من الدنيا وأحد سيدي شباب الجنة .

ولد في السنة الثالثة من الهجرة وبويع بالخلافة بعد مقتل أبيه، وبقي خليفة ستة أشهر ثم تنازل عنها لمعاوية زهدا فيها وحقنا لدماء المسلمين . توفي شهيداً مسموما سنة 50 هـ ودفن بالبقيع مع والدته سيدتنا فاطمة الزهراء عليهما السلام .

ثالثا الحسين بن علي وابن فاطمة عليهم السلام وسبط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وريحانته في الدنيا وأحد سيدي شباب أهل الجنة، الشهيد الحبيب .

ولد في السنة الرابعة ونشأ كأخيه وشقيقه السابق في بيت النبوة وكانا مع والدهما في كل حروبه، ولما مات معاوية وكان عهد إلى يزيد بالولاية تخلف الحسين عن مبايعته في جماعة من أعيان مكة والمدينة ورحل إلى مكة فأقام بها أشهرا فجعل أشياعه وأشياع أبيه وأخيه يكاتبونه من الكوفة أن يقدم إليهم ليبايعوه بالخلافة، وكتبوا إليه أنهم في جيش متهيئ للوثوب على الأمويين فخرج من مكة في نسائه وذراريه وإخوانه وأبناء أعمامه ومواليه ونحو الثمانين من رجاله، فلما وصل إلى العراق خذله شيعته وسلموه لأعدائه، وكان ابن زياد قد وجه إليه جيشاً مكونا من خمسة آلاف مقاتل فاجتمعوا بكربلاء فقاتل الحسين وآل بيته قتال الأبطال حتى قتلوا عن آخرهم ولم يبق إلا النساء وصغار أبنائه..

كانت هذه الحادثة أفظع وأشنع شيء عمله بنو أمية وأنذالهم وهي التي زادت توطيد العداوة بين آل البيت وبني أمية وأنصارهم .. كانت هذه الهجمة المقيتة سنة 61 هـ .

فرضي الله عن الحسين وعن آل بيته الأطهار وأسكنهم سبحانه وسط الفردوس الأعلى.

رابعا علي بن الحسين المعروف بزين العابدين .

ولد سنة 38 هـ وشهد مع والده الحسين واقعة كربلاء، وكان ممن حمل إلى الشام مع رأس والده وما بقي من أهله ثم ردوا إلى المدينة . وكان هذا السيد أفضل أهل زمانه شرفا وعلما وزهدا وورعا رضي الله تعالى عنه . توفي بالمدينة سنة 90 هـ ودفن بالبقيع مع جدته فاطمة وعمه الحسن عليهم السلام والرضوان ..

خامسا أبو جعفر محمد بن علي الملقب بالباقر .

ولد بالمدينة سنة 57 هـ وبها نشأ وتعلم . كان ناسكا زاهدا كثير العلم، له كلام في التفسير . اعتزل السياسة ولم يتطلع الخلافة، بل كان ينهى أخاه الإمام زيد عن الدخول في ذلك والقيام ضد الأمويين .. توفي بالمدينة ودفن بالبقيع مع أهل بيته وكان ذلك سنة 114هـ رضي الله تعالى عنه وعن آله ..

سادسا جعفر بن محمد الباقر بن علي بن الحسين السبط بن الإمام علي عليهم السلام، يقال له جعفر الصادق . ولد سنة 80هـ بالمدينة وبها نشأ وشب، وأخذ عن الصحابة وأبنائهم، وكان من أوعية العلم والأئمة الكبار والسادات الكرام وأجلاء التابعين .

ويكفي أن يكون من شيوخ أبي حنيفة ومالك بن أنس رحمهما الله تعالى، وإليه ينتسب الجعفرية . وقد كتب الناس عنه كثيرا، توفي سنة 148هـ رحمه الله ورضي عنه . دفن مع والده وجده وجدته سيدتنا فاطمة عليهم السلام والرضوان .

سابعا موسى بن جعفر الصادق الملقب بالكاظم .

ولد بالأبواء سنة 128هـ وشب بالمدينة، وله أخبار مع المهدي العباسي والرشيد، وكان هذا الأخير قد سجنه، ويقال : إنه توفي بالسجن ببغداد سنة 183هـ وبها دفن . كان رحمه الله من سادات بني هاشم وأعبد أهل زمانه وأحد كبار العلماء الأجواد رضي الله عنه ..

ثامنا علي بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق الملقب بالرضى .

ولد بالمدينة سنة 153هـ . وكان أسود اللون فأمه كانت حبشية، وهو من أجلاء سادات أهل البيت وفضلائهم . كان المأمون الخليفة العباسي قد أحبه وعهد إليه بالخلافة بعده، ولكنه توفي قبل المأمون سنة 203هـ ودفن رحمه الله ورضي عنه بطوس إلى جانب الرشيد ..

تاسعا محمد بن علي الملقب بالجواد .

ولد سنة 195هـ بالمدينة وانتقل مع والده علي الرضى إلى بغداد وتوفي والده فكفله المأمون ورباه وزوجه ابنته أم الفضل وقدم المدينة ثم عاد إلى بغداد وبها توفي سنة 220هـ ودفن مع جده موسى الكاظم .

كان رفيع القدر طلق اللسان قوي البديهة نكيا رضي الله تعالى عنه ..

عاشرا علي بن محمد الملقب بالهادي .

ولد كأبيه بالمدينة سنة 214هـ وتوفي والده وله ثمان سنوات، ونشأ بالمدينة وكان من الأتقياء الصلحاء . وشى به أعداؤه إلى المتوكل العباسي فاستقدمه إلى بغداد وأنزله في سامراء، ثم قيل المتوكل : إنه يطلب الخلافة وإن في بيته أسلحة وكتبا من شيعته، فجيء إليه ليلا فوجد قائما يتهجد ولم يوجد عنده شيء فأتي به إلى المتوكل فرده إلى منزله مكرما بعد أن أعطاه أربعة آلاف دينار قضى بها دينا كان عليه . وتوفي بسامراء ودفن ببيته سنة 254 هـ .

حادي عشر الحسن بن علي الهادي العسكري .

ولد بالمدينة سنة 232هـ وانتقل مع والده الهادي إلى سامراء التي كانت تسمى مدينة العسكر، ولذا قيل له ولأبيه : العسكري . كان على سنن أسلافه تقى ونسكا وعبادة وصلاحا . توفي سنة 260هـ ودفن مع والده . ويوم توفي عطلت الأسواق وأغلقت الدكاكين وركب بنو هاشم والقواد والقضاة وسائر الناس إلى جنازته رحمه الله تعالى ورضي عنه ..

ثاني عشر محمد بن الحسن العسكري المعروف عند الإمامية بالمهدي وصاحب الزمان والمنتظر والحجة وصاحب السرداب . ولد بسامراء سنة 256هـ وتوفي والده وله من العمر خمس سنوات . ويدعي الشيعة أنه دخل سردابا في دار أبيه

واختفى سنة ٢٦٠هـ .. فالشيعة ينتظرون خروجه من هنالك لحد الساعة .

ويرى المحققون من المؤرخين أن الحسن العسكري لم يكن له نسل وإنما وقعت لعبة ومخادعة من بعض دهاة الشيعة .

هل اقتفى الشيعة الإمامية أثر أئمتهم ؟

فهؤلاء هم أئمة أهل البيت المشاهير الذين تقدسهم الشيعة الجعفرية، وقد كانوا كما يعلم بالتفصيل من تراجمهم عند المؤرخين من أفضل أهل أجيالهم إن لم يكونوا أفضلهم إطلاقا .

وقد كانوا على الجادة وطريق جدهم التي ورثوها عنه صلى الله عليه وآله وسلم خلفا عن سلف، وهي الطريق التي كان عليها الصحابة جميعهم رضي الله تعالى عنهم مما جاء في القرآن الكريم والسنة النبوية التي تلقوها مشافهة عن النبي الكريم صلى الله عليه وآله وسلم .

فلم يكن هؤلاء الأئمة يسيئون الظن بالخلفاء الثلاثة ولا بباقي الصحابة رضي الله تعالى عنهم فضلا عن الطعن فيهم أو سبهم أو البراءة منهم بله تكفيرهم، فقد أعاذهم الله من ذلك كما أنهم لم يكونوا على عقائد هؤلاء الغلاة الحالين من تقديس الأئمة وإضفاء صفات الربوبية عليهم وإخراجهم عن الصفات البشرية وفرضهم على الناس نحوهم أمورا ما أنزل الله بها من سلطان،

بل هم منزهون عنها ويربئون منها براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام .

ولو ذهبنا ننقل ما قاله أئمة أهل البيت في فضل الصحابة ونمهم لغلاة الشيعة والبراءة منهم والطعن فيهم .. لطال بنا الحال ولكننا نكتفي بنُتف من ذلك عن كبار أئمتهم الأولين رضي الله عنهم :

فهذا الإمام علي عليه السلام وهو الإمام الأول الذي عليه مدار كل الافتراءات الشيعية يقول في حق سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه عندما توفي وهو في تشييع جنازته :

ما خلفتُ أحداً أحب إلي من أن ألقى بمثل عمله منك، وايم الله إن كنتُ لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك، وذلك أني كنت أسمع كثيراً رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

ذهبتُ أنا وأبوبكر وعمر، ودخلتُ أنا وأبوبكر وعمر، وخرجتُ أنا وأبوبكر وعمر،

وإن كنت لأظن أن يجعلك الله تعالى معهما .. . رواه البخاري في مناقب عمر من المناقب (رقم3685) ومسلم كذلك في الفضائل (رقم2389) وغيرهما .

وقال ولده محمد بن الحنفية رضي الله تعالى عنه : قلت لأبي : أي الناس خير بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ؟ قال : أبوبكر، قلت : ثم من ؟ قال : ثم عمر، وخشيت أن يقول عثمان، قلت : ثم أنت ؟ قال : ما أنا إلا رجل من المسلمين . رواه البخاري في المناقب (رقم3671) .

وسيأتي قوله لما سئل : هل خصكم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشيء دون الناس ؟ فقال : لا . .. الخ .

ومن قول سيدنا الحسن عليه السلام وهو الإمام الثاني لما قيل له : إن الشيعة تزعم أن عليا مبعوث قبل يوم القيامة. فقال : كذبوا والله وما هؤلاء بالشيعة، لو علمنا أنه مبعوث ما زوجنا نساءه ولا اقتسمنا ماله . رواه أحمد في المسند (148/1) .

وقال لما قيل له : إن الناس يقولون : إنك تريد الخلافة، قال : كانت جماجم العرب في يدي يحاربون من حاربت ويسالمون من سالمت، فتركتها ابتغاء وجه الله وحقن دماء أمة محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . رواه أبو نعيم في الحلية (37/2) .

ومن قول الحسين عليه السلام وهو الإمام الثالث لما كاتبه شيعة العراق ووعدوه بالبيعة والنصر ثم خذلوه وتفرقوا عنه : اللهم إن أهل العراق غروني وخدعوني وصنعوا بأخي ما صنعوا، اللهم شتت عليهم أمرهم وأحصهم عددا . ذكره الذهبي في السير (302/3) .

ومن قول علي بن الحسين زين العابدين عليهما السلام : يا أهل العراق أحبونا حب الإسلام، ولا تحبونا حب الأصنام، فما زال بنا حبكم حتى صار علينا شينا . أبو نعيم في الحلية (137/3) والذهبي في السير (390/4) وسيأتي له كلام هام في موضوع الصحابة .

ومن قول محمد الباقر بن علي الرضى عليهما السلام وهو الإمام الخامس أنه قال : أجمع بنو فاطمة على أن يقولوا في أبي بكر وعمر أحسن ما يكون من القول .

أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (355/15) وذكره الذهبي في السير (406/4) .

وقال لمن سأله عن أبي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما :

والله إني لأتولاهما وأستغفر لهما، وما أدركت أحدا من أهل بيتي إلا وهو يتولاهما .

أخرجه ابن سعد في الطبقات (321/5) وذكره الذهبي في السير (403/4) .

ومن قول جعفر الصادق عليه السلام وهو الإمام السادس والذي ينتسب إليه الشيعة الجعفرية ويزعمون أنهم أتباع مذهبه، وقد سأله سالم بن أبي حفصة وأباه الباقر عن أبي بكر وعمر فقال: يا سالم تولهما وابرأ من عدوهما فإنهما كانا إمامي هدى، ثم قال : يا سالم أيسب رجل جده ؟ أبوبكر جدي لا نالتني شفاعة محمد صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامة إن لم أكن أتولاهما وأبرأ من عدوهما .

رواه عبد الله بن أحمد في كتاب السنة (558/2) وذكره الذهبي في السير (258/6) .

وقال : برئ الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر . ذكره الذهبي في السير (260/6) قال الذهبي عقب هذا القول : قلت : هذا

القول متواتر عن جعفر الصادق وأشهد بالله أنه لبار في قوله غير منافق لأحد فتبح الله الرافضة هـ .

ولما أراد زيد بن علي القيام ضد الأمويين اجتمعت عنده الشيعة فقالوا له : ما قولك يرحمك الله في أبي بكر وعمر ؟ فقال: غفر الله لهما ما سمعت أحدا من أهل بيتي تبرأ منهما وأنا لا أقول فيهما إلا خيرا .. فرفضوه وانصرفوا عنه ونقضوا بيعته وتركوه، فلهذا سموا الرافضة من يومئذ .. انظر البداية والنهاية (330/329/9) .

فهذه نبذة من كلام أئمتهم الأولين رضي الله عنهم ترد عقائدهم وتتبرأ منهم وتنادي عليهم بأنهم غلاة روافض .

وقد يناففون ويدلسون فيستدلون بهذه النصوص على أنهم يتولون الصحابة رضي الله عنهم ولا يطعنون فيهم، وهم والله كذابون مخادعون يعرف ذلك مما يكتبون وينشرون وما به يعملون ويتصرفون .

ثم هل المراد بهؤلاء الأئمة ما نص عليه الحديث الصحيح : يكون إثنا عشر أميرا كلهم من قريش . فالجواب سيأتي إن شاء الله بعد الحديث عن الخلفاء الأربعة .

من هم الروافض الغلاة
ومن هم المعتدلة من الشيعة ؟

يبقى هنا سؤال مطروح وهو : من هم الشيعة المعتدلة والروافض الغلاة من الإمامية الجعفرية الحاليين ؟ لقد سئل قديما الإمام أحمد رضي الله تعالى عنه عن ذلك، فأجاب بما ذكر ابن الفراء في طبقات الحنابلة عن عبد الله بن الإمام أحمد أنه قال :
سألت أبيْ عن الروافض فقال : الذي يسب أبابكر وعمر.
وقال أيضا : وأما الروافض فإنهم يسمون أهل السنة الناصبية، وكذبت الرافضة بل هم أولى بهذا لانتصابهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالسب والشتم، وقالوا فيهم بغير الحق ونسبوهم إلى غير العدل كفرا وظلما، وجرأة على الله عز وجل، واستخفافا بحق الرسول صلى الله عليه وآله وسلم .
انظر طبقات الحنابلة (182/36/1) .

وقال الذهبي في سير أعلام النبلاء (374/5) : وكان الناس في الصدر الأول بعد وقعة صفين على أقسام : أهل سنة وهم أولو العلم وهم محبون للصحابة كافون عن الخوض فيما شجر بينهم، ثم شيعة يتولون وينالون ممن حاربوا عليا يوم صفين ويقولون إنهم مسلمون بغاة ظلمة، ثم نواصب وهم الذين حاربوا عليا يوم صفين ويقرون بإسلام علي وسابقته ويقولون خذل الخليفة عثمان . فما علمت في ذلك الزمان شيعيا كفر معاوية وحزبه ولا ناصبيا كفر عليا وحزبه بل دخلوا في سب وبغض .

ثم صاروا اليوم شيعة زماننا يكفرون الصحابة ويتبرءون منهم جهلا وعدوانا ويتعدون إلى الصديق قاتلهم الله ولما نواصب زماننا فقليل وما علمت فيهم من كفر عليا ولا صحابيا .. هـ .

وقال أيضا (511/14) : إن كل من أحب الشيخين فليس بغال في التشيع، بل من تعرض لهما بشيء من تنقص فإنه رافضي .. فإن سب فهو من شرار الروافض، فإن كفر فقد باء بالكفر واستحق الخزي .. هـ .

وقال (458/457/16) : ليس تفضيل علي على عثمان برفض ولا هو ببدعة بل ذهب إليه خلق من الصحابة والتابعين، فكل من عثمان وعلي ذو فضل وسابقة وجهاد ..

ومن أبغض الشيخين واعتقد صحة إمامتهما فهو رافضي مقيت، ومن سبهما واعتقد أنهما ليسا بإمامي هدى فهو من غلاة الروافض أبعدهم الله هـ .

وقال في تذكرة الحفاظ (775/2) : كل من أحب الشيخين فليس بغال بل من تكلم فيهما فهو غال مفتر، فإن كفرهما والعياذ بالله جاز عليه التكفير واللعنة هـ .

وقال في الميزان في ترجمة أبان بن تغلب : فالغالي في زمان السلف وعرفهم هو من تكلم في عثمان والزبير وطلحة ومعاوية وطائفة ممن حارب عليا وتعرض لسبهم . والغالي في زماننا وعرفنا هو الذي يكفر هؤلاء السادة ويتبرأ من الشيخين أيضا فهذا ضال معثر - وفي نسخة مفتر - .. هـ .

وقال أيضا : إن البدعة على ضربين فبدعة صغرى كغلو التشيع أو كالتشيع بلا غلو ولا تحرف فهذا كثير في التابعين وتابعيهم مع الدين والورع والصدق .. ثم بدعة كبرى كالرفض الكامل والغلو فيه والحط على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما والدعاء إلى ذلك، فهذا النوع لا يحتج بهم ولا كرامة ..
وأيضا فما أستحضر الآن في هذا الضرب رجلا صادقا ولا مأمونا، بل الكذب شعارهم والتقية والنفاق دثارهم، فكيف يقبل نقل من هذا حاله ؟ حاشا وكلا .. هـ .

ولا نريد أن نطيل في الموضوع فإن كلام العلماء في هذا كثير، فلتراجع كتب الملل والنحل وغيرها وإنما آثرت كلام الذهبي بطوله على غيره لأنه أحسن الناس بيانا وتفصيلا للشيعة المعتدلة والروافض .

لماذا سميت الشيعة بالروافض ؟

هذا السؤال قد أجاب عنه المؤرخون ومن تكلم في الفرق. وخلاصة كلامهم أن الإمام زيد بن علي إمام الزيدية المتقدم ذكره لما قام على هشام بن عبد الملك المرواني الأموي اجتمع إليه الشيعة فعرضوا عليه البراءة من الشيخين ليبايعوه وينصروه فامتنع من ذلك وقال : البراءة من أبي بكر وعمر براءة من علي

رضي الله عنهم، فرفضوه وخذلوه وتبرأوا منه فقال : مرقت الرافضة علينا كما مرقت الخوارج على علي .

وبناء على ما تقدم من تعريف الروافض ندري أن الإمامية المعاصرة الذين نعيش معهم في هذا العصر هم روافض مائة في المائة إلا قلة منهم يميلون إلى الاعتدال نسبيا في كتاباتهم وتصرفاتهم الظاهرة والله أعلم ببواطنهم . وسوف يعرف القارئ حقية ما نقول عندما نتعرض للنقل عن بعض المعاصرين منهم والله الموفق الهادي ..

أقوال الأئمة وعلماء الأمة في الشيعة الروافض عبر الأجيال

لقد اتفقت كلمة أئمة الإسلام وعلمائه على التحذير من غلاة الشيعة الرافضة وذمهم وتضليلهم، وأنهم شر طوائف أهل البدع وقالوا فيهم أقوالا خطيرة يتحاشى المسلم وينزه نفسه ودينه عنها، ففي العلماء من فسقهم وفيهم من كفرهم وهناك فريق ثالث توسط فنفصل في شأنهم فكفر فريقا وفسق آخر .

ولإفادة القارئ الكريم ننقل هنا بعض ما قيل في هؤلاء القوم عن أئمة الدين، وسنورد نصوصهم مرتبة على حسب وفياتهم :

الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى ت. (150) هـ

قال أبو حنيفة رحمه الله تعالى : الجماعة أن تفضل أبا بكر
وعمر وعثمان وعليا ولا تنتقص أحدا من أصحاب رسول الله
صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . الانتقاء ص. 163 .
ونقل عنه أصحابه أن من أنكر إمامة أبي بكر أو عمر
فهو كافر، كذا في الفتاوى الظهيرية والغاية للسروجي .

سفيان الثوري رحمه الله تعالى ت. (161) هـ

قال محمد بن يوسف الفريابي : سمعت سفيان الثوري
ورجل يسأله عمن يشتم أبابكر وعمر ؟ فقال : كافر بالله العظيم،
قال : نصلي عليه، قال : لا ولا كرامة .
ذكره الذهبي في سير أعلام النبلاء (253/7) .

مالك بن أنس رحمه الله تعالى ت. (179) هـ

قال مالك رحمه الله :
الذي يشتم أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم
ليس له سهم أو قال : نصيب في الإسلام . ذكره الخلال في السنة
(493/1) وابن بطة في الإبانة (162) .

وقال : من سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليس له في الفيء حق، يقول الله عز وجل :

(للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا) الآية، هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي هاجروا معه، ثم قال : (والذين تبوءوا الدار والإيمان) الآية، هؤلاء الأنصار، ثم قال : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان) الآية، فالفيء لهؤلاء الثلاثة فمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فليس من هؤلاء الثلاثة ولا حق له في الفيء .

ذكره اللالكائي في أصول إعتقاد أهل السنة (1269/1268/7) .

أبو يوسف رحمه الله تعالى ت. (182) هـ

قال القاضي أبو يوسف صاحب أبي حنيفة رحمهما الله تعالى : لا أصلي خلف جهمي ولا رافضي ولا قدري . ذكره اللالكائي في أصول أهل السنة (733/4) .

عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله تعالى ت. (198) هـ

قال عبد الرحمن بن مهدي رحمه الله تعالى :

عن مقاتل، الجهمية والرافضة. ذكره البخاري في خلق أفعال العباد ضمن مجموعة ص، 125.

الشافعي رحمه الله تعالى ت. (204) هـ

قال الشافعي رحمه الله تعالى :
لم أر أحدا من أصحاب الأهواء أكذب في الدعوى ولا أشهد بالزور من الرافضة. ذكره ابن بطة في الإبانة (545/2) واللالكائي في شرح السنة (1457/8).

الحميدي شيخ البخاري رحمه الله تعالى ت. (219) هـ

قال الحميدي رحمه الله تعالى في أصول السنة له (ص43) بعد أن ذكر الصحابة ووجوب الترحم عليهم : فإنا لم نؤمر إلا بالاستغفار لهم فمن سبهم أو ينتقصهم أو أحدا منهم فليس على السنة الخ.

إسحاق بن راهويه رحمه الله تعالى ت. (238) هـ

قال إسحاق الحنظلي رحمه الله تعالى :

من شتم أصحاب النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يعاقب ويحبس . ذكره ابن تيمية في الصارم المسلول (٥٦٧) .

أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى ت. (٢٤١) هـ

قال أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في عقيدته التي رواها عنه أبو العباس الأصطخري كما في الطبقات لأبي يعلى (١/٣٠) : ومن الحجة الواضحة الثابتة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم أجمعين، والكف عن ذكر مساويهم والخلاف الذي شجر بينهم، فمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو أحدا منهم أو تنقصه أو طعن عليهم أو عرض بعيبهم أو عاب أحدا منهم فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا .

بل حبهم سنة والدعاء لهم قربة والإقتداء بآثارهم فضيلة .

وقال : من شتم أخاف عليه الكفر، مثل الروافض . من شتم أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا نأمن عليه أن يكون مرق من الدين . ذكره الخلال في السنة (٤٩٣/١) .

وقال أبو بكر المرّوذي : سألت أبا عبد الله عمن يشتم أبا بكر وعمر وعائشة قال : ما أراه على الإسلام . الخلال (٤٩٣/١).

البخاري رحمه الله تعالى ت. (256) هـ

قال البخاري رحمه الله تعالى في خلق أفعال العباد ضمن مجموعة (ص.125) :

ما أبالي صليت خلف الجهمي أو الرافضي أم صليت خلف اليهود والنصارى، ولا يسلم عليهم ولا يعادون ولا يناكحون ولا يشهدون ولا تؤكل ذبائحهم .

أبو زرعة الرازي رحمه الله تعالى ت. (264) هـ

قال أبو زرعة الرازي شيخ مسلم رحمهما الله تعالى : إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعلم أنه زنديق الخ .

ذكره الخطيب في الكفاية (49) .

ابن شاهين رحمه الله تعالى ت. (385) هـ

قال أبو حفص عمر بن شاهين في كتاب اللطيف ص. (252/251) :

إن أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبوبكر وعمر وعثمان وعلي عليهم السلام، وأن أصحاب رسول

الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم أخيار أبرار، وأنني أحسن الظن بصحبتهم كلهم وأبرأ ممن سبهم أو لعنهم أو ضللهم أو خونهم أو كفرهم، وأنني بريء من كل بدعة من قدر وإرجاء ورفض ونصب واعتزال .

الطحاوي رحمه الله تعالى ت. (321) هـ

قال الطحاوي رحمه الله تعالى في عقيدته المشهورة :
ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان وبغضهم كفر ونفاق وطغيان . (ص.689) مع شرحها لابن أبي العز .

إمام الحرمين رحمه الله تعالى ت. (478) هـ

وقال عبد الملك إمام الحرمين رحمه الله تعالى في كتابه الإرشاد (432) تحت عنوان فصل في الطعن في الصحابة :
قد كثرت المطاعن على الصحابة وعظم افتراء الرافضة وتخرصهم، والذي يجب على المعتقد أن يلتزمه أن يعلم أن جلة الصحابة كانوا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمحل

المخبوط والمكان المحوط وما منهم إلا وهو منه ملحوظ محفـوظ الخ .

أبو بكر ابن العربي رحمه الله تعالى ت. (543) هـ

قال القاضي أبو بكر المعافري رحمه الله تعـالى فـي العواصم (ص.192) : ما رضيت النصارى واليهود في أصحـاب موسى وعيسى ما رضيت الروافض في أصحاب محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم حين حكموا عليهم بأنهم قد اتفقـوا علـى الكفر والباطل .

القاضي عياض رحمه الله تعالى ت. (544) هـ

قال القاضي عياض السبتي رحمه الله تعالى في الشفا : .. وكذلك نقطع بتكفير غلاة الرافضة في قولهم : إن الأئمة أفضـل من الأنبياء . وقال أيضا آخر الشفا : وكذا نقطع بكفر كل من قال قولا يتوصل به إلى تضليل الأمة أو تكفير الصحابة رضـي الله تعالى عنهم .

ثم نقل عن ابن أبي زيد القيرواني عن سحنون رحمـهما الله تعالى فيمن قال في أبي بكر وعمر وعثمان أنهم كانوا علـى ضلال وكفر قتل، ومن شتم غيرهم من الصحابة بمثل هذه نكـل النكال الشديد . وقال أيضا : وسب آل بيته وأزواجـه وأصحابـه

صلى الله عليه وآله وسلم وتنقصهم حرام ملعون فاعله الخ . ثم نقل عن ابن حبيب : من غلا من الشيعة إلى بغض عثمان والبراءة منه أدب أدبا شديدا، ومن زاد إلى بغض أبي بكر وعمر فالعقوبة عليه أشد ويكرر ضربه ويطال سجنه حتى يموت الخ .

ابن الجوزي رحمه الله تعالى ت. (597) هـ

وقال ابن الجوزي رحمه الله تعالى في تلبيس إبليس (137/136) : وغلو الرافضة في حب علي رضي الله تعالى عنه حملهم على أن وضعوا أحاديث كثيرة في فضائله أكثرها تشينه وتؤذيه، ولهم مذاهب في الفقه ابتدعوها وخرافات تخالف الإجماع في مسائل كثيرة يطول ذكرها خرقوا فيها الإجماع وسول لهم إبليس وضعها على وجه لا يستندون فيه إلى أثر ولا قياس بل إلى الواقعات . ومقابح الرافضة أكثر من أن تحصى .

النووي رحمه الله تعالى ت. (676) هـ

وقال النووي في شرح مسلم (93/16) : واعلم أن سب الصحابة رضي الله عنهم حرام من فواحش المحرمات سواء من لابس الفتنة منهم أو غيرهم الخ .

ابن تيمية رحمه الله تعالى ت. (728) هـ

هذا الإمام هو أكثر الأئمة تكلما في الشيعة الروافض وتحذيرا منهم وأعرف الناس بمقالاتهم وضلالاتهم ومذاهبهم وكتبهم وتواريخهم . والدليل على ذلك كتابه العظيم : منهاج السنة، فهو دائرة معارف في الرد على الشيعة رحمه الله تعالى ولجزل ثوابه .

قال في منهاج السنة (131/130/5/4) :

ثم من المعلوم لكل عاقل أنه ليس في علماء المسلمين المشهورين أحد رافضي بل كلهم متفقون على تجهيل الرافضة وتضليلهم، وكتبهم كلها شاهدة بذلك . وهذه كتب الطوائف كلها تنطق بذلك مع أنه لا أحد يلجئهم إلى ذكر الرافضة وذكر جهلهم الخ .

وقال (66/1) : وقد اتفق أهل العلم بالنقل والرواية والإسناد على أن الرافضة أكذب الطوائف والكذب فيهم قديم، ولهذا كان أئمة الإسلام يعلمون امتيازهم بكثرة الكذب .

وقال (34/2) : والمقصود أن العلماء كلهم متفقون على أن الكذب في الرافضة أظهر منه في سائر طوائف أهل القبلة .

وقال في الصارم المسلول (ص.586) : ... وأما من جاوز ذلك إلى أن زعم أنهم -يعني الصحابة- ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا نفرا قليلا لا يبلغون بضعة عشر نفسا أو أنهم فسقوا عامتهم فهذا لا ريب أيضا في كفره لأنه

مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضا عنهم والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين، فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار فساق وأن هذه الآية التي هي : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) وخيرها هو القرن الأول، كان عامتهم كفارا أو فساقا، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم وأن سابقي هذه الأمة شرارها ... وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام . قال : وبالجملة فمن أصناف السابة من لا ريب في كفره . قال : وقد قطع طائفة من الفقهاء من أهل الكوفة وغيرهم بقتل من سب الصحابة وكفر الرافضة.

وقال في العقيدة الواسطية : ويتبرءون يعني أهل السنة من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل ويمسكون عما شجر بين الصحابة، وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم من كبائر الإثم وصغائره بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم الخ .

الذهبي رحمه الله تعالى ت. (748) هـ

وقال الذهبي في ترتيب الموضوعات لابن الجوزي (ص.124) :

وعلي رضي الله تعالى عنه سيد كبير الشأن قد أغناه الله تعالى عن أن يثبت مناقبه بالأكاذيب، ولكن الرافضة لا يرضون إلا أن يحتجوا له بالباطل، وأن يردوا ما صح لغيره من المناقب فتراهم دائما يحتجون بالموضوعات ويكذبون بالصحاح، وإذا ما استشعروا أدنى خوف لزموا التقية وعطلوا الصحيحين وعطلوا السنة ولعنوا الرفض وأنكروه فيطعنون بلعن أنفسهم شيئا ما يفعله اليهود ولا النصارى بأنفسهم، والجهل بجوهره غالب على مشايخهم وضلالتهم فما الظن بعامتهم .. الخ .

ابن القيم رحمه الله تعالى ت. (751) هـ

قال ابن القيم في إغاثة اللهفان (2/75) : ولخروج الروافض الإلحاد والكفر والقدح في سادات الصحابة وحزب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأوليائه وأنصاره في قالب محبة أهل البيت والتعصب لهم وموالاتهم .

وقال في المنار المنيف (ص.152) : ولقد أصبح هؤلاء عارا على بني آدم وضحكة يسخر منهم كل عاقل .

ابن كثير رحمه الله تعالى ت. (774) هـ

قال ابن كثير في البداية والنهاية (9/251) في وصف الرافضة :

هذا المجرى، والحالة كذلك، فتح على فرقة الرافضة شرا عريضا وجهلا طويلا وأدخلوا أنفسهم بسببه فيما لا يعنيهم . قال: ولكنهم طائفة مخذولة وفرقة مرذولة يتمسكون بالمتشابه ويتركون الأمور المحكمة المقررة عند أئمة الإسلام من الصحابة والتابعين.

وقال في تفسير قوله تعالى : (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار ...) :

فيا ويل من أبغضهم أو سبهم أو أبغض أو سب بعضهم ولا سيما سيد الصحابة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخيرهم وأفضلهم الصديق الأكبر والخليفة الأعظم أبا بكر رضي الله عنه فإن الطائفة المخذولة من الرافضة يعادون أفضل الصحابة ويبغضونهم ويسبونهم عياذا بالله من ذلك، وهذا يدل على أن عقولهم معكوسة وقلوبهم منكوسة، فأين هؤلاء من الإيمان بالقرآن إذ يسبون من رضي الله عنهم .

وقال في نهاية البداية (55/1) وهو يتكلم على المهدي : فيخرج المهدي ويكون ظهوره من بلاد المشرق لا من سرداب سامراء كما يزعمه جهلة الرافضة من أنه موجود فيه الآن وهم ينتظرون خروجه في آخر الزمان فإن هذا نوع من الهذيان وقسط كبير من الخذلان .

الأبي رحمه الله تعالى شارح مسلم ت. (828) هـ

وقال الأبي في شرح مسلم (361/6) :

ولم يختلف في كفر من قال : إنهم بعني الصحابة علـــى ضلالة لأنه أنكر ما علم من الدين ضرورة وكذب الله ورســوله فيما أخبرا به .

الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى ت. (852) هـ

قال الحافظ ابن حجر في فتح الباري (35/8) :

تكملة : اختلف في سباب الصحابة رضي الله عنهم فقــال عياض : ذهب الجمهور إلى أنه يعزر وعن بعض المالكية يقتـل، وخص بعض الشافعية ذلك بالشيخين والحسنين وقواه السبكي فــي حق من كفر الشيخين، وكذا من كفر من صرح النبي صلـــى الله عليه وآله وسلم بإيمانه أو بتبشيره بالجنة إذ تواتر الخبر بذلك عنه لما تضمن من تكذيب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم .

ونقل في كتابه استتابة المرتدين من الفتح (329/15) عـــن تقي الدين السبكي رحمه الله من فتاويه ما نصه : احتج من كفــر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم أعـــلام الصحابـــة لتضمنــه تكذيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شهادته لـــهم بالجنـــة، قال: وهو عندي احتجاج صحيح، قال : لأننا نعلم تزكية من كفروه علما قطعيا إلى حين موته وذلك كاف في اعتقادنـــا تكفــير مـــن كفرهم .

ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى ت. (974) هـ

قال ابن حجر الهيتمي في الأعلام بقواطع الإسلام (352/2) : واختلفوا في كفر من سب الشيخين، قال الزركشي كالسبكي : وينبغي أن يكون الخلاف إذا سبه لأمر خاص به أما من سبه لكونه صحابيا فينبغي القطع بتكفيره لأن ذلك استخفاف بحق الصحبة وفيه تعريض بالنبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

وهناك نصوص أخرى كثيرة وكتب خاصة للمتقدمين والمتأخرين فلا نطيل على القارئ بذكرها وكلها طافحة ومصرحة بضلال الشيعة الروافض . وبإيراد ما انفردوا به عن المسلمين يدرك القارئ مدى ما وصلوا إليه من الزيغ والبدعة والضلال .

مخالفة الشيعة الروافض سبيل المؤمنين

انفرد الشيعة عن جماعة المسلمين من أهل السنة والجماعة سلفا وخلفا بأشياء خالفوا فيها نصوص الكتاب والسنة الصحيحة وإجماع الأمة ودين الإسلام وسلكوا في ذلك غير سبيل المؤمنين من الصحابة فمن بعدهم، فكانوا بذلك شر طوائف المبتدعة من جهات .

وأهم شيء انفردوا به ولخطره ولفظاعته الموضوعات الآتية وهي :

أولا اعتقادهم مذهب الإعتزال بعجره وبجره .

ثانيا موضوع الإمامة والخلافة وما بنوا على ذلك من عقائد متطرفة وغلو مقيت .

وهذا الموضوع عليه مدار مذهبهم وعليه بنوا عقائدهم .

ثالثا قولهم بتحريف القرآن بالزيادة والنقصان وخاصة المُحَّقِقين منهم ..

رابعا قولهم بالبداء ونسبتهم الجهل إلى الله عز وجل تعالى الله عن قولهم علوا كبيرا .

خامسا قولهم بأن الأنبياء ومنهم نبينا صلى الله تعالى عليه وآله وسلم لم ينجحوا في الدعوة والذي سينجح في ذلك هو المهدي المنتظر لديهم .

سادسا قذفهم الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وزوجته خديجة وبناته زينب ورقية وأم كلثوم الطاهرات رضي الله تعالى عنهن، وقولهم في البنات الثلاث إنهن متبنيات ولسن ببنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم وزوجه خديجة الحبيبة ..

سابعا طعنهم في سائر أهل البيت من غير من تناسل من موسى الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنهما وحكمهم عليهم بالضلال أو الكفر وتنكرهم لهم .

ثامنا تضليلهم للصحابة من المهاجرين والأنصار وغيرهم وسبهم إياهم بل تكفيرهم . وكذا الحال في كل من والاهم على صحة خلافة الخلفاء الثلاثة وأيدهم .

تاسعا عدم اعتمادهم على رواية الصحابة فمن بعدهم من رواة الأمة وحملة السنة ونبذهم جميع كتب الحديث وجوامعه التي جمعها الأئمة وحفاظ الحديث من أهل السنة .

عاشرا إنكارهم إجماع المسلمين مطلقا من الصحابة رضي الله عنهم وغيرهم إلا إذا كان فيه معصومهم أئمتهم .

حادي عشر قولهم بالغيبة والرجعة وإحياء أئمة أهل البيت وأعدائهم ليقتصوا منهم .

ثاني عشر كذبهم ونفاقهم باسم التقية والتظاهر للمسلمين بخلاف بواطنهم .

ثالث عشر عقدهم موسما للحداد سنويا يوم عاشوراء .. .

رابع عشر إباحتهم الزنا وفروج الزنا الوضيعات باسم المتعة ... ودعوتهم إلى العمل بها .. .

خامس عشر مسحهم على الأقدام في الوضوء وصلاتهم بلا طهارة ..

سادس عشر فرضيتهم الخمس في الأموال .

سابع عشر إرسالهم وسدلهم في الصلاة ..

وهناك أمور ستأتي في غضون الكتاب .. .

مذهب الشيعة في العقائد مذهب المعتزلة

في آخر أيام الصحابة رضي الله عنهم ظهر في المجتمع الإسلامي بعض أئمة المعتزلة وهو واصل بن عطاء الغزال الذي ولد بالمدينة المنورة سنة 80 ونشأ بالبصرة، وكان رأس المعتزلة في وقته، وهو الذي نشر مبادئه بواسطة تلامذته الذين انتشروا في الآفاق .

ومرت أيام الأمويين والإعتزال يغزو القلوب، وتوفي واصل سنة 131هـ وقد تتلمذ عليه واغتر به جماعة .

ويقال إن الشريف الإمام زيد بن علي إمام الزيدية كان ممن أخذ عنه هذا المذهب، وإن كان بعض المؤرخين ينفي ذلك، فالله أعلم بالواقع .

ولم يزل هذا المذهب ينمو ويتداوله من أراد الله ضلاله بين الأوساط العلمية إلى أيام هارون الرشيد حيث كان وضعه موضع البحث بين العلماء .

ولما ولي ولده المشؤوم المأمون، وكان قد تشيع وخدعه ذلك الخاسر بشر المريسي رئيس المعتزلة والجهمية في وقته، فاعتنق مذهب الإعتزال وأظهر ذلك وعاقب مخالفيه من أهل السنة .

وجاءت فتنة القول بخلق القرآن التي امتحن فيها أئمة الإسلام حتى مات جماعة في السجون وتحت التعذيب، وكان ذلك على أيدي المأمون وأخيه المعتصم . وولد هذا الثاني الواثق،

فالثلاثة كانوا خلفاء سوء من بني العباس على التوالي، وكانوا معتزلة شيعة غلاة .

فمن هنا امتزج الإعتزال بالتشيع، فتشيع كثير من المعتزلة وكان من رؤوسهم وأئمتهم النظام المتوفى سنة 231، والجاحظ المتوفى سنة 255، ثم أبو علي الجبائي المتوفى سنة 303، وبهؤلاء وأمثالهم انتشرت العقيدة المزدوجة الإعتزال والتشيع، فاعتنق الشيعة مذهب الإعتزال وأصبح أكثرهم معتزلة : الزيدية والإمامية كلهم في ذلك سواء .. فجمعوا بين بدعتين من شر البدع وأخبثها وأشنعها : الاعتزال والرفض .

وأكبر شاهد على ذلك كتبهم وأصولهم .

أصول المعتزلة التي وافقهم عليها الشيعة

فأصول المعتزلة التي هي تحسين العقل وتقبيحه، والقول بخلق أفعال العباد، والقول بخلق القرآن، ونفي رؤية الله تعالى في الآخرة، ونفي صفات الله تعالى، ووجوب اللطف على الله تعالى إلى آخر الجريدة، هذه نفسها هي عقائد الشيعة الإمامية الموجودة في أصولهم وكتبهم مع زيادة فضائحهم وأباطيلهم المختصة بهم..

<u>الحسن والقبح</u> :

مذهب أهل السنة والجماعة أن العقل لا دخل له في تحسين الشيء وتقبيحه بمعنى المدح والثواب والذم والعقاب عاجلا وآجلا، وإنما يتوقف ذلك على الشرع الذي جاءت به

الرسل الكرام صلوات الله وسلامه عليهم لقوله تعالى : (إن الحكم إلا لله)، وقوله : (ألا له الحكم)، وقوله : (لا معقب لحكمه) .

فالعقل غير مستقل بمعرفة ما هو ممدوح أو مذموم وما هو مأمور به وما هو منهي عنه فإذا لا تكليف قبل الشرع ..

وخالفت الشيعة ذلك فوافقت المعتزلة وقالوا : *إن العقل هو الذي يحسن ويقبح وليس ذلك للشرع، إنما الشرع يأتي مقررا أو مؤيدا.*

وهذا ضلال، فإن العقل لا دخل له في التشريع .

<u>أفعال العباد</u> :

عقيدة أهل السنة والمسلمين أن الله عز وجل قدر كل الأشياء وسبق بها علمه وتعلقت بها قدرته وإرادته وأنه لا يقع في ملكه إلا ما يشاء مما سبق به قدره وأن كل ما يصدر في هذا الكون من خير أو شر، كفر أو إيمان، طاعة أو معصية، هو خلق الله وفعله وليس للعباد من ذلك إلا العمل والكسب المترتب عليه الجزاء .

وقالت الشيعة الروافض متحدة مع المعتزلة : *إن الله تعالى لم يقدر الكفر والفسوق والشر ولم تتعلق بذلك إرادته تعالى وأنها من خلق العباد ولا دخل لخالقية الله فيها*، وفرقوا بين الخير والشر فقالوا : *الخير من الله والشر من العباد*، فأشبهوا المجوس .

مع أن الله تعالى يقول : (إنا كل شيء خلقناه بقدر)، وجاءت بثبوت القدر الأحاديث المتواترة كما جاء القرآن الكريم بتعلق إرادة الله بكل شيء، وأن كل ما في هذا الكون خلق الله كما قال الله تعالى : (فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد

أن يضله يجعل صدره ضيقا حرجا) الآية، وقال عز وجل : (إن كان الله يريد أن يغويكم)، وقال تعالى : (الله خالق كل شيء)، وقال عز من قائل : (والله خلقكم وما تعملون)، في آي كثيرة في قدر الله وإرادته وخلقه لأفعال عباده .

صفات الله عز وجل :

مذهب أهل السنة والحق أن لله عز وجل صفاتٍ ذاتية ثبوتية متصف بها قديمة بقدمه لا تنفك عنه ولا تفارقه، كالقدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام .. فالله تعالى قدير بقدرة ومريد بإرادة وعليم بعلم وحي بحياة وسميع بسمع وبصير ببصر ومتكلم بكلام .

وذهبت الشيعة مذهب المعتزلة فقالوا : *ليس لله قدرة ولا إرادة ولا علم ولا حياة ولا سمع ولا بصر ولا كلام، بل هو قادر* بذاته مريد بذاته، وهكذا قالوا في باقي الصفات فخالفوا بذلك ما جاء به القرآن والسنة صريحا وكل ما جاء من آيات وأحاديث الصفات أولوه أو أنكروه كاليد واليمين والعينين و الإستواء على العرش والنزول والغضب والرضى وما إلى ذلك مما آمن به السلف . ولم يتعرضوا لتأويله علما بأن الله ليس كمثله شيء ذاتا وصفاتا وأفعالاً .

رؤية الله عز وجل في الآخرة :

من معتقدات أهل الحق وجماعة المسلمين أن الله عز وجل سيراه المؤمنون في عرصات القيامة وفي داخل الجنان

رؤية يعلم الله كيفيتها، ولكنه تعالى سيرفع عنهم الحجاب حتى ينظروا إليه ويرضى عنهم رضاه لا يسخط عليهم بعده أبدا .

قال الله تعالى : (وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة)، وقال تعالى : (كلا إنهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون) يعني الكفار، فالمؤمنون بخلافهم فهم غير محجوبين . وجاءت الأحاديث عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بثبوت ذلك من طريق التواتر، فقد رواها نحو من عشرين نفسا عنه صلى الله عليه وآله وسلم ونقتصر منها على الآتي :

عن أبي هريرة رضي الله عنه أن ناسا قالوا : يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة ؟ فقال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

هل تضارون في رؤية القمر ليلة البدر،

قالوا : لا يارسول الله قال :

هل تضارون في الشمس ليس دونها سحاب،

قالوا : لا، قال :

فإنكم ترونه يوم القيامة كذلك .

الحديث رواه البخاري في الرقاق (6573) وغيره ومسلم في الإيمان (182/183) .

وعن صهيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

إذا دخل أهل الجنة الجنة يقول الله عز وجل : تريدون شيئا أزيدكم؟ فيقولون : ألم تبيض وجوهنا ؟ ألم تدخلنا

الجنة وتنجنا من النار ؟، فيكشف الحجاب : فما أعطــوا شيئا أحب إليهم من النظر إلى ربهم .

ثم تلا هذه الآية : (للذين احسنوا الحسنى وزيادة) .

رواه مسلم في الإيمان (181) .

وعن عبد الله بن قيس رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

جنتان من فضة آنيتهما وما فيهما وجنتان مـــن ذهــب آنيتهما وما فيهما، وما بين القوم وبين أن ينظروا إلى ربــهم إلا رداء الكبرياء على وجهه في جنة عدن .

رواه البخاري في التفسير (4878) وفــي التوحيــد (7444) ومسلم في الإيمان (180) .

وفي الصحيحين في حديث أبي سعيد رضي الله عنه :

... فيقــول : أحل عليكم رضوانــي فلا أسخط عليكم بعده أبدا .

رواه البخاري (6549) ومسلم (2829) .

قال ابن كثير رحمه الله تعالى في التفسير : وهذا بحمـــد الله تعالى مجمع عليه بين الصحابة والتابعين وسلف الأمة كما هو متفق عليه بين أئمة الإسلام وهداة الأنام .. الخ .

وقد ألف علماء الإسلام كتبا خاصة في الرؤية والرد على منكريها من أهل البدع، فهذا القرآن وهذه السنة المتواترة وهـــذا إجماع السلف على ثبوت رؤية الله في الآخرة، فخالفت الشيعة كل ذلك واتفقت مع المعتزلة فكفروا بكل ما جاء عـــن الله ورســوله

صلى الله عليه وآله وسلم، وقالوا محكمين عقولهم السخيفة : تستحيل رؤية الله، وتعلقوا بشبه واهية في مقابلة نصوص صحيحة صريحة لا تحتاج إلى تأويل .

خلق القرآن :

القرآن عند المسلمين من أهل السنة هو كلام الله منه بدا بلا كيفية قولا، وأنزله على رسوله وحيا بواسطة جبريل، وصدقه المؤمنون على ذلك حقا وأيقنوا أنه كلام الله حقيقة ليس بمخلوق ككلام البرية، فهو صفة من صفاته الذاتية قديم كذاته تعالى، ومع ذلك فهو المحفوظ في الصدور المقروء بالألسنة المسموع بالآذان المكتوب في المصاحف .

لما أفادتنا به فيجب الإمساك عن الخوض فيه، قال الله تعالى : (بل هو قرآن مجيد في لوح محفوظ) وقال تعالى : (بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) وقال عز وجل : (فأجره حتى يسمع كلام الله) في آيات وسنن جاءت في الموضوع، وسيأتي مزيد بسط في موضوع تحريف القرآن .

ولنكتف هنا بما قاله الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى في الفقه الأكبر حيث قال :

والقرآن في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى الألسن مقروء وعلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم منزل، ولفظنا بالقرآن مخلوق والقرآن غير مخلوق، وما ذكر الله في القرآن عن موسى عليه السلام وغيره وعن فرعون وإبليس فإن ذلك كلام الله لا كلامهم وسمع موسى عليه السلام كلام الله تعالى،

فلما كلم موسى كلمه بكلامه الذي هو صفة من صفاته لم يزل وصفاته كلها خلاف صفات المخلوقين، يعلم لا كعلمنا ويقدر لا كقدرتنا ويرى لا كرؤيتنا ويتكلم لا كلامنا .. الخ

فأهل السنة كلهم من أهل المذاهب الأربعة وغيرهم من السلف والخلف متفقون ولله الحمد على أن كلام الله غير مخلوق..

لكن الشيعة الإمامية اتحدوا مع المعتزلة فقالوا : *أن القرآن مخلوق*، فجعلوا صفة الذات الإلاهية مخلوقة حادثة، ولذلك كفرهم كثير من أئمة السلف والخلف .

وهذا الموضوع هو الذي كانت فيه محنة أئمة الإسلام وعلماء أهل السنة أيام المأمون والمعتصم والواثق العباسيين، ومات من جراء ذلك تحت التعذيب وقُتل خلائق من أهل العلم والفضل، وكان ممن أصيب بهذه المحنة إمام أهل السنة أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فصبر على السجن والضرب، وصمد في وجوه أولئك الخبثاء الخاسرين، وخاصة ذلك المبتدع الضال المعتزلي الجهمي الخائب : ابن أبي دؤاد، الذي كان يتولى مناظرة الإمام أحمد وغيره وأفتى بقتله .

ولم ترفع هذه البدعة العمياء حتى ولي الخلافة المتوكل، فاستبشر الناس به لأنه كان سنيا، فكتب إلى الآفاق : لا يتكلم أحد في القول بخلق القرآن .. ولله الأمر من قبل ومن بعد .

<u>اللطف والصلاح والأصلح</u> :

من معتقدات القرآن اليقينيات أن الله تعالى يفعل ما يشاء وأن له التصرف الكامل والحكمة البالغة يهدي من يشاء بفضله

ويخذل ويضل من يشاء بعدله فلا يجب عليه شيء من قبل خلقه ولا يسأل عما يفعل .

بينما الشيعة والمعتزلة يوجبون على الله تعالى اللطف بالعباد ويعنون بذلك وجوب هدايتهم إلى ما يقرب العبد إلى الطاعة ويبعده عن المعصية، وهذا ضلال وخذلان وجرأة على مقام الربوبية، فإنه لو كان كما يقولون لما كان في الدنيا كافر ولا عاص ولا كان هناك ظلم ولا فساد ولا نار ولا عقاب .

وكذلك أوجبوا على الله عز وجل أن يسلك بعباده الصلاح لهم أو الأصلح، وهذا أيضا فضول منهم وافتيات منهم على الله عز وجل فإنه لو كان الأمر كما زعموا لما كانت في الدنيا محنة أصلا ولا كان هناك تكليف لا بأمر ولا نهي ولما خلق الله إبليس، وكل ذلك مخالف للحكمة الإلاهية ولتصرفه الكامل في خلقه بالهداية والإغواء والإغناء والإفقار والإحياء والإماتة، وكل ما يريده من خلقه مما تعلقت به قدرته وإرادته .

الإمامة والخلافة

إن الإمامة والخلافة عند جميع طوائف المسلمين من فروض الكفاية وواجب إسلامي يجب على المسلمين أن ينصبوه لحفظ سياج الدين والدنيا .

وهي عند أهل السنة تثبت بأمور ثلاثة : إما بالشورى بين أهل الحل والعقد من العلماء أهل الاجتهاد والعقل والدين، وإما بالعهد من الإمام السابق مع الشروط الآتية، وإما بالتغلب .

فالقسمان الأولان مجمع على ثبوت الإمامة بهما لإجماع الصحابة على ذلك، فقد كانت بيعة الصديق رضي الله عنه باتفاق من المهاجرين والأنصار بعد أخذ ورد ومفاوضات بينهم، أما إمامة عمر رضي الله عنه فكانت بعهد من الصديق .

بينما إمامة عثمان كانت مشاورة بين الستة الذين جعلها فيهم الفاروق رضي الله عنهم جميعا، وكل ذلك وقع عليه الإجماع من الصحابة فمن بعدهم من أهل السنة، أما الإمام علي فلم يجمعوا على خلافته رضي الله عنه، فقد خرج عليه معاوية وأهل الشام ومن ناصرهم ..

أما القسم الثالث وهو ثبوتها بالتغلب فهذا فيه خلاف، والصحيح ثبوتها وصحتها حفاظا على حقن دماء الأبرياء وإطفاء نيران الفتن، وعملا بقاعدة سلوك أقل وأخف الضررين .

ثم اتفق أهل السنة على أن من ثبتت إمامته يحرم الخروج عليه وإن ظلم وفسق ما لم يظهر منه كفر بواح، وإلا قوتل ونزع من الخلافة، واتفقوا على أنه إذا بويع لخليفتين يقتل الثاني منهما .

شروط الخلافة

واتفق أهل السنة والجماعة على أن الإمام والخليفة المسلم يشترط فيه الآتي أن يكون قرشيا ذكرا مسلما عدلا عاقلا عالما بالكتاب والسنة وما يتعلق بهما، شجاعا فطنا ... ولا يشترط أن يكون معصوما من المعاصي ...

شروط البيعة

ويشترط لمبايعته أن يقيم بين المسلمين شعائر الدين ويحفظ مباحه ويحرمه ويحكم شرع الله وشرع رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ويقيم الحدود ويعطي حقوق الناس وينصر الضعيف ويرفع الظلم، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويجاهد أعداء الدين ويدافع عن حريم المسلمين، ويحفظ القرآن والسنة والعلوم الدينية ويدافع عنها .

هذا ما عليه جماعة أهل السنة[6] .

---

[6] وللتوسع على هذا الموضوع حجة الله البالغة، والأحكام السلطانية، والسياسة الشرعية، والملل والنحل، وشرح الطحاوية، وأصول الدين لعبد القاهر، والمغني وشرح المهذب، وفتح الباري والنووي على مسلم والفقه الإسلامي وأدلته ...

الحاكمية لله وحده

واتفق المسلمون على أن دستور نظامهم هو القرآن الكريم بالدرجة الأولى، وأن الحاكمية لا تكون إلا لله عز وجل بما أوحى به إلى رسوله الكريم من القرآن والسنة، ثم ما يفتح الله به على العلماء من الإجتهاد المؤسس على قواعد الشرع وأدلته .

ومن ثم جعلوا الأدلة الشرعية عشرة : أربعة متفق عليها بين الجمهور وهي : الكتاب والسنة والإجماع والقياس، وستة مختلف فيها وهي : شرع من قبلنا ومذهب الصحابي والإستصحاب والمصالح المرسلة والعرف والإستحسان .

بداية الإمامة والخلافة في الإسلام

كان رسولنا الكريم صلى الله عليه وآله وسلم باعتباره نبيا رسولا يوحى إليه هو الخليفة الأول لله عز وجل في هذه الأمة، والإمام الأعظم لها، وقد قام بواجبه الذي أمره الله تعالى به من الدعوة إليه وتبليغ رسالته وتنفيذ أحكامه وقطع جذور الفساد وإصلاح ما أفسده الجاهليون وابتدعه الوثنيون .

وما انتقل إلى الرفيق الأعلى، فداه أبي وأمي، حتى ترك لهذه الأمة دولة إسلامية موحدة حاكمة عادلة نقية، لها أصولها وقواعدها، ودستورها ونظامها وهو كتاب الله المقدس والسنة

النبوية المطهرة اللذان حملهما عنه أصحابه رضي الله تعالى عنهم وأدّوهما لمن جاء بعدهم ..

الخلافة بعد نبي الإسلام

لقد صح عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال :

إنكم في نبوة ما شاء الله ... ثم تكون خلافة على نهج النبوة ... ثم يكون ملك عضوض، ثم تكون جبرية، ثم تكون خلافة على نهج النبوة .

رواه أحمد (273/4) والطيالسي (2593) بسند حسن وصححه العراقي .

وصح عنه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال :

الخلافة بعدي ثلاثون سنة، ثم يكون ملك عضوض .

رواه أحمد (220/5) وأبو داود (4647/4646) والترمذي (2055) .

ففي هذين الحديثين تنبؤ منه صلى الله عليه وآله وسلم بأنها ستكون بعده خلافة على نهج النبوة ثم يعقبها ملك عضوض .. وأن هذه الخلافة ستبقى ثلاثين سنة، فكان في ذلك دليل واضح على أن إمامة الخلفاء الأربعة صحيحة رشيدة يضاف إليها خلافة الحسن عليه السلام وبه تتم الثلاثون سنة .

ويزيد هذا وضوحا حديث العرباض وفيه قوله صلى الله عليه وآله وسلم :

عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي .

الحديث رواه أهل السنن بسند صحيح، وهؤلاء هم الخلفاء الخمسة رضي الله تعالى عنهم .

إمامة الصديق وصحتها

وأول خليفة وإمام راشد بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر الصديق عبد الله بن أبي قحافة رضي الله عنه، أول الصحابة إسلاما من الرجال، وصاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الغار ورفيقه في الهجرة وصهره وضجيعه في روضته الطيبة الطاهرة .. وناصر الإسلام وقاتل المرتدين .

بايعه الصحابة من المهاجرين والأنصار رضي الله عنهم بإجماع منهم بعد تخلف الإمام علي رضي الله عنه ومن كان معه مدة ثم بايعوا . واتفقت على الصديق كله الصحابة ولم يتخلف عنه إلا سعد بن عبادة الذي هاجر إلى الشام بعد وتوفي بها مطعونا .

ورغم أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لم يوص بالخلافة لأحد نصا صريحا لحكمة يعلمها الله عز وجل فقد جاءت أحاديث كثيرة صحيحة كالصريحة تشير إلى خلافة الصديق رضي الله عنه بعده كحديث عائشة رضي الله عنها في أمره صلى الله عليه وآله وسلم في مرض موته بقوله :

مروا أبا بكر فليصل بالناس ..

وهو في الصحيحين، فكان رضي الله عنه إمام الصحابة والمسلمين في هذه الأيام حتى توفي صلى الله عليه وآله وسلم .

وجاء في حديث آخر أن امرأة أتته صلى الله عليه وآله وسلم في حاجة لها فقالت له : أرأيت إن أتيتك ولم أجدك، فقال لها :

ائت أبا بكر .

رواه البخاري (19/8) ومسلم (154/15) كلاهما في المناقب والفضائل .

وأصرح من ذلك حديث عائشة رضي الله عنه قالت : قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه :

ادعي لي أباك وأخاك حتى أكتب كتابا فإني أخاف أن يتمنى متمن ويقول : أنا أولى، و يأبى الله والمؤمنون إلا أبابكر.

رواه أحمد (144/106/6) والبخاري في الأحكام (332/331/16) ومسلم في الفضائل (155/15) واللفظ له وفي رواية للبخاري :

لقد هممت أو أردت أن أرسل إلى أبي بكر وابنه فأعهد، أن يقول القائلون أو يتمنى المتمنون.

قال النووي رحمه الله : في هذا الحديث دلالة ظاهرة لفضل أبي بكر الصديق رضي الله عنه وإخبار منه صلى الله عليه وآله وسلم بما سيقع في المستقبل بعد وفاته وأن المسلمين

متفقون على الخلافة لعمر،، وقال البعض عن قوله : فاعهدوا، أي اعهد كفيتم بالأمر بعدي، هذا الذي فهمه البخاري فترجم به .

فالحديث صريح في عزمه على كتابة العهد بالخلافة للصديق، وهو الذي عزم عليه أخيرا فامتنعوا عليه فتركه بالقول، ولم يكتب تأكدا بما أعلمه الله تعالى به مما سيكون من إلهام الله تعالى للصحابة وتوفيقهم لما فيه صلاحهم وصلاح الأمة من ترشيح الصديق للخلافة ثم من جاء من بعده على الترتيب السابق في علم الله عز وجل والذي كان فيه صلاح المسلمين أجمعين .

وهذا واضح لا يرده إلا الروافض الذين يتركون الظاهر المحكم ويتعلقون بالمتشابه .

خلافة الفاروق رضي الله عنه

وهكذا ألهم الله عز وجل الصديق للعهد بالخلافة للفاروق سيدنا عمر رضي الله عنه أحد السابقين والمهاجرين الملهم صاحب الجد والحق، ناصر الإسلام وفاتح الأمصار ومشيد الدولة الإسلامية ومؤسس التاريخ .. فقد كانت خلافته رحمة للمسلمين ونقمة على المنافقين والكافرين .

بايعه المهاجرون والأنصار عقب موت الصديق ولم يتخلف عن مبايعته أحد . وكان الإمام علي رضي الله عنه مؤازرا له وقاضيا ومستشارا عنده، متآخيان متحابان في الله عز

وجل حتى إن الفاروق رضي الله عنه تزوج من الإمام علي وصاهره في بنته الطاهرة أم كلثوم بنت مولاتنا فاطمة عليهما السلام، ولما قتل سيدنا عمر قال الإمام علي مقالته المشهورة فيه: والله ما خلفت أحدا أحب إلي من أن ألقى بمثل عمله منك وايم الله إن كنت لأظن أن يجعلك الله مع صاحبيك .. رواه الشيخان في الفضائل، وقد تقدم كاملا .

خلافة عثمان ذي النورين رضي الله عنه

ثم جاءت خلافة عثمان . وكان الفاروق جعلها شورى بين ستة من كبار العشرة وهم علي وعثمان وطلحة والزبير وابن عوف وأبو عبيدة رضي الله عنهم .

فاختار الله تعالى للأمة ما كان أصلح لها وقدم فبايعوا ذا النورين بإجماع منهم، فقام بواجبه حسب طاقته واجتهاده واتسعت رقعة الإسلام في أيامه وفتحت مصر وإفريقية وغيرها في زمانه.

وفي آخر أيامه رضي الله عنه نقم الناس عليه أمورا كان مجتهدا فيها وليس ظالما كما يقول المفترون، فأودى ذلك بالاعتداء عليه ومحاصرته وقتله شهيدا رضي الله عنه مظلوما، وهو من هو في سابقته وهجرته وكثرة إنفاقه في سبيل الله ومصاهرته للنبي صلى الله عليه وآله وسلم على بنتيه الطاهرتين رقية وأم كلثوم وتبشيره بالجنة ..

هذا، وفي خلافة هؤلاء الثلاثة فتحت الأقطار ومصرت الأمصار وانتشر الإسلام وكسرت شوكة الفرس والروم وهزموا أمام الجيوش الإسلامية، وظهر دين الإسلام على سائر الأديان .

خلافة الإمام علي أبي الحسنين عليهم السلام

وعقب قتل عثمان رضي الله عنه بايع المسلمون من الصحابة وغيرهم الإمام عليا عليه السلام بعد أن دخل بيته واعتزل الناس، فاتفق عليه المسلمون ما عدا معاوية وأهل الشام ومن كان في صفهم من البغاة .

ولم يتيسر له رضي الله عنه أيام خلافته من الفتوحات ما حصل أيام إخوته الأولين للإختلاف الداخلي الذي وقع وأثير مما أدى إلى حرب أهلية بين المسلمين وقعت فيها معارك :

فجاءت وقعة الجمل، ثم وقعة صفين، ثم النهروان التي ذهبت ضحيتها أكثر من مائة ألف نفس . ثم توالت الفتن حتى جاءت الفجيعة المشؤومة وهي قتل الحسين عليه السلام على أيدي الأمويين، فكانت الباب الأعظم للفتنة بين المسلمين لم يسد حتى الآن .

فيا ويل من تولى قتله أو ساعد عليه أو رضي به ..

هذا ملخص الإمامة والخلافة عند المسلمين من أهل السنة والجماعة .

حديث الخلفاء الإثني عشر
وهل المراد بهم أئمة أهل البيت

وأما حديث الخلفاء الإثني عشر فليس المراد بهم أئمة أهل البيت جزما . وبعرض ألفاظ الحديث الوارد في ذلك يظهر المراد به :

عن جابر بن سمرة رضي الله عنه قال : سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول:

يكون إثنا عشر أميرا، قال : كلهم من قريش .

رواه بهذا اللفظ أحمد (94/5) والبخاري في الأحكام (رقم7333) والترمذي (رقم2223) في الفتن، ورواه مسلم في الإمارة (202/12) بالنووي بلفظ :

لا يزال أمر الناس ماضيا ما وليهم إثنا عشر رجلا .

وفي لفظ :

لا يزال الإسلام عزيزا إلى إثني عشر خليفة .

ورواه بلفظه ابن حبان في صحيحه (44/15)، وفي لفظ :

لا يزال هذا الأمر عزيزا منيعا إلى إثني عشر خليفة .

مسلم (203/12) وفي لفظ :

لا يزال الدين قائما حتى تقوم الساعة أو يكون عليكم إثنا عشر خليفة كلهم من قريش . مسلم (203/12) وفي لفظ :

لا يزال هذا الدين عزيزا منيعا ينصرون على من ناوأهم عليه إلى إثنتي عشر خليفة كلهم من قريش .ابن حبـان (٤٦/١٩)

وفي لفظ :

لا يزال هذا الدين قائما حتى يكون عليكـم إثنـا عشـر خليفة كلهم تجتمع عليه الأمـــة . رواه أبو داود فـي المـهدي (4280/4279) .

وعن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه سـئل : كـم يملك هذه الأمة من خليفة فقال : سألنا رسول الله صلى الله عليــه وآله وسلم فقال :

إثنا عشر كعدة نقباء بني إسرائيل . رواه أحمـد (٣٠٨/١) وأبو يعلى (339/4) والبزار (١٥٨٦) بسند صحيح ومجالد روى عنه حماد بن زيد قبل تغيره .

فهذه جملة ما ورد من ألفاظ هذا الحديث، وإذا تأملناهـــا وجدناها بجميع ألفاظها تهدف إلى الإمارة والولاية كما في الرواية الأولى والثانية وإلى الملك والخلافة كما في الرواية الأخيرة وإلى الخلافة كما في باقي الروايات .

ومعنى ذلك أنه سيكون في هذه الأمة إثنا عشـــر خليفـــة خلافة على نهج النبوة ولا يزال دين الإسلام ظاهرا قويـــا بـــإذن الله تمثله الطائفة المنصورة، ولو اعتراه ما اعـــتراه حتـــى يتـــم ظهور هذا العدد المذكور، كل واحد منهم يلي الإمارة والخلافـــة النبوية ويقوم بشؤون الأمة وينظم حكمها .

وقد تقدم من هؤلاء الخلفاء : الأربعة الأول :

أبو بكر الصديق وعمر الفاروق وعثمان ذو النورين

وعلي الإمام عليهم جميعا السلام والرضوان .

ثم الحسن السبط رضي الله عنه وبه تمت الخلافة النبوية

الراشدة المتوالية الوارد فيها الحديث الصحيح :

الخلافة بعدي ثلاثون سنة ثم يكون ملك عضوض . وقد

تقدم تخريجه [1].

فكان بعد ذلك الملك العضوض من بني أمية حتى جاء

الخليفة العادل عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه فتمت به عدة

سبعة خلفاء راشدين .

أما السبعة الباقون فلابد أن يأتوا في الأمة، وقد يكون

بعضهم قد مضى وهو الغالب على الظن، ويتبقى الخلافة المنتظرة

في آخر هذا الزمان والتي ستكون كما جاء في الحديث على

منهاج النبوة مثل خلافة الصحابة فيها سيكون الخليفة المهدي وبه

يختم الإثنا عشر المذكورون .

ومن زعم من الفقهاء أنهم مضوا وختموا بأئمة الأمويين

فقوله ساقط لا يلتفت إليه .

أما ما يقوله الشيعة الروافض بأن المراد بهم أئمة أهل

البيت فهو باطل كسابقه لأن أولئك الأئمة لم يلِ أمر الأمة منهم إلا

---

[1] فقد كانت وفاة حبيبنا وسيدنا محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في 12 من ربيع الأول عام 11 هجرية .. وتنازل سيدنا الحسن بن علي عليه السلام عن الحكم لمعاوية بن أبي سفيان في 12 من ربيع الأول عام 41 هجرية . فهي إذن ثلاثون سنة بالضبط .

الإمام علي وابنه الحسن عليهما السلام. والحديث مصرح فيه بأن الأمة ستجتمع عليهم وأن يكون أهل البيت كذلك.

كما أن فيه أنهم سيحكمون بعد انقراض الاثنى عشر وبعد الإمارة ومتى لم الأمة عليهم غير الإمام علي وابنه الحسن عليهما السلام؟ فأين العشرة الباقين؟ بل كان فيهم من هو من الخلافة وينهى عن الدخول فيها.

لذا فإنهم يقولون بأن المراد بالخلافة في الحديث خلافة العلم والدين فهذا لا يساعده الحديث ولفظه بل وكذا الواقع فإن أئمة أهل البيت لم يكونوا كلهم مستحقين لذلك بخلاف الإمام علي وابنيه الحسن والحسين وزين العابدين والباقر والصادق والكاظم .. فإن الأئمة الآخرين من أهل البيت غير معروفين حسب أئمة الإمامية الجعفرية الرافضة.

والمقصود أن ما يدعيه الشيعة الروافض من حصر الحديث على أئمتهم هو من أبطل الباطل وللموضوع موضع آخر إن شاء الله تعالى.

الشيعة والإمامة

موضوع الإمامة هو أم المذهب الشيعي ولبنة الأساس، وعن الإمامة تفرعت كل عقائدهم على اختلافهم .. فهي عندهم من أصول الدين وأعظم من الصلاة والصيام والزكاة والحج وهي خاصة بالإمام علي عليه السلام بالنص والوصية من

الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، ثم هي بعده في أولاده من طريق الحسين فزين العابدين فمحمد الباقر فجعفر الصادق فموسى الكاظم إلى محمد بن الحسن العسكري الغائب، المسمى عندهم بالمهدي.

فلا تخرج الإمامة عن هؤلاء أو نوابهم وإن خرجت فبظلم من غيرهم، ومن أنكرها لهم كان كافرا، فالأمة كلها عندهم كافرة بداية من الصحابة إلى يوم خروج مهديهم، ولا يقبل منهم صرف ولا عدل، بل قال إمامهم ابن المطهر -حل ابن المنجس-: منكرها أكفر ممن أنكر نبوة نبينا صلى الله عليه وآله وسلم هـ.

ثم بنوا على ذلك وجوب اعتقاد عصمة الأئمة من المعاصي مطلقا عمدا أو سهوا وزادوا أنهم أفضل من الأنبياء، واستثنى بعضهم نبينا صلى الله عليه وآله وسلم، وقالوا في هؤلاء الأئمة: إنهم لا يخفى عليهم شيء من المغيبات وإن كل علوم الأنبياء عندهم، وإن جعفر الصادق كان أعلم من موسى والخضر عليهما الصلاة والسلام، وإن الأنبياء أخذ عليهم الميثاق بولاية الإمام علي وأولاده وإن الملائكة في السماء يبتلون بولاية الأئمة من أهل البيت، وإنهم يحلون ويحرمون، وإنهم لا يموتون إلا باختيارهم وإنهم نور الله المذكور في القرآن، وإنهم أركان الأرض، وإنهم موضوع الرسالة وسر الله وإن الأعمال تعرض عليهم وإنه لم يجمع القرآن كاملا إلا الأئمة، وإن معهم ملكا يقال له الروح لا يفارقهم وإن الأرض كلها للأئمة وأهل البيت، إلى آخر الجريدة الطويلة ..

ثم لم يكتفوا بهذه الضلالات، والكفريات بل أوجبوا البراءة من الخلفاء الثلاثة الصديق والفاروق وذي النورين رضي الله عنهم، وكل من شايعهم وأيدهم من المسلمين إلى يوم القيامة قولا وعملا وعقدا، إلا في حال التقية فيتظاهرون بخلاف ما يبطنون .

ثم شيدوا ما سلف بالقول بتحريف القرآن ليتسنى لهم الطعن في الخلفاء الثلاثة بأنهم بدلوا القرآن وحرفوه ولأنهم حذفوا منه آيات في أئمة أهل البيت وفضائلهم، وزادوا آيات في فضائل الصحابة من المهاجرين والأنصار، ثم عمدوا إلى آيات في القرآن فجعلوها في أئمتهم، وأخرى جاءت في الكفار حملوها على الصحابة رضي الله عنهم كما تأتي الإشارة إلى بعض ذلك إن شاء الله تعالى .

وكل ما ذكرناه ضلالات وافتراءات على الله تعالى وعلى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى أهل بيته الأطهار، وليس لهم في ذلك -وحق ربي- أدنى ذرة من حق وصدق وصواب، بل بطلان ذلك معلوم من دين الإسلام ضرورة لا يشك في ذلك ويتوقف فيه إلا جاهل بالإسلام أو مبتدع رافضي خبيث .

وقد ذكر الباحثون والمؤرخون المحققون أن هذه الافتراءات[8] كانت بعد غيبة محمد بن الحسن المهدي عندهم الذي لا وجود له عند المحققين، وإنما هي لعبة وضعها بعض زنادقة الشيعة، وهذا شيء معلوم في تاريخ من تكلم على هؤلاء الخبثاء.

وتعديد هذه الضلالة التي أوردناها في أئمتهم يحتاج إلى بسط ووقت وهما الآن مفقودان فلنرجئ ذلك إلى وقت آخر إن شاء الله تعالى.

وقد ذكر هذه الافتراءات والخزعبلات أئمتهم في كتبهم وأصولهم المعتمدة عندهم والمراد بأئمتهم هنا علماؤهم الذين أملوا إليهم هذه الأساطير ولفقوها ونسبوها إلى الإمام جعفر الصادق أو والده الباقر أو الإمام علي رضي الله عنهم كذبا وبهتانا، وانظر على ما ذكرناه كتبهم الآتية الكافي للكليني، البحار للمجلسي، من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي، تهذيب الأحكام للطوسي، و الوافي الذي جمع الأصول الأربعة لإمامهم الكاشاني، ففي هذه الكتب من الطامات والأضاليل ما لا يخطر ببال .. وكأني بك تتعجب من عقول هؤلاء وبلادتهم عندما ترجع إلى هذه الكتب فتجد فيها الأبواب الآتية :

---

[8] نعم فكرة الوصي والعصمة والرجعة ... افترعها ذلك اليهودي الخبيث الماكر ابن سبأ الذي لعب دوره في [illegible] حتى لم [illegible] تضليل عن الإمام علي وأصحابه. وانظر ترجمة هذا اليهودي في لسان الميزان لابن حجر (3/289) وأخباره وقصته عند ابن جرير في تاريخه (5/98/99) ومقالات الإسلاميين للأشعري (ج1/50) والملل والنحل والبداية والنهاية لابن كثير (7/167).

باب أن الأئمة أعلم من الأنبياء عليهم السلام .
باب تفضيلهم على الأنبياء وعلى جميع الخلق وأخذ ميثاقهم عنهم وعن الملائكة وعن سائر الخلق وأن أولي العزم إنما صاروا أولي العزم بحبهم صلوات الله وسلامه عليهم .
باب أن دعاء الأنبياء استجيب بالتوسل والاستشفاع بهم .
باب أنهم يقدرون على إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وجميع معجزات الأنبياء .
باب أنهم يعرفون الناس بحقيقة الإيمان وبحقيقة النفاق، وعندهم كتاب فيه أسماء أهل الجنة وأسماء شيعتهم وأعدائهم الخ .
باب أنهم لا يحجب عنهم شيء من أحوال شيعتهم وما تحتاج إليه الأمة من جميع العلوم وأنهم يعلمون ما يصيبهم من البلايا ويصبرون عليها ولو دعوا الله في دفعها لأجيبوا، وأنهم يعلمون ما في الضمائر وعلم المنايا والبلايا وفصل الخطاب والمواليد .
باب أنهم يظهرون بعد موتهم ويظهر منهم الغرائب، وتأتيهم أرواح الأنبياء وتظهر لهم الأموات من أوليائهم وأعدائهم .
باب أنهم يعلمون جميع الأسماء واللغات ويتكلمون بها .
باب ثواب حبهم ونصرهم وولايتهم وأنهم أمان من النار .
باب ذم مبغضهم وأنه كافر حلال الدم وثواب اللعن على أعدائهم.

إلى آخر ما ذكروه من المفتريات .

انظر الكافي (28/5) و(1/260/363/364/368) و(18/2) وشارحه الشافي (59/5)، وتفسير العياشي (1/191)، والبحار للمجلسي (26/117/132/267/318/332) و(27/308/310) .

وذكروا في كل باب من هذه الأبواب عدة أحاديث نسبوها إلى الأئمة الأقدسين افتراءا وزورا .

موقف أهل السنة من أئمة أهل البيت

اعتقاد أهل السنة أن أئمة أهل البيت رضي الله عنهم أبناء فاطمة الزهراء عليها السلام وبضعة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، تجب محبتهم واحترامهم وتعظيمهم والدعاء معهم والترضي عليهم وأنهم كانوا أشرف أهل زمانهم، وكان فيهم علماء وأئمة كبار كالستة الأول، وكان جعفر الصادق عليه السلام في طبقة الأئمة الأربعة عند أهل السنة، وفيهم من تتلمذ له كأبي حنيفة ومالك رحمهما الله وتفوق عليهم بشرفه ونسبه ... وفيهم من كان أهلا للخلافة ولكن الله تعالى ما أرادها لهم بل أعلاهم الله من فتنتها، واختار لهم الدار الآخرة، وفيما حصل للإمام علي وابنه الحسين وحفيد الحسين : زيد بن علي عليهم السلام عبرة لمن جاء بعدهم بطلب الخلافة، فإن النبي صلى الله عليه وآله وسلم حدد الخلافة النبوية بثلاثين سنة ثم يكون ملك عضوض ثم تكون جبرية ثم في النهاية تكون خلافة على نهج النبوة، هذا ما سبق به علم الله وقدره، وهو الذي أراده الله فالكلام بعد هذا كله هراء وفضول ..

ثم إن أولئك الأئمة كانوا عبادا لله بشرا كسائر الناس لا يملكون لأنفسهم ولا لغيرهم مثقال ذرة من خير أو شر ولا

يعلمون إلا ما علمهم الله، وهم بشر يخطئون ويصيبون وتصدر منهم الخطايا والسهو والنسيان وسائر الأعراض البشرية .

ولا يشترط في الولي أن يكون معصوماً، فالصحابة كأهل البيت كانوا أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد صدرت منهم كبائر الذنوب كما هو معلوم بالتواتر، ثم عقيدة أهل السنة المؤيدة بالكتاب والسنة النبوية والإجماع المتيقن المقطوع به أنه لم يصل أحد إلى مقام النبوة وإن بلغ في الصلاح والفضيلة والإستقامة الغاية فأحرى أن يكون أفضلهم أو مساوياً لهم كما يزعمه المفترون من الروافض .

غلوهم في قبورهم وأضرحتهم

من السنة النبوية زيارة قبور المؤمنين من الأقارب وغيرهم وأن يسلم عليهم ويدعي معهم ويستغفر لهم ويعتبر بحالهم .

ففي صحيح مسلم عنه صلى الله عليه وآله وسلم :
كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فإنها تذكر الآخرة .

وعلم النبي صلى الله عليه وآله وسلم أمته إذا خرجوا للمقابر أن يسلموا على أهلها فيقولون : السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين والمسلمين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون، نسأل الله لنا ولكم العافية . رواه مسلم .

نعم، ولجمعت الأمة على مشروعية زيارة قبر نبينا صلى الله عليه وآله وسلم وزيارة من في البقيع من أهل بيت النبوة وزوجات النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة وغيرهم وزيارة شهداء أحد وزيارة المعلاة بمكة المكرمة ومن بها من الصحابة كخديجة رضي الله عنها وغيرها .

ومولاء أفضل الأمة على الإطلاق ولم يجعل المسلمون مراقدهم وأضرحتهم كعبة يحج إليها، أو قالوا : *إن الصلاة عندها بألف صلاة، أو الوقوف عندها تعدل ألف حجة وألف عمرة*، بل أعاذهم الله من ذلك .

فلنستمع إلى ما افتراه الرافضة على أئمة أهل البيت في ذلك :

ضريح الإمام علي عليه السلام

ففي الوافي للكاشاني الذي جمع فيه الأصول الأربعة[9] (215/1) : *إن الكوفة حرم الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وحرم أمير المؤمنين، وإن الصلاة فيها بألف صلاة والدرهم بألف درهم* .

---

[9] وهي الكافي للكليني، والبحار للمجلسي، ومن لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي، والتهذيب الأحكام للطوسي، وهذه هي أصولهم المعتمدة وعلى ما فيها المعول وقد جمعها كلها وما فيها من المسائل العلامة الكاشاني في كتابه الوافي ..

وفي البحار (261/102) عن الصادق كذبا: إن لله حرما هو مكة ولرسوله حرما وهو المدينة ولأمير المؤمنين حرما هو الكوفة، ولنا حرما هو قم ستدفن فيه امرأة من ولدي تسمى فاطمة، من زارها وجبت له الجنة.

قبر الحسين بكربلاء

ثم يأتي دور كربلاء في الثانية.

فيروي صاحب البحار (219/101) عن أبي عبد الله قال:

إن الله أوحى إلى الكعبة لولا كربلاء ما فضلتك، ولولا من تضمنه أرض كربلاء ما خلقتك ولا خلقت البيت الذي به افتخرت، فقري واستقري وكوني ذنبا متواضعا ذليلا مهينا غير مستنكف ولا مستكبر لأرض كربلاء، وإلا سخت بك وهويت بك في نار جهنم[10].

وروى الكاشاني في الوافي (222/8) عن أبي عبد الله: *إن الله تعالى يبدأ بالنظر إلى زوار قبر الحسين بن علي عشية عرفة قبل نظره إلى أهل الموقف .. قال: لأن أولئك أولاد الزنا، وليس في هؤلاء أولاد الزنا ..*

فأهل عرفة عندهم أولاد الزنا عبر العصور والأجيال.

---

[10] هكذا يحتقرون الكعبة ويهينونها بهذا النثر البارد السخيف الذي لا يصدر إلا من قلب قذر خبيث ومعاذ الله أن يتفوه بهذا الإمام جعفر الصادق عليه السلام ..

وذكر (8/223) عن الصادق : من زار قبر الحسين يوم عرفة كتب الله له ألف ألف حجة مع القائم -يعني المهدي- وألف ألف عمرة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وعتق ألف ألف نسمة وحمل ألف ألف فرس في سبيل الله وسماه الله عبدي الصديق .

وذكر أيضا (234..) : الصلاة في حرم الحسين لك بكل ركعة تركعها عنده ثواب من حج ألف حجة واعتمر ألف عمرة واعتق ألف رقبة، وكأنما وقف في سبيل الله ألف ألف مرة مع نبي مرسل .

قبور باقي الأئمة

يروى المجلسي في البحار (100/137) : من زار الرضا أو واحدا من الأئمة فصلى عندهم فإنه يكتب له بكل خطوة مائة حجة ومائة عمرة وعتق مائة رقبة في سبيل الله وكتب له مائة حسنة وحط عنه مائة سيئة .. إلى آخر هرائهم .

قل لي بربك أيها المسلم، هل رأيت أكذب من هؤلاء ؟ اللهم لا، إلا أن يكون أبو الدنيا الأشج ونسطور الرومي ونصر المصلب وميسرة الفارسي وأمثالهم من الكذابين الدجاجلة الوضاعين الزنادقة .

ومن زار كربلاء والنجف والكاظمية .. في مواسمهم رأى العجب من هؤلاء القوم عند أضرحة أولئك الأئمة رضي الله عنهم، فالحمد الله تعالى أيها العاقل على أن عافاك من هؤلاء وعقولهم .. التي تقبل الخرافات وتعتقد المستحيلات والأكاذيب الواضحات .

القرآن الكريم عند المسلمين

القرآن عند المسلمين هو كلام الله المقدس المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم باللسان العربي نزل به سيدنا جبريل عليه السلام، وهو المتعبد بتلاوته المعجز بأقصر سورة منه المكتوب في المصاحف بأيدي المسلمين في سائر الأقطار المحفوظ في صدور أهله المقروء بالألسنة والمسموع من القارئين بالآذان .

وهو الذي جمعه الصحابة وكتبوه في المصاحف مرتبا، وبعثوا به إلى الآفاق فانتشر بين المسلمين وأجمعوا عليه أنه كلام الله وكتابه، فما بين الدفتين كله متواتر بجميع حروفه وقراءاته التي قال فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

أنزل القرآن على سبعة أحرف[1] .

---

[1] رواه أحمد والترمذي بهذا اللفظ من حديث أبي وأصله في الصحيحين من حديث ابن عباس..

مقطوع به أنه أنزل من عند الله عز وجل، محفوظ بحفظه ورعايته لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد .. وهو طريق ديننا وسبيل سعادتنا وذكرنا وفخرنا ودستور نظامنا وحكمنا، ليس للمسلمين قرآن سواه ومن قال غير هذا فهو كافر لا حظ له في الإسلام وإن صلى وصام وزكى وحج وزعم أنه مسلم .

أقوال علماء الإسلام في حد القرآن

وقد عرف القرآن علماء الإسلام وأئمتنا رحمهم الله وحدوه بحدود كلها ترجع إلى معنى واحد، وسنورد منها بعض عيونها والمشهور منها :

قال الإمام أبو حنيفة رحمه الله في الفقه الأكبر : والقرآن في المصاحف مكتوب وفي القلوب محفوظ وعلى الألسنة مقروء وعلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم منزل الخ ... .

وقال أبو الحسن الأشعري رحمه الله في الإبانة : فالقرآن في اللوح المحفوظ وهو في صدور أولي العلم ... وهو متلو بالألسنة مكتوب في مصاحفنا حقيقة .. .

وقال أبو حامد الإسفرايني رحمه الله في عقيدته المشهورة: مذهبي ومذهب الشافعي وفقهاء الأمصار رحمهم الله أن القرآن كلام الله غير مخلوق حمله سيدنا جبريل عليه الصلاة والسلام من الله تعالى، والنبي صلى الله عليه وآله وسلم سمعه من

سيدنا جبريل، والصحابة رضي الله عنهم سمعوه من رســـول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وهو الذي نتلوه نحن بألســـنتنا، وفيما بين الدفتين وما في صدورنا مسموعا ومكتوبـــا ومحفوظـــا ومقروءا الخ .

وقال أبو حامد الغزالي رحمه الله في المستصفى : الكتاب ما نقل إلينا بين دفتي المصحف على الأحرف السبعة المشـــهورة نقلا متواترا، ونعني بالكتاب القرآن المنزل وقيدنا بـالمصحف لأن الصحابة بالغوا في الاحتياط في نقله حتى كرهوا التعاشير والنقط وأمروا بالتجريد كيلا يختلط بالقرآن غيره، ونقل إلينـــا متواتـــرا، فنعلم أن المكتوب في المصحف المتفق عليه هو القرآن وأن مـــا هو خارج عنه فليس منه، إذ يستحيل في العرف والعادة مع توفـر الدواعي على حفظه أن يهمل بعضه فلا ينقل أو يخلط به ما ليس منه .

وقال ابن حزم رحمه الله في المحلى : والقرآن الذي فـــي المصاحف بأيدي المسلمين شرقا وغربا فما بين ذلك مـــن أول أم القرآن إلى آخر المعوذتين كلام الله عز وجل ووحيه، أنزله علـــى قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، من كفر بحرف منـــه فهو كافر .

وقال فيها أيضا : والقرآن كلام الله وعلمه غير مخلـوق . قال : وهو المكتوب في المصـــاحف والمســـموع مـــن القـــارئ والمحفوظ في الصدور والذي نزل به سيدنا جبريل عليه الســـلام على قلب سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم، كل ذلك كتـــاب

الله وكلامه القرآن حقيقة لا مجازاً، من قال في شيء من ذلك أنه ليس هو القرآن ولا كلام الله تعالى فهو كافر لخلافه الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم وإجماع أهل الإسلام هـ .

وقال الذهبي رحمه الله في معرفة القراء وغيره : والقرآن المحفوظ المتلو المسموع المكتوب كلام الله وقوله غير مخلوق، فمن زعم أنه كلام البشر فقد ضل وكفر .. .

وقال الحافظ رحمه الله في الفتح : وهو القرآن مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقروء على الألسنة، فالقراءة والحفظ والكتابة مخلوقة والمقروء والمحفوظ والمكتوب ليس بمخلوق الخ.

وكلام العلماء في هذا كثير جداً فلنكتف بما ذكرناه .

حفظ القرآن من التبديل أو النقصان هو إجماع المسلمين

تلكم هو القرآن الكريم عند المسلمين في سائر الأجيال والعصور، فلنستمع إلى ما قالوا في حفظ الله إياه عز وجل وأنه من المستحيل أن يطرأ عليه أي تغيير أو تبديل بزيادة فيه أو نقصان منه لتكفل الله عز وجل بحفظه .

قال الله تعالى : (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون)، وقال عز وجل : (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد) .

قال شيخ المفسرين الإمام المؤرخ محمد بن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره تحت الآية الأولى ما نصه : يقول تعالى ذكره : (إنا نحن نزلنا الذكر) وهو القرآن (وإنا له لحافظون) .

قال : وإنا للقرآن لحافظون من أن يزاد فيه باطل ما ليس منه، أو ينقص منه ما هو منه، من أحكامه وحدوده وفرائضه الخ.

وقال ابن كثير رحمه الله : ثم قرر تعالى أنه هو الذي أنزل عليه الذكر وهو القرآن وهو الحافظ له من التغيير والتبديل الخ .

وقال النسفي : إنه هو المنزل على القطع، وإنه هو الذي نزل محفوظا من الشياطين وهو حافظه في كل وقت من الزيادة والنقصان والتحريف والتبديل بخلاف الكتب المتقدمة فإنه لم يتول حفظها وإنما استحفظها الربانيين والأحبار فاختلفوا فيما بينهم بغيا فوقع التحريف ...، ونحوه عند القرطبي .

وقال الألوسي رحمه الله : (وإنا له لحافظون) أي من كل ما يقدح فيه كالتحريف في الزيادة والنقصان وغير ذلك، قال : وتولى حفظ القرآن بنفسه سبحانه فلم يزل محفوظا أولا وآخرا .

وقال الخازن في أول تفسيره : وثبت بالدليل الصحيح أن الصحابة إنما جمعوا القرآن بين الدفتين كما أنزله الله عز وجل على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم من غير أن زادوا فيه أو

نقصوا منه شيئا فكتبوه كما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من غير أن قدموا أو أخروا شيئا أو وضعوا له ترتيبا لم يأخذوه من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فإن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على النحو الذي هو في مصاحفنا الآن هـ .

وقال البغوي في شرح السنة : إن الصحابة رضي الله تعالى عنهم جمعوا بين الدفتين القرآن الذي أنزله الله على رسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم من غير أن زادوا أو نقصوا منه شيئا هـ .

وقال محمد حسن خان القنوجي رحمه الله في فتح البيان : (وإنا له لحافظون) عن كل ما لا يليق به من تصحيف وتحريف وزيادة ونقصان ونحو ذلك، فالقرآن العظيم محفوظ من هذه الأشياء كلها لا يقدر واحد من جميع الخلق من الإنس والجن أن يزيد فيه أو ينقص منه حرفا واحدا أو كلمة واحدة الخ.

وقال الفخر الرازي رحمه الله : وإنا نحفظ ذلك الذكر من التحريف والزيادة والنقصان، ونظيره قوله تعالى في صفة القرآن: (لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه) وقال : (ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا)، قال : فإن قيل : فلم اشتغل الصحابة بجمع القرآن في المصحف وقد وعد الله تعالى بحفظه، وما حفظه الله فلا خوف عليه ؟ فالجواب أن جمعهم للقرآن كان من أسباب حفظ الله تعالى إياه فإنه تعالى لما أن حفظه قيضهم لذلك الخ .

وهكذا قال كل المفسرين من المسلمين .. .

الشيعة وتحريف القرآن

هذا هو اعتقاد المسلمين من أهل السنة في القرآن الكريم.

فلنستمع إلى ما عند الشيعة ..

للشيعة في القرآن الكريم الحالي مذهبان :

مذهب يقول بوقوع التحريف فيه والتبديل بالزيادة فيه والنقصان منه وأن المنافقين ويعنون بهم الخلفاء الثلاثة أبابكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم بدلوه فحذفوا منه وزادوا ما شاءوا، وأن القرآن الكامل هو مستودع عند المهدي صاحب الوقت الغائب المنتظر، فإذا خرج أظهر القرآن وحكم به ويرفع هذا الموجود .

وهذا المذهب هو قول الجمهور والجم الغفير من قدمائهم وكبار علمائهم وأكثر المتأخرين منهم، وخلاصة ما يسمونهم بالمحدثين عندهم، وعلى هذا الرأي مبنى مذهبهم وأصوله ومن خالفه تناقض وهدم أصوله وعقائده ولا سيما فيما يتعلق بالإمامة والخلفاء الثلاثة رضي الله عنهم كما ستأتي الإشارة إليه .

أصول الشيعة وكتبهم القديمة والحديثة التي ذكرت تحريف القرآن الكريم

<u>الأصل الأول</u> : ذكر ابن النديم وغيره أن أول كتاب ظهر للشيعة هو كتاب سليم[12] بن قيس وكان من أصحاب الإمام عليه السلام رواه عنه أبان بن أبي عياش وهو متروك .

وقد أثنى عليه كثير من علماء الشيعة القدماء والمعاصرين، فهذا أول أصل وقع فيه الافتراء على القرآن الكريم.

<u>الأصل الثاني</u> : تفسير إمامهم علي بن إبراهيم القمي محدثهم وفقيههم وشيخ الكليني الآتي عقبه، وهو أقدم مفسر للشيعة وهو عندهم ثقة في الحديث ثبت معتمد صحيح المذهب، وقد التزم أن لا يذكر إلا ثقاته ومشايخه . وتفسيره مليء بكلامه في تحريف القرآن كما يأتي، توفي أوائل القرن الرابع .

وهذا كبير علمائهم اليوم في العراق وهو الخوئي يوثق روايات هذا القمي فهو موافق له في القول بالتحريف، انظر معجم رجالات الحديث (63/1) .

<u>الأصل الثالث</u> : الكافي الذي يعتبر عندهم كصحيح البخاري عندنا وأنه أصح كتبهم، وصاحبه محمد بن يعقوب الكليني، من رجال القرن الثالث وأوائل الرابع من تلامذة القمي

---

[12] نعم ظاهر المعنى تفسير أيضا لكنه جاء بعد سليم بقليل وهو متروك عند المحدثين ..

السابق، وهو عندهم ثقة الإسلام بل هو أوثق الناس في الحديث وأثبتهم ثقة عارف بالأخبار. وقد التزم الصحة فيما يرويه، وقد روى في كتابه الكافي الكثير من الأخبار المكذوبة في تحريف القرآن كما يأتي، ومع ذلك لم يعقب شيئا منها بنقد ولا تضعيف واعتقاد ما ذكر في هذا الكتاب كفر بواح لا يعد صاحبه من أهل القبلة فضلا عن أن يكون ثقة الإسلام .

<u>الأصل الرابع</u> : تفسير محمد بن الحسن العياشي، من رجال القرن الثالث، قال عنه شيخهم الطوسي : واسع الأخبار بصير بالروايات، وقال عالمهم المعاصر حسين الطباطبائي في شأن تفسير هذا العياشي : أحسن كتاب ألف قديما في بابه وأوثق ما ورثناه الخ .

وتفسير هذا العياشي بين أيدينا كسابقيه وهو ملآن بالروايات المكذوبة على الأئمة في تحريف القرآن، والكتاب معتمد عندهم كما رأيت عند حسين الطباطبائي الذي ينقل عنه إنه معتكل في التشيع .

<u>الأصل الخامس</u> : تهذيب الأحكام لشيخهم المعروف بشيخ الطائفة أبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي المتوفى عام 360 هجرية وهو أحد الأصول الأربعة المعتبرة المعتمدة عندهم حتى اليوم .

<u>الأصل السادس</u> : بحار الأنوار الجامعة لدر أخبار الأئمة الأطهار لشيخهم محمد باقر المجلسي المتوفى عام 1110 هجرية، قال شيخهم أغابزرك الطهراني : لم يكتب قبله ولا بعده جامع

منه اشتماله مع جمع الأخبار على تصحيفات ملحقة .. وقد حوى هذا الكتاب من الطعن في الإسلام والقرآن والصحابة والأمة .. التصعيب الأولى، وسننقل بعض النقول عنه .

الأصل السابع : الأنوار في الظلمات - النعمانية لعالمهم العامل الكامل صدر الحكماء ورئيس العلماء نعمة الله بن نعمة الله الجزائري .

وقد ملأ هذا الكتاب خرافات وضلالات ومطاعن في القرآن وفي الخلفاء وفي السيدة عائشة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوجته في الدنيا والآخرة وهو من كتبهم المتأخرة المعتمدة توفي هذا النعمة عام 1112 هـ .

وهناك كتب كثيرة لهم ذكرت التحريف، بل لهم كتب خاصة في إثبات التحريف وهي كثيرة قديما وحديثا أوردها حسين النوري الطبرسي في كتابه الذي ألفه في ذلك المسمى عنده : فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب، وسننقل منه بعض ما قاله فيه إن شاء الله تعالى .

من عوامل تحريفهم للقرآن ووضعهم في ذلك على أئمة أهل البيت

لتحريف الشيعة الروافض للقرآن الكريم ووضعهم الأحاديث في ذلك أو تأويلهم لكلام الله عز وجل عوامل :

أولا الجهد لولاهم بخلافة الإمام علي عليه السلام والوصاية به والأئمة بعده .

ثانيها مدح أئمتهم وذكر فضائلهم ومنازلهم التي لا يبلغها نبي مرسل ولا ملك مقرب مع ما يتعلق بهم مما أوردوه لهم .

ثالثا الطعن في الخلفاء الثلاثة ومن شايعهم وبايعهم وأيدهم من المهاجرين والأنصار وسائر الصحابة رضي الله عنهم والغلو في تضليلهم وتكفيرهم والطعن فيهم، يعلم هذا من تصرفاتهم وما أوردوه في كتبهم .

ذكر بعض نصوصهم ورواياتهم في التحريف

وإلى القارئ بعض عيون ما رووا في تحريف القرآن من أكاذيب عن أئمة أهل البيت .

قال القمي في أول تفسيره : *فالقرآن منه الناسخ ومنه المنسوخ ومنه محكم ومنه متشابه ومنه على خلاف ما أنزل الله تعالى .* (ج1/5) . وقال (10/1) : *وأما من كان خلاف ما أنزل الله فهو قوله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس)، قال أبو عبد الله - يعني جعفر الصادق- : خير أمة تقتلون أمير المؤمنين، والحسين بن علي، فقلت له : فكيف نزلت ؟ قال : نزلت خير أئمة.*

قال : *وأما ما هو محذوف عنه فقوله تعالى : (لكن الله يشهد بما أنزل إليك في علي)، وقوله : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك في علي) هـ .*

هذا إمامهم القمي، وهذا تفسيره الذي قال فيه إنه تفسير الصادقين والذي يقولون فيه هو من أقدم التفاسير التي كشفت القناع عن الآيات النازلة في أهل البيت عليهم السلام .

وقال إمامهم محمد بن يعقوب الكليني في صحيحهم الكافي (931/2) بسنده عن أحمد بن أبي نصر قال : *رفع إلي الإمام علي مصحفا وقال : لا تنظر فيه، ففتحته وقرأت فيه : (لم يكن الذين كفروا) الخ فوجدت فيه اسم سبعين رجلا من قريش بأسمائهم وأسماء آبائهم*[13]، قال : *فبعث إلي : ابعث إلي المصحف* .

وروى عن جابر الجعفي (222/1) قال : *سمعت أبا جعفر* -يعني محمدا الباقر- رضي الله عنه *يقول : ما ادعى أحد من الناس أنه جمع القرآن كله كما أنزل إلا كذاب وما جمعه وحفظه كما أنزل إلا علي بن أبي طالب والأئمة بعده ..*

ويعني هذا أن الأمة كلها بسلفها وخلفها وأئمتها وعلمائها .. كذابون في حفظهم وجمعهم للقرآن كله، فهل يوجد في الدنيا صفيق ذاهب الحياء والعقل معا مثل من افترى هذا الخبر السمج أو رواه أو ذكره في كتابه أو اعتقده ..

وروى (633/2) عن سالم بن سلمة قال : *قرأ رجل على أبي عبد الله وأنا أسمع حروفا من القرآن ليس على ما يقرؤه الناس، فقال أبو عبد الله : كف عن هذه القراءة ! اقرأ كما يقرؤه*

---

[13] معناه أن مصحف علي الكامل فيه هذه السورة كاملة لكن المصحف الحالي ناقص حذفت منه مثل ما ذكر من أسماء سبعين رجلا من قريش الخ فاعجب من كفر هؤلاء .

الناس حتى يقوم القائم فإذا قام القائم قرأ كتاب الله عز وجل على حده وأخرج المصحف الذي كتبه علي عليه السلام .

هذا هو الإمام الثقة الكليني وهذه مروياته عن الأئمة المعصومين في تحريف القرآن الكريم الموجود وأن القرآن الكامل لا يزال أسيرا محبوسا عند القائم المهدي الغائب فهو الذي إذا خرج سيقرأ القرآن كما أنزل والذي لم يجمعه كاملا إلا الإمام علي والأئمة بعده، أما ما عدا ذلك من القرآن الموجود بين المسلمين فهو ناقص ومزيد فيه .

وهذا طعن حتى في الإمام علي حيث إنه كان خليفة ولم يظهر القرآن للأمة ولم يحكمه، فكان على رأيهم خائنا لله ورسوله وللأمة ..

وذكر عن أبي جعفر قال : *نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله تعالى عليه وآله وسلم هكذا* : (وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا في علي فأتوا بسورة من مثله) الكافي (381/2) .

وذكر أيضا عن أبي جعفر قال : *نزل جبريل عليه السلام بهذه الآية على محمد صلى الله عليه وآله وسلم هكذا* : (فبدل الذين ظلموا آل محمد حقهم قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا آل محمد رجزاً من السماء بما كانوا يفسقون) الكافي (394/2) .

فقل لي بربك يا أخي هل بعد هذا الإلحاد في كتاب الله والكفر البواح من عذر، وهل يبقى شيء بعد هذه النقول من أصح وأقدم مصدر للشيعة من مراوغة وتكذيب لما ينكرونه ..

وقال العياشي في تفسيره (13/1) عن الباقر قال: لولا أنه زيد في كتاب الله تعالى ونقص منه ما خفي حقنا على ذي حجى، وهو عند المجلسي في بحاره (89/10) وعند البحراني في برهانه (22/1).

وقال أيضا عن جعفر الصادق: لو قرئ القرآن كما أنزل لألفينا -فيه- مسمين، وهو عند البحراني أيضا (22/1).

واسمع ما يقول الكاشاني مفسر الشيعة المعروف عندهم بمحسن الكاشي فقد نقل عنه الصافي[14] في تفسيره ما نصه: المستفاد من مجموع هذه الأخبار وغيرها من المرويات من طريق أهل البيت رضوان الله عليهم -معاذ الله- أن القرآن الذي بين أظهرنا ليس بكامل كما أنزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم بل منه ما هو خلاف ما أنزل الله، ومنه ما هو غير محرف وأنه قد حذف منه أشياء: منها اسم علي في مواضع ومنها لفظة آل محمد غير مرة ومنها أسماء المنافقين في مواضع، ومنها غير ذلك، ويعني بالمنافقين الصحابة الذين جمعوا القرآن.

وقال في كتابه هداية -ضلالة- الطالبين (ص368): إن عثمان أمر زيد بن ثابت الذي كان من أصدقائه هو وعدوا لعلي أن يجمع القرآن ويحذف منه مناقب آل البيت وذم أعدائهم..

وقال شيخ إسلامهم وخاتمة مجتهديهم محمد باقر المجلسي في كتابه حياة -بل موت- القلوب (281/2): إن المنافقين غصبوا

---

[14] وهو من علماء الشيعة المعاصرين له رد على "الخطوط العريضة" لمحب الدين الخطيب.

خلافة علي وابطاءاً بالعليهم هذا، والعليهة النسلي أي كتساب الله منزل.. ..

وقال في تذكرته (ص.٩٠) : إن عثمان حذف من هذا القرآن ثلاثة أشياء : مناقب أمير المؤمنين علي، وأهل البيت، وذم قريش والخلفاء الثلاثة .

وقال شيخهم المفيد في أول مقالاته : إن الأخبار قد جاءت مستفيضة عن أئمة الهدى من آل محمد باختلاف القرآن، وما أحدثه بعض الظالمين فيه من الحذف والنقصان ..

وقال عالمهم العامل الكامل صدر الحكماء المسمى نعمة الله الجزائري في كتابه الأنوار النعمانية : إن الأخبار الدالة على التحريف تزيد على ألفي حديث .

وقال : إن الأصحاب -يعني الرافضة الإمامية المفترين- قد أطبقوا على صحة الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن . وقال : قد وردت الأخبار أنهم أي الأئمة أمروا شيعتهم بقراءة هذا الموجود من القرآن في الصلاة وغيرها والعمل بأحكامه حتى يظهر مولانا صاحب الزمان فيرتفع هذا القرآن من أيدي الناس إلى السماء ويخرج القرآن الذي ألفه أمير المؤمنين فيقرأ ويعمل بأحكامه .

وقال : وادعى استفاضتها جماعة كالمفيد، والمحقق الداماد والعلامة المجلسي وغيرهم، بل الشيخ أبو جعفر الطوسي صرح في التبيان بكثرتها، بل ادعى تواترها جماعة إلى أن قال : واعلم أن تلك الأخبار منقولة من الكتب المعتبرة التي عليها معول

لصحاحنا[13] في إثبات الأحكام الشرعية والآثار النبوية، قال : وإنكار هذه الروايات يستلزم إنكار تلك الروايات[14] التي تثبت مسألة الإمامة والخلافة بلا فصل لعلي وأولاده بعده عندهم لأن الروايات عنها ليست بأكثر من روايات التحريف، وقد صرح بها علامة الشيعة الملا محمد باقر المجلسي حيث قال : وعندي أن الأخبار في هذا الباب متواترة معنى، وطرح جميعها يوجب رفع الاعتماد على الأخبار رأساً، بل ظني أن الأخبار في هذا الباب لا يقصر عن أخبار الإمامة .

وقال : ولا تعجب من كثرة الأخبار الموضوعة، فإنهم - يعني الصحابة- بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد غيروا وبدلوا في الدين ما هو أعظم من هذا كتغييرهم القرآن وتحريف كلماته وحذف ما فيه من مدائح آل الرسول والأئمة الطاهرين وفضائح المنافقين وإظهار مساويهم الخ . ومراده بالمنافقين الخلفاء الثلاثة . وقال : وفي بعض الأخبار المعتبرة أن الخطاب هكذا : ألست بربكم ومحمد نبيكم وعلي إمامكم ؟ قالوا : بلى، فحذفوا -يعني الصحابة- تمام الآية كما تصرفوا في غيره من الآيات فيكون هذا الميثاق مما أقروا به أيضاً بولاية الأئمة ..

فانظروا أيها المسلمون ماذا يقول هذا الكافر الذي يصفونه بصدر الحكماء ورئيس العلماء وبالعالم العامل الكامل .

---

[13] وأهمها وأصحها عندهم هو الكافي وما ذكرناه هي مصادرهم الأساسية للحديث .

[14] وهذا يدل على أن كلا من الأخبار الواردة عندهم في الإمامة والتحريف كذب وافتراء وهو مما لا مرية ولا شك فيه .

وانظر كتابه المذكور على ما أوردناه (ج١/٩٧/٢٧٦)(ج٢/١٩٧/١٩٨/٣٥٠/٣٥١) وغيرها .

ثم يأتي عالمهم الكبير وخاتمة محدثيهم وأحد كبار علماء النجف بالعراق حسين بن تقي النوري الطبرسي المولود عام ١٢٥٤ والمتوفى عام 1320هـ ليؤلف كتابه الجامع للأكاذيب فيسميه : *فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب*، جمع فيه مئات النصوص عن علماء الشيعة ومجتهديهم في مختلف العصور بأن القرآن قد زيد فيه ونقص منه، وعندما طبع في إيران عام 1298هـ قامت ضجة بين علمائهم وعابوا عليه إفشاء ذلك وجمعه من مختلف كتبهم لأنهم يرون في ذلك فضيحة لهم، ثم ألف كتاباً آخر رد به على من انتقده وبدل أن يقاطعوه بل ويكفروه على ما كتب وقال واعتقد كافئوه على ذلك بأن دفنوه بعد موته في المشهد المرتضوي المقدس عندهم بالنجف .

وهذا الكتاب : فصل الخطاب ... عندنا مخطوط في مجلد ضخم مليء بنصوص أكابر علماء الشيعة ومفسريهم من عهد ابتداء وضعهم وكذبهم إلى عصره .

وقال عالمهم طيب الموسوي في مقدمته لتفسير القمي (24/23/1) وهو يذكر أقوال علمائهم في التحريف ما نصه : *ولكن الظاهر من كلمات غيرهم من العلماء والمحدثين المتقدمين منهم والمتأخرين القول بالنقيصة كالكليني والبرقي والعياشي والنعماني وفرات بن إبراهيم وأحمد الطبرسي والمجلسي والجزائري والحر*

العاملي والعلامة النوري والبحراني، قال: وقد تمسكوا في اثبات مذهبهم بالآيات والروايات التي لا يمكن الإغماض عنها ..

وهذا الخوئي أيضا مرجع الشيعة اليوم في العراق وغيره يقول: إن كثرة الروايات على وقوع التحريف في القرآن تورث القطع بصدور بعضها عن المعصومين ولا أقل من الاطمئنان بذلك وفيها ما روي بطريق معتبر هـ من كتابه البيان (ص.226).

وبالجملة فلا يخلو أصل من أصولهم القديمة أو الحديثة من هذا الافتراء حتى إنهم افتروا سورة بأكملها سموها سورة الولاية قالوا: إن المنافقين الذين جمعوا القرآن حذفوها، وقد أوردها بكمالها النوري في فصل الخطاب (ص.110) وأولها: يايها الذين آمنوا آمنوا بالنبي والولي اللذين بعثناهما يهديانكم إلى صراط مستقيم الخ . والولي عندهم هو الإمام علي رضي الله عنه.

وانظر الشيعة وتحريف القرآن، لمحمد مال الله (ص.119)، و الشيعة والمهدي والدروز، لعبد المنعم النمر (121) فإن هذا أوردها مصورة ومشروحة (123) .

نهج البلاغة والتحريف

ومن أصولهم المعتمدة نهج البلاغة الذي جمعه شريفهم الرضي، فقد ذكر فيه مقالات عدة للإمام علي رضي الله عنه

نسب فيها القرآن إلى التحريف .. والشيعة متفقون على أن ما في هذا الكتاب هو من كلام الإمام علي عليه السلام مع أن النقاد من أهل العلم والحق كانت كلمتهم تتفق على أنه موضوع وصنعه هذا الرضى كما في الميزان للذهبي ولسانه للحافظ ابن حجر رحمهما الله تعالى .

المذهب الثاني للشيعة القائل بعدم التحريف

تلكم هي الأصول التي ذكرت المذهب الأول للشيعة في وقوع تحريف القرآن وتلكم بعض النقول عمن قال بذلك .

أما المذهب الثاني فأصحابه ينكرون ذلك ويشنون الغارة على من يقول ذلك بل فيهم من صرح بتكفير من قال بالتحريف وكثير من المتأخرين على هذا المذهب . وأول من عرف بإنكار ذلك من الأقدمين عالمهم الكبير محمد بن علي بن بابويه القمي المعروف عندهم بالصدوق[17] مؤلف أحد أصولهم : كتاب " من لا يحضره الفقيه " المتوفى عام 381 .

وهو أول من نفى ذلك من الشيعة من أهل القرون الأولى إلى الرابع، وتبعه في ذلك المرتضى الملقب عندهم بعلم الهدى المتوفى عام 436، ثم تبعهما أبو جعفر الطوسي صاحب البيان في

---

[17] هذا وصفه الشيعة مع أنه كذاب .

التفسير المتوفى عام 460 وراجعهم أبو علي الطبرسي صاحب مجمع البيان في التفسير المتوفى عام 548 .

فهؤلاء الأربعة من القرن الرابع إلى السادس هم المعروفون من القدامى بإنكار وقوع التحريف من الشيعة، هذا ما قاله أكثر الباحثين .

أما ابن حزم فقال في الملل والنحل (ج4/182) : ومن قول الإمامية كلها قديما وحديثا أن القرآن مبدل زيد فيه ما ليس منه ونقص منه كثير وبدل منه كثير، حاشا علي بن الحسن بن موسى بن محمد بن إبراهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسن بن علي بن أبي طالب وكان إماميا يتظاهر بالاعتزال، مع ذلك فإنه كان ينكر هذا القول ويكفر من قاله، وكذلك صاحباه أبو علي ميلاد الطوسي وأبو القاسم الرازي ..

هذا المذهب يناقض أصول المذهب الشيعي

غير أن مذهب القائلين بعدم التحريف من الشيعة يفضي إلى إبطال كثير من أصولهم التي بنوا عليها مذهبهم ولذلك فقولهم هذا يحتمل عندنا وجوها :

فيحتمل أنهم أنكروا ما نسب إليهم وما هو موجود في أصولهم القديمة المعتمدة لأنهم رأوا المسلمين يطعنون فيهم ويشنعونهم ويكفرونهم فأنكروا ذلك وأولوا ما رواه علماؤهم القدامى وحكموا بضعفه ..

ويحتمل أنهم قالوا ذلك عن صدق واعتقاد تبعا للمسلمين وإجماعهم ولذلك نرى بعضهم كفر من يقول بالتحريف لكن قول هؤلاء يلزم منه تبريهم من عقائد الشيعة في الخلفاء والصحابة وكثير مما قالوه في أئمتهم ..

ويحتمل -وهو الأخير- أن يكون قولهم ذلك تقية منهم لمخالفيهم والتقية عندهم من أصول مذهبهم كما سيأتي .. وهذا الاحتمال الأخير هو الذي صرح به نعمة الله الجزائري في أنواره حيث قال (ج2/358) وهو يتكلم على عدم تواتر القرآن الموجود :

الثالث أن تسليم تواترها عن الوحي الإلهي وكون الكل قد نزل به الروح الأمين يفضي إلى طرح الأخبار المستفيضة بل المتواترة الدالة بصريحها على وقوع التحريف في القرآن كلاما ومادة وإعرابا مع أن أصحابنا قد أطبقوا على صحتها والتصديق بها، قال : نعم قد خالف فيها المرتضى والصدوق والشيخ الطبرسي وحكموا بأن ما بين دفتي هذا المصحف هو القرآن المنزل لا غير ولم يقع فيه تحريف ولا تبديل .. قال : والظاهر أن هذا القول إنما صدر منهم لأجل مصالح كثيرة منها سد باب الطعن عليها بأنه إذا جاز هذا في القرآن فكيف جاز العمل بقواعده وأحكامه مع جواز لحوق التحريف لها، قال : وسيأتي الجواب عن هذا، كيف وهؤلاء الأعلام رووا في مؤلفاتهم أخبارا كثيرة تشتمل على وقوع تلك الأمور في القرآن وأن الآية هكذا أنزلت ثم غيرت إلى هذا ..

ويدل لهذا الاحتمال الأخير عملهم وتصرفاتهم فإننا نرى كتابهم والدعاة منهم إلى المذهب الشيعي المعاصرين ينكرون القول بالتحريف ويحثون معتنقي مذهب التشيع على اقتناء أمثال الكافي الذي ملئ كذبا وضلالا .. ولا يبينون لهم ما فيه من الافتراءات على الأئمة والأباطيل المكشوفة التي منها القول بالتحريف بل قد طبعوا الكتاب مرارا وطبع أيام الخوميني وبعث به إلى أمريكا وغيرها، وهكذا طبعوا ونشروا تفسيري القمي والعياشي المملوئين بالقول بالتحريف والتفسير الباطني الذي لا يشك في كفر قائله ومعتقده[18] .

ثم إذا سايرناهم على نفي التحريف كما هو الحق الأبلج فلماذا الطعن في الصحابة وتضليلهم ولعنهم وتكفيرهم إلا بضعة عشر منهم ؟!

والقرآن الكريم الحالي كله مدح وثناء وترض وبشارات لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاصة المهاجرين منهم والأنصار وهم يعدون بالألوف وأفضلهم إطلاقا وأشرفهم وأكرمهم على الله العشرة المبشرون بالجنة الذين منهم الخلفاء الثلاثة، فلولا أنهم يعتقدون تحريف القرآن لاعترفوا بفضائل الصحابة التي ملئ القرآن بها، لكنهم ينكرون أن تكون من القرآن بل مزيدة فيه .

---

[18] بل طبعهم لأصولهم ونشرهم إياها وسكوتهم عما فيها إقرار منهم لكل ما احتوت عليه من الباطل والكفريات ويرضون بها فكلامهم بعد هذا كله كذب ونفاق باسم التقية .. فالقوم لا ثقة بهم أصلا .

نعم من كان منهم صادقا في نفي التحريف والإنكار على من قال به فلابد وأن ينفي كل ما يؤيد المذهب الشيعي من خرافات .. وإذا وجد هذا وجب إجلاله واحترامه وتقديره ولا يهضم حقه .

هذا وستأتي لنا بقية في نماذج من تحريفهم عند ذكر موضوع الصحابة .

البداء

في الصحاح : بدا له في الأمر بداءا نشأ له فيه رأي .
وفي المصباح : وبدا له في الأمر ظهر له ما لم يظهر أولا .
وفي القاموس : وبدا له في الأمر بدوا وبداءا وبداءة نشأ له فيه رأي .

وفي النهاية : والبداء استصواب شيء عُلم بعد أن لم يعلم وذلك على الله عز وجل غير جائز .

فهذا هو معنى البداء في اللغة، وهو بهذا المعنى من صفات البشر الذي جبل على الجهل والنسيان وتغير الرأي وتقلبه. أما بالنسبة لله تعالى فيستحيل عليه ذلك لأنه عليم بالأشياء قبل وقوعها فلا يتصور منه استصواب شيء وظهوره له بعد أن لم يكن يعلمه لأن في ذلك نفي العلم عن الله تعالى بالكائنات وإثبات الجهل له مع القول بحدوث علمه تعالى .

والقول بكل ذلك كفر بـواح مصادم للقـرآن الكريـم والبديهيات، قال الله تعالى : (قد أحاط بكل شيء علمـا) التحريـم (12) .

وقال تعالى : (هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة) الحشر (22)، وقال تعالى حكاية عن كليمه سيدنا موسـى عليـه الصلاة والسلام : (لا يضل ربي ولا ينسى) طه (52) .

والقرآن مليء بذكر إحاطته تعالى العلمية ..

لكن الشيعة الروافض نسبوا إليه عز وجل الجهل بالأشياء قبل وقوعها وأنه تعالى قد يظهر له أمر لم يكـن يعلمـه فيغـير كلامه وفعله وحكمه تبعا لما يظهر له . فهذا إمامهـم وعالمـهم محمد بن يعقوب الكليني يعقد في صحيحه الكافي بابا عنون عليـه بالبداء وذكر تحته عدة روايات منسوبة لأئمة أهل البيـت كذبـا وزورا وفيها تناقض ظاهر لا يخفى على القارئ، ومما رووه فـي هذا الباب ما ذكره الكليني في كافيه (146/1) عن أبي عبد الله قال: *ما عبد الله بشيء مثل البداء . وفي رواية : ما عظـم الله بمثـل البداء .*

وذكر الصدوق في إكمال الدين (69) والنوبختي في فـرق الشيعة (55) ونعمة الله في أنواره (350/1) أن جعفر الصادق قال : *ما بدا لله في شيء كما بدا له في إسماعيل ابني .*

ومعنى هذا كما ذكروا أن جعفر رضي الله عنه نص على إمامة إسماعيل ابنه وأشار إليه في حياته، ثم إن إسماعيل مـات وهو حي فقال : ما بدا لله في شيء .. الخ .

وروى الكليني في كافيه (١/١٤٨) عن علي بن موسى الرضا: ما بعث الله نبيا إلا بتحريم الخمر وأن يقر لله بالبداء.

وذكر (١/١٥٥) عن علي بن جعفر قال: كنت حاضرا أبي الحسن لما توفي ابنه محمد فقال للحسن: يا بني أحدث لله شكرا فقد أحدث فيك أمرا.

وذكر (١/١٤٨) عن أبي عبد الله: لو علم الناس ما في القول بالبداء من الأجر ما فتروا عن الكلام فيه.

لماذا قالوا بالبداء

يكشف عن هذا ما ذكره سليمان بن جرير قال: إن أئمة الرافضة وضعوا لشيعتهم مقالتين لا يظهرون معهما من أئمتهم على كذب أبدا .. وهما القول بالبداء والتقية.

فإذا أخبروا بشيء ثم ظهر خلافه قالوا: بدا لله فيه، وإن تناقضت أقوالهم قالوا: فيما هو مخالف لمذهبهم إنهم أفتوا به تقية.

انظر فرق الشيعة للنوبختي (55/56) والمقالات للمفيد (52) وراجع صب العذاب على من سب الأصحاب للألوسي (496) والشيعة والمهدي لعبد المنعم النمر (105/106).

وفي مقابل هذا المذهب مذهب آخر لهم ينكر البداء بهذا المعنى ويفسره بما جاء في الحديث الصحيح في قصة الأبرص والأقرع والأعمى .. وفيه: بدا لله عز وجل أن يبتليهم، أي

لنفسي بمنافقه، وهذا معنى صحيح لمن حمله على هذا كان معناً وصلنا لكن الروايات الواردة -المكذوبة- ترد هذا المعنى والله تعالى أعلم .

قولهم بأن نبينا كتم بعض الأحكام أودعها عند أوصيائه وبأن الأنبياء لم ينجحوا في الدعوة؟

من عقائد المسلمين اليقينية أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كباقي إخوانه من رسل الله صلوات الله وسلامه عليهم بلغوا ما أمروا بتبليغه من رسالات الله تعالى لأممهم على التمام، وما كتموا شيئاً ولا خصوا أحداً من أفراد أممهم ببعض الأحكام دون الآخرين بل أعاذهم الله من ذلك فإنهم المصطفون من خلق الله الصادقون الأمناء على وحيه تعالى .

وهذا إجماع من جميع المسلمين لا نزاع فيه .. وقد قال تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم سيدنا محمد : (يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك وإن لم تفعل فما بلغت رسالته) المائدة (67) .

وقد امتثل صلى الله عليه وآله وسلم هذا الأمر الإلاهي فبلغ ونصح وما كتم شيئاً أبداً حتى قال في خطبته الخالدة في حجة الوداع :

أيها الناس إنكم مسؤولون عني فما أنتم قائلون ؟

قالوا : نشهد أنك قد بلغت وأديت ونصحت،

فجعل يرفع إصبعه إلى السماء وينكسها إليهم ويقول : اللهم اشهد ، ثلاث مرات .

رواه مسلم من حديث جابر في سياق حجة النبي صلى الله عليه وآله وسلم (ج٨/١٨٤) بالنووي وعند أحمد وغيره من حديث ابن عباس :

اللهم هل بلغت .. ألا فليبلغ الشاهد الغائب .

وفي التفسير من صحيح البخاري (٩/344) ومسلم في الإيمان وغيرهما من حديث عائشة رضي الله عنها قالت :

ثلاث من قال واحدة منهن فقد أعظم على الله الفرية، فذكرت منها : ومن زعم أن محمد صلى الله عليه وآله وسلم كتم شيئا من الوحي، والله تعالى يقول : (ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) .

وفي الصحيحين عنها أيضا قالت : لو كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم كاتما شيئا من القرآن لكتم هذه الآية : (وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه) .

وفي كتابي العلم (215/214/1) والديات (270/15) من صحيح البخاري عن أبي جحيفة رضي الله عنه قال : سألت عليا رضي الله عنه : هل عندكم شيء مما ليس في القرآن .

وفي رواية : ما ليس عند الناس ؟ فقال : والذي فلق الحبة وبرأ النسمة ما عندنا إلا ما في القرآن إلا فهما يعطى رجل في كتابه وما في هذه الصحيفة، قلت : وما في الصحيفة ؟

قال : العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر[19]

هذا الإمام علي رضي الله عنه وهو الإمام الأول للشيعة ينفي أن يكون عندهم شيء من الشريعة ما لا يوجد عند عامة الناس .

وهكذا جاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه جاءه رجل فقال له : إن ناسا يأتوننا فيخبروننا أن عندكم شيئا – يعني أهل البيت – لم يبده رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للناس، فقال ابن عباس : ألم تعلم أن الله تعالى قال : (ياأيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك) ؟! ، والله ما ورثنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سوداء في بيضاء ..

رواه ابن أبي حاتم في التفسير (1172/4) وسنده جيد كما قال ابن كثير رحمه الله .

وكيف يكتم شيئا من الدين ويخص به أحدا .. والله تعالى يقول : (اليوم أكملت لكم دينكم)، ويقول : (وما أنزلنا عليك الكتاب إلا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه)، ويقول : (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم)، فالتبيين منه عام لكل الناس وليس لطائفة أو فرد .

وكيف يكتم عن الأمة بعض الأحكام وهو الذي نزل عليه في ذم الكاتمين قوله تعالى : (إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات

---

[19] وراجع ما قاله الحافظ في الفتح على هذا الحديث ..

والهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئـــك يلعنــهم الله ويلعنهـــم اللاعنون)، وقوله تعالى : (لتبيننه للناس ولا تكتمونه) .

فالإجماع على أن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم قـــد بلغ الدين كله وبين جميعه مما يحتاج الناس إليه ولا يزاد فيـه ولا ينقص منه ولا يبدل ولا يخص ولا يقيد ولا ينسخ، هذا لا خـلاف فيه بين المسلمين .. ثم يأتي الشيعة فيخـــالفون كـل مــا سـبق ويضربون به عرض الحائط ويقولون بأن هناك من الشريعة مـــا هو مودع عند الأئمة لا يعلمه غيرهم وأن الأنبياء لم ينجحوا فـــي دعوتهم حتى يأتي المهدي، وهذه العقيدة عندهم من ضروريـــات مذهبهم وأركان دينهم، وأن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلـــغ جزءا من الشريعة وكتم الباقي الذي أودعه الإمام عليا ..

فاسمع ما يقول شيخهم وعالمهم الذي ينقل عنــــه : إنــه معتدل، محمد حسين آل كاشف الغطا في أصل الشيعة وأصولـــها (ص.77) : *إن حكمة التدريج اقتضت بيان جملة مـــن الأحكـام وكتمان جملة، ولكنه سلام الله عليه أودعها عند أوصيائـــه كـل وصي يعهد بها إلى الآخر لينشرها في الوقت المناسب لها حسـب الحكمة من عام مخصص أو مطلق أو مقيد أو مجمل مبين إلـــى أمثال ذلك، فقد يذكر النبي عاما ويذكر مخصصه بعد برهة مـــن حياته، وقد لا يذكره أصلا بل يودعه عند وصيه إلى وقته .*

وقال شيخهم[20] بحر العلوم : *لما كـــان الكتـاب العزيـز متكفلا بالقواعد العامة دون الدخول في تفصيلاتها احتاجوا إلـــى*

---

[20] وكلاهما من المعاصرين .

سنة النبي والسنة لم يكمل بها التشريع لأن كثيرا من الحوادث المستجدة لم تكن على عهده صلى الله تعالى عليه وآله وسلم احتاج أن يظهر علمها عند أوصيائه ليؤدوها عنه في أوقاتها. " مصابيح الأصول " ص.4 .

واسمع ما يقول الإمام الخوميني حين ألقى خطبة بمناسبة ذكرى الإمام المهدي في 15 شعبان عام 1400 قال فيها نقلا عن الإذاعة والصحف الإيرانية : لقد جاء الأنبياء جميعا من أجل إرساء قواعد العدالة في العالم ولكنهم لم ينجحوا، حتى النبي محمد خاتم الأنبياء صلى الله عليه وآله وسلم، إلى أن قال : والشخص الذي سينجح في ذلك ويرسي قواعد العدالة في جميع أنحاء العالم وفي جميع المناحي الإنسانية مع تقويم الانحرافات هو المهدي المنتظر هـ .

من كتاب نهج خوميني في ميزان الفكر الإسلامي (ص45/26) لأساتذة من جامعة بغداد، طبع بدار عمار بعمان الأردن طبعة أولى سنة 1985 م .

وقال في خطبة له أخرى في 19 أغسطس سنة 1984 بمناسبة احتفاله بمولد الإمام الرضا كما نقل عن الإذاعة والصحف الإيرانية ما نصه : إن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصحابته منذ فجر الإسلام حتى اليوم لم ينجحوا في إقامة الحكم الإسلامي، وأن عليا لم تتم له الفرصة لكشف علم الحقيقة الذي أخبره به الرسول في أذنيه وبالتالي لم تتم للأئمة من بعده لأن عليا ذهب معه علم الحقيقة الخ هـ . عن مجلة الجماعة

الإسلامية المودودية بباكستان الصادرة في لاهور في 21 سبتمبر سنة 1984 .

وقال في كشف الأسرار (ص150) : إن النبي عليه الصلاة والسلام كان متهيبا من الناس بشأن الدعوة إلى الإمامة ومن يعود إلى التواريخ والأخبار يعلم بأن النبي كان محقا في تهيبه، إلا أن الله أمره بأن يبلغ ووعده بحمايته فبلغ وبذل المجهود حتى في آخر حياته، إلا أن الحزب المناوئ لم يسمح بإنجاز الأمر هـ .

وقال (ص155) : وواضح بأن النبي لو كان قد بلغ بأمر الإمامة طبقا لما أمر الله به وبذل المساعي في هذا المجال لما نشبت في البلدان الإسلامية كل هذه الاختلافات والمشاحنات والمعارك ولما ظهرت ثمة خلافات في أصول الدين وفروعه .

فما صرح به إمامهم آية الله الخوميني هنا هي عقيدتهم وإن كان في كلامه هنا تناقض!!!

ولنستمع إلى ما يرويه ثقتهم الكليني في صحيحه الكافي (240/238/1) بسنده الصحيح كما يقول علماؤهم[21] عن أبي بصير قال : دخلت على أبي عبد الله فقلت له : جعلت فداك، إني أسألك عن مسألة ههنا أحد يسمع كلامي ؟ قال : فرفع أبو عبد الله سترا بينه وبين بيت آخر فاطلع فيه ثم قال : سل عما بدا لك، قال : قلت : جعلت فداك إن شيعتك يتحدثون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علم عليا عليه السلام بابا يفتح منه ألف باب، قال

---

[21] انظر الشافي شرح أصول الكافي (197/3) .

يا أبا محمد علم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم علياً عليه السلام ألف باب يفتح من كل باب ألف باب..

قال : قلت : هذا والله العلم، قال : فنكت ساعة في الأرض ثم قال : إنه لعلم وما هو بذاك، قال : ثم قال : يا أبا محمد وإن عندنا الجامعة وما يدريهم ما الجامعة ؟ قال : قلت : جعلت فداك وما الجامعة ؟ قال : صحيفة طولها سبعون ذراعاً بذراع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وإملائه فلق فيه وخط علي بيمينه فيها كل حلال وحرام وكل شيء يحتاج الناس إليه حتى الأرش في الخدش، وضرب بيده إلي فقال : تأذن لي يا أبا محمد ؟

قال : قلت : جعلت فداك إنما أنا لك فاصنع ما شئت، قال: فغمزني بيده وقال : حتى أرش هذا، كأنه مغضب، قال : قلت : هذا والله العلم قال : إنه لعلم وليس بذاك، ثم سكت ساعة ثم قال: وإن عندنا الجفر وما يدريهم ما الجفر ؟ قال : قلت : وما الجفر ؟ قال : وعاء من أدم فيه علم النبيين والوصيين وعلم العلماء الذين مضوا من بني إسرائيل، قال : قلت : إن هذا هو العلم، قال : إنه لعلم وليس بذاك، ثم سكت ساعة ثم قال : وإن عندنا لمصحف فاطمة وما يدريهم ما مصحف فاطمة ؟ قال : قلت : وما مصحف فاطمة ؟ قال : مصحف فيه مثل قرآنكم هذا ثلاث مرات والله ما فيه من قرآنكم حرف واحد، قال : قلت : هذا والله العلم، قال : إنه لعلم وما هو بذاك، ثم سكت ساعة ثم قال : إن عندنا علم ما

كان وعلم ما هو كائن إلى أن تقوم الساعة، قال: قلت جعلت فداك هذا والله هو العلم، قال: إنه لعلم وليس بذاك..

قال: قلت: جعلت فداك فأي شيء العلم؟ قال: ما يحدث بالليل والنهار الأمر من بعد الأمر والشيء بعد الشيء إلى يوم القيامة [22].

فمقتضى ما في هذه النصوص أن كتاب الله تعالى الذي بين أظهرنا وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم التي رواها لنا الثقات وجمعت ودونت في الصحاح والجوامع والسنن والمسانيد لم يكمل بهما التشريع الإسلامي أيام النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأنهما غير وافيين بالبيان، كما فيه الطعن في رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأنه كتم جزءا من الشريعة ادخرها للأوصياء حتى يخرج المهدي الذي سيظهر تلك العلوم والذي سينجح في إرساء قواعد العدالة في جميع أنحاء العالم. وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على أن القوم لا عقول لهم وأنهم أجهل خلق الله وأغرق في الضلال من جميع الفرق المنتمية للإسلام.

---

[22] انظروا إلى هذا الكلام الركيك المنكر لفظا ومعنى الذي يمجه كل ذي ذوق سليم ولا يستحي الكليني أن يودعه كتابه الصحيح وينسبه إلى الإمام المبجل المطهر مولانا جعفر الصادق عليه السلام والرضوان.

قذفهم الرسول عليه الصلاة والسلام وزوجته خديجة وبناته الطاهرات زينب ورقية وأم كلثوم رضي الله تعالى عنهن

من الطامات التي يعتقدها الشيعة الروافض الضالون والتي تكاد السموات يتفطرن منها وتنشق الأرض وتخر الجبال هدا يزعمهم أن بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم زينب ورقية وأم كلثوم لسن ببناته وإنما هن ربيبات له صلى الله عليه وآله وسلم من أحد زوجي خديجة الأولين أو هن متبنيات لهما وأمهن هي هالة بنت خويلد أخت خديجة رضي الله عنها .

وتضاربت أقوالهم في ذلك لكن الصحيح عندهم أنهن لسن بناته ولا بنات خديجة رضي الله عنها وعنهن وإنما هن متبنيات. وانظر ما قالوه فيهن الكافي والاستغاثة في بدع الثلاثة (76/64/1) وعقائد الإمامية للزنجاني (43/3) وإحقاق الحق للتستري (226/201) والأنوار النعمانية (81/80/1) ومختصر التحفة الاثني عشرية (322) ونصب العذاب على من سب الأصحاب (276) .

وعلى أي فقولهم هذا واعتقاده عظيم جرمه في الإسلام قد يكون كفرا وردة من صاحبه قال القاضي عياض رحمه الله تعالى في الشفا : إن جميع من سب النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو عابه أو ألحق به نقصا في نفسه أو نسبه أو دينه أو خصلة من خصاله أو عرض به أو شبهه بشيء على طريق

الساب له والإزراء عليه .. فهو ساب له، والحكم فيه حكم الساب يقتل كما نبينه، تصريحاً كان أو تلويحاً .. إلى أن قال : وهذا كله إجماع من العلماء وأئمة الفتوى من لدن الصحابة رضوان الله عليهم إلى هلم جرا ..

وتنظر بقية كلامه فثمه هنا في الموضوع . ومن رجع إلى أبواب الردة من كتب الفقه وجد العلماء مجمعين على تكفير من طعن في النبي صلى الله عليه وآله وسلم أو نسب إليه ما ليس فيه أو نفى عنه ما هو متصف به أو منسوب إليه .

فقد خالف الشيعة الإمامية إجماع المسلمين من المفسرين والمحدثين والفقهاء والمؤرخين .. وعلماء الأنساب من أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم تزوج مولاتنا خديجة بنت خويلد رضي الله عنها وهي ثيب من زوجين لها قبله صلى الله عليه وآله وسلم ولم يكن لها ولد ثم أنجبت له صلى الله عليه وآله وسلم القاسم والطاهر والطيب وزينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة عليهم جميعاً السلام والرضوان، فمات الذكور صغاراً وعمر البنات جميعهن .

فكانت زينب تحت أبي العاص بن الربيع، ورقية وأم كلثوم كلتاهما تزوجهما سيدنا عثمان رضي الله عنه وتحته توفيتا، أما مولاتنا فاطمة عليها السلام فتزوجها الإمام سيدنا علي عليه السلام وتوفيت بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بقليل .

وكل هذا إجماع من المسلمين، فيأتي الروافض فيخالفون إجماع المسلمين والواقع والتاريخ فيقذفون سيد الخلق وزوجته

الأولى الطاهرة وبناته الثلاث الطاهرات فتحق عليهم اللعنة ويستحل عليهم الخزي إلى يوم القيامة .

فإذا أنكر المسلمون أن قذف مجرد أي مسلم أو مسلمة بأنه ليس بابن فلان أو فلانة أو ليس بأبي فلان .. يستحق صاحبه جلد ثمانين جلدة إن لم يدل بشهادة عادلة تتكون من أربعة شهود عدول .. فما بالك بقذف نبي الإسلام وزوجته وبناته . وبهذا عرفك أيها المسلم خطر من يقول بما ذكرنا وأنه - إن لم يتب - على شفا جرف النار .

بقي هنا سؤال مطروح وهو لماذا هذا القذف وما الحامل لهم عليه ؟

والجواب أن الذي حملهم عليه هو طعنهم في سيدنا عثمان رضي الله عنه لأنه عندهم ظالم للإمام علي بل منافق بل كافر، ويستحيل أن يكون صهر النبي صلى الله عليه وآله وسلم على بنتيه منافقا .. ولما رأوا التاريخ يكذبهم وأن سيدنا عثمان تزوج بنتين من بيت النبوة لم يجدوا شيئا يدفعون به هذه المنقبة لعثمان إلا أن يقال : كانتا رقية وأم كلثوم متبنتين لخديجة أو بنتين لها من رجل آخر، فهما إذا ربيبتا النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فلعن الله تعالى من يقول هذا أو يعتقده .

طعنهم في سائر أهل البيت
من غير من تناسل من موسى الكاظم بن جعفر الصادق
رضي الله عنهم جميعا

ومن ضلال الروافض الإمامية تفريقهم بين أهل البيت رضي الله عنهم، ذلك أن أهل البيت على العموم هم المذكورون في حديث زيد بن أرقم رضي الله عنه الذي رواه أحمد (371/367/336/4) ومسلم في فضائل الإمام علي من صحيحه (180/179/15) وغيرهما عنه صلى الله عليه وآله وسلم في حديث مطولا وفيه :

وإني تارك فيكم ثقلين، أولهما كتاب الله عز وجل، فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به، فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال :

وأهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي .

فقال له حصين أحد الرواة : ومن أهل بيته يا زيد ؟ أليس نساؤه من أهل بيته ؟ قال : نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده قال : ومن هم ؟ قال : هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، قال : كل هؤلاء حرم الصدقة ؟ قال : نعم .

فهذا زيد بن أرقم وهو من أصحاب الإمام علـــي عليــه السلام يروي لنا أن أهل البيت يشملون كل هذه البيوتات : علـــي وعقيل وجعفر والعباس ومن تناسل منهم، بل جاء فـــي القـــرآن الكريم والسنة الصحيحة بإطلاق أهل بيته على نسائه الطـــاهرات أيضا كما أطلق بصفة خاصة على الإمام علي وفاطمة والحسنين عليهم السلام .

إذا فالواجب يقتضي موالاة كل هؤلاء ومحبتهم واحترامهم وكذا من تناسل منهم إلى يوم القيامة وخاصة علماءهم والأتقيـــاء والصالحين منهم وهذه هي طريقة أهل الســـنة وموقفـــهم منـــهم فيحترمون ويحبون كل من يتصل بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم عملا بقوله تعالى : (قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المـــودة في القـــربى)، ولذلك قالوا بوجوب حب العرب مطلقا وحرموا بغضهم وســـبهم احتراما لنسب النبي صلى الله عليه وآله وسلم . بل قـــال بعـــض الأئمة : من سبهم بإطلاق كان كافرا لدخول النبي صلى الله عليــه وآله وسلم في ذلك . نعم بغض الكفار والمنحرفين منهم وســـبهم ولعنهم لا حرج فيه ..

هذه عقيدة المسلمين في أقارب النبي صلى الله عليه وآلــه وسلم وآل بيته لا يفرقون بينهم بحال، بينما نجد الشيعة وبالأخص الإمامية الجعفرية لا يوالون ويقدسون إلا من تناسل من موســـى الكاظم بن جعفر الصادق رضي الله عنهما، أما ما عداهـــم فـــلا يرفعون لهم رأسا ولا يعطون لهم أي قيمة، حتى من تناسل مـــن الحسين الشهيد عليه السلام من أولاد الإمام زين العابدين كالإمـــام

زيد عم جعفر الصادق إمام الزيدية وأولاد الإمام جعفر كإبراهيم وجعفر ابني موسى الكاظم بن جعفر الصادق وغيرهم يضللونهم ويسبونهم، حتى إن بعض علمائهم منذ بضعة شهور قال على شاشة قناة الجزيرة عن الزيدية إنهم كفار هكذا بإطلاق وبدون حياء ولا تقية، مع أن الزيدية فيهم أئمة كبار وعلماء مجتهدون من أهل البيت النبوي، ومن أشهرهم الإمام الهادي والإمام المهدي والإمام الناصر وغيرهم، وهم كثير كما تجد تراجمهم في البدر الطالع للشوكاني .

وإذا كانوا كذلك مع أولاد الإمام الحسين الذي ينتسبون إليه ويقيمون القيامة عند موسم حدادهم السنوي عليه .. فكيف بأولاد أخيه وشقيقه الحسن عليه السلام وفي أولاده أيضا أئمة كبار وعلماء وعباقرة وخلفاء عبر الأجيال .

فيهم العلويون المغاربة والعلويون اليمنيون وفيهم الأدارسة المتناسلون من الخليفة العظيم مولانا إدريس فاتح المغرب والذي كون دولة إسلامية عادلة دامت أجيالا وانتشر أولاد هذا الخليفة في كل أنحاء المغرب وتخرج منهم أئمة وعلماء في سائر العلوم وفي كل العصور حتى يومنا هذا، واشتهر منهم أكابر الأولياء والصالحين والمجاهدين والفاتحين .

وكان والد المولى إدريس مولاي عبد الله الكامل بن الحسن المثنى من مشاهير أهل البيت الأفاضل، كان المنصور العباسي قد سجنه ومات بالسجن فثار على المنصور الإمام سيدي

محمد النفس الزكية أخو مولاي إدريس وحصلت بينه وبين جيش المنصور معارك أودت باستشهاده .

وهؤلاء كلهم عند الإمامية ضالون أو كافرون، بل قالوا عن هؤلاء المذكورين : إنهم مرتدون .

وهكذا تكلموا في العباس عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأولاده والزبير بن العوام ابن عمة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم صفية، وأخرجوهم من العترة النبوية[23] .

فهذه عقيدتهم وهذا مذهبهم في أهل البيت فآمنوا ووالوا البعض وكفروا وحاربوا البعض الآخر فكانوا كاليهود والطامعين، "وما جزاء من يفعل ذلك منهم إلا خزي في الحياة الدنيا ويوم القيامة يردون إلى أشد العذاب" .

إذا عرفت هذا علمت أن أهل السنة هم أسعد الناس وأولاهم بأهل البيت حيث إنهم يحبونهم جميعا ويحترمونهم ويعظمونهم بدون فرق بين الحسنيين والحسينيين، ولا بين باقي أقاربه ذكورا وإناثا ومنهم زوجاته الطاهرات على جميعهم من الله السلام والرضوان .

---

[23] انظر على هذا الفصل السنة الآن مغربية (60/59) وصب العذاب على من سب الأصحاب (284/278) .

تضليلهم صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المهاجرين والأنصار والطعن فيهم بل تكفيرهم

من إغراق الشيعة الروافض في الضلال طعنهم في الصحابة رضي الله عنهم وحكمهم عليهم بالنفاق تارة وبالردة أخرى فخالفوا في ذلك القرآن الكريم الذي أثنى عليهم وأشاد بفضلهم في غير ما سورة كما خالفوا النبي صلى الله عليه وآله وسلم فيما صح عنه من مدحهم وتبشيره إياهم بالجنة كما خالفوا إجماع علماء الإسلام وأئمة أهل السنة في وجوب احترامهم ومحبتهم وأنهم رضي الله عنهم كأهل البيت أفضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأن ما صدر منهم وحصل بينهم يجب السكوت عنه وعدم الخوض فيه بنيل منهم أو تنقيص لهم رضي الله عنهم ..

وإلى القارئ بعض ما جاء في القرآن والسنة وكلام أئمتنا وعلمائنا في فضلهم والثناء عليهم ..

قال الله تعالى : (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا ذلك الفوز العظيم) .

وقال تعالى : (لقد رضي الله عن المؤمنين إذ يبايعونك تحت الشجرة فعلم ما في قلوبهم فأنزل السكينة عليهم) الآية، وقال تعالى :

(لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح وقاتل أولئك أعظم درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا وكلا وعد الله الحسنى) .. وهناك آيات كثيرة جاءت في مدحهم أشرنا عنها في " فضائل الصحابة " .

وفي هذه الآيات التي أوردناها بيان من الله عز وجل أن جميع الصحابة رضي الله عنهم من أهل الجنة ومرضي عنهم من قبل الله تعالى سواء فيهم الأولون السابقون من المهاجرين والأنصار ممن صلى القبلتين وشهد بدرا والعقبة وبيعة الرضوان أو جاء بعدهم ممن أسلم بعد فتح مكة المكرمة فأنفق وقاتل . فالكل بفضل الله من أهل الجنة، ومن أخبر الله تعالى عنهم بأنهم من أهل الجنة ومرضي عنهم فيستحيل أن ينقلبوا مغضوبا عليهم ومن أهل النار . ثم إن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد شهد لهم بالخيرية فقال صلى الله عليه وآله وسلم :

خير أمتي قرني ثم الذين يلونهم ...

الحديث رواه البخاري ومسلم كلاهما في المناقب عن عمران بن حصين .

وجاء عن جماعة من الصحابة في الصحيحين وغيرهما وفي بعضها :

خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم ..

وجاء الخطاب الإلهي في قوله تعالى : (وكذلك جعلناكم أمة وسطا)، أي خيارا عدولا بالأصالة في الصحابة قبل غيرهم ثم لحق الناس بالآية الكريمة، وكذا قوله تعالى : (كنتم خير أمة أخرجت للناس) فالصحابة هم أول من يدخلون فيها .

وفي صحيح مسلم عن أبي موسى عنه صلى الله عليه وآله وسلم في حديث طويل جاء فيه :

وأصحابي أمنة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي ما يوعدون .

فالصحابة أمان للأمة من نزول البلايا وظهور البدع وتمالأ الناس على الفواحش والمناكير .. والواقع قد صدق ذلك .

وفي البخاري ومسلم وغيره عنه صلى الله عليه وآله وسلم قال :

لا تسبوا أصحابي، فوالذي نفسي بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهبا ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه .

فالصحابة لا يدرك أحد مراتبهم ولو أتى من الأعمال ما أتى وذلك لما كان لهم من المواقف والإيمان الصحيح والأعمال الصالحة والإخلاص والصدق والجهاد في سبيل الله بالنفس والمال والتفاني في محبة الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم .

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال لعبد لحاطب -وقد قال له : ليدخلن حاطب النار- فقال صلى الله عليه وآله وسلم :

لا يدخلها فإنه شهد بدرا والحديبية .

رواه مسلم .

وعن أم مبشر أنها سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول :

لا يدخل النار إن شاء الله تعالى من أصحاب الشجرة أحد

من الذين بايعوا تحتها .

رواه مسلم أيضا .

و لا يشك مسلم له خبرة بالتاريخ و السيرة أن أهل بدر كانوا ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا، وأن أهل بيعة الرضوان كانوا أكثر وأربعمائة نفر وأجمع المسلمون أن الخلفاء الثلاثة كانوا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في الوقعتين . وعثمان تخلف عن بدر بمرض زوجته بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعد له سهمه من غنيمة بدر وحضر الحديبية وبعثه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى كفار قريش سفيرا، ولما حضرت البيعة وهو غائب بمكة قال :

هذه لعثمان،

وضرب بيده على الأخرى، جاء ذلك في صحيح البخاري وغيره .

وإلى القارئ بعض ما قال أئمتنا وعلماؤنا الأقدمون في الصحابة الذي يجب اعتقاده فيهم :

قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى في عقيدته التي ذكرها أبو يعلى في الطبقات (330/319/294/243/30/1) : ومن الحجة الواضحة الثابتة البينة المعروفة ذكر محاسن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كلهم أجمعين والكف عن ذكر مساويهم والخلاف الذي شجر بينهم فمن سب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أو أحدا منهم أو تنقصه أو

طعن عليهم أو عرض بعيبهم أو عاب أحدا منهم فهو مبتدع رافضي خبيث مخالف لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا، بل حبهم سنة والدعاء لهم قربة والاقتداء بآثارهم فضيلة .. وخير الأمة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم : وهم خلفاء راشدون مهديون ثم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بعد هؤلاء الأربعة خير الناس لا يجوز لأحد أن يذكر شيئا من مساويهم ولا يطعن على أحد منهم بعيب ولا بنقص فمن فعل ذلك فقد وجب على السلطان تأديبه وعقوبته ..

وقال الإمام الطحاوي في عقيدته المشهورة : ونحب أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولا نفرط في حب أحد منهم ولا نتبرأ من أحد منهم، ونبغض من يبغضهم وبغير الخير يذكرهم، ولا نذكرهم إلا بخير، وحبهم دين وإيمان وإحسان، وبغضهم كفر ونفاق وطغيان ..

وقال الإمام محمد بن حبان في ثقاته (343/338/2) : خير هذه الأمة أصحاب رسول الله صلى له عليه وآله وسلم الذين صحبوه ونصروه وبذلوا له أنفسهم وأموالهم ابتغاء مرضاة الله من المهاجرين والأنصار من آمن به وصدق من غيرهم فمنهم العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة أبوبكر وعمر وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وعامر أبو عبيدة بن الجراح ...

وقال ابن حزم في الأحكام (663/5) : وكلهم عدول إمام رضى فرض علينا توقيرهم وتعظيمهم وأن نستغفر لهم ونحبهم وتمرة يتصدق بها أحدهم أفضل من صدقة أحدنا بما يملك، والجلسة الواحدة منهم مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم أفضل من عبادة أحدنا دهره كله .

قال : وكلهم عدول فاضل من أهل الجنة، ثم ذكر آيات في فضلهم ثم قال : هذه مواعيد الله تعالى ووعد الله مضمون تمامه وكلهم ممن مات مؤمنا قد آمن وعمل الصالحات الخ ..

وقال القاضي عياض في الشفا (39/2) : ومن توقيره وبره صلى الله عليه وآله وسلم توقير أصحابه وبرهم ومعرفة حقهم والإقتداء بهم والثناء عليهم والإستغفار لهم والإمساك عما شجر بينهم ومعاداة من عاداهم والإضراب عن أخبار المؤرخين وجهلة الرواة وضلال الشيعة والمبتدعين والقادحة في أحد منهم وأن يلتمس لهم فيما نقل عنهم من مثل ذلك فيما كان بينهم من الفتن أحسن التأويلات ويخرج لهم أصوب المخارج إذ هم أهل ذلك، ولا يذكر أحد منهم بسوء، ولا يغمص عليه أمر، بل تذكر حسناتهم وفضائلهم وحميد سيرهم ويسكت عما وراء ذلك كما قال صلى الله عليه وآله وسلم :

إذا ذكر أصحابي فأمسكوا ..[24]

وقال الإمام المبجل مولانا عبد القادر الجيلاني في كتابه الغنية المشهور :

---

[24] حديث صحيح رواه الطبراني عن ابن مسعود وله شواهد ..

ويعتقد أهل السنة أن أمة محمد صلى الله عليه وآله وسلم خير الأمم وأفضلهم أهل القرن الذين شاهدوه وآمنوا به وصدقوه وبايعوه وتابعوه وقاتلوا بين يديه وفدوه بأنفسهم وأموالهم وعزروه ونصروه، وأفضل أهل القرن أهل الحديبية الذين بايعوا بيعة الرضوان وهم ألف وأربعمائة رجل، وأفضلهم أهل بدر وهم ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلا وأفضلهم الأربعون أهل دار الخيزران الذين كملوا بعمر بن الخطاب وأفضلهم العشرة الذين شهد لهم النبي صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة ..

قال : وأفضل هؤلاء العشرة الأبرار الخلفاء الراشدون الأربعة الأخيار وأفضل الأربعة أبوبكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم، ولهؤلاء الأربعة الخلافة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثون سنة، ثم ذكر أن خلافتهم جميعا كانت باتفاق من الصحابة الخ .

وقال ابن قدامة في" لمعة الإعتقاد" : ومن السنة تولي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومحبتهم وذكر محاسنهم والترحم عليهم والإستغفار لهم والكف عن ذكر مساويهم وما شجر بينهم، واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم، قال : ومن السنة الترضي عن أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمهات المؤمنين المطهرات المبرآت من كل سوء وأفضلهن خديجة بنت خويلد وعائشة الصديقة بنت الصديق التي برأها الله في كتابه زوج النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة الخ .

ولنختم هذه النقول بكلام للإمام أبي العباس أحمد بن تيمية من "عقيدته الواسطية" فإن له أهمية بمكان قال : ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم كما وصفهم الله عز وجل في قوله تعالى : (والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ..)، وطاعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قوله : لا تسبوا أصحابي ، ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتبهم ويفضلون من أنفق من قبل الفتح وهو صلح الحديبية وقاتل على من أنفق من بعد وقاتل، ويقدمون المهاجرين على الأنصار ويؤمنون بأن الله تعالى قال لأهل بدر وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر :

اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم .[25]

وبأنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة كما أخبر به النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، بل قد رضي الله عنهم ورضوا عنه وكانوا أكثر من ألف وأربعمائة، ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كالعشرة وثابت بن قيس وغيرهم من الصحابة، ويحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويتولونهم ويحفظون فيهم وصية رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث قال يوم غدير خم :

أذكركم الله في أهل بيتي ..

---

[25] هو في صحيح البخاري وغيره عن الإمام علي مطولا ..

وقال للعباس عمه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش يجفو بني هاشم فقال :

والذي نفسي بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي..[26] .

ويتولون أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أمهات المؤمنين، ويؤمنون بأنهن أزواجه في الآخرة، خصوصا خديجة رضي الله تعالى عنها أم أكثر أولاده، وأول من آمن به وعاضده على أمره وكان لها منه المنزلة العالية، والصديقة بنت الصديق رضي الله عنهما التي قال فيها النبي صلى الله عليه وآله وسلم :

فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام[27].

ويتبرءون من طريقة الروافض الذين يبغضون الصحابة ويسبونهم، وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل، ويمسكون عما شجر بين الصحابة .. وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم من كبائر الإثم وصغائره بل يجوز عليهم الذنوب في الجملة، ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر منهم إن صدر حتى إنهم يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم، لأن لهم من الحسنات التي تمحو السيئات ما ليس لمن بعدهم .

---

[26] رواه أحمد والترمذي وصححه ..

[27] رواه أحمد والبخاري ومسلم والترمذي عن أبي موسى مطولا ..

وقد ثبت بقول رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنهم خير القرون وأن المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهبا ممن بعدهم ثم إذا كان صدر من أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه أو أتى بحسنات تمحوه أو غفر له بفضل سابقته أو بشفاعة حبيبنا سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم الذي هم أحق الناس بشفاعته أو ابتلي ببلاء في الدنيا كفر به عنه فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف الأمور التي كانوا فيها مجتهدين إن أصابوا فلهم أجران وإن أخطأوا فلهم أجر واحد والخطأ مغفور، ثم إن القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نزر مغفور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح، ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما من الله عليهم به من الفضائل علم يقينا أنهم خير خلق الله بعد الأنبياء، لا كان ولا يكون مثلهم، وأنهم صفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله ..[1].

ماذا قال ويقول الشيعة في الصحابة

هذه مكانة الصحابة عند المسلمين حسب الكتاب والسنة والإجماع، فماذا قال الشيعة الروافض فيهم : إن العدو الوحيد

---

[1] راجع لتفاصيلهم بحث مبسط في كتاب فضائل الصحابة ..

الأصول للشيعة هم أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخاصة أكابرهم وأفاضلهم كالخلفاء الثلاثة وبقية العشرة رضي الله عنهم وبعض أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم وأفراد من فضلاء الصحابة ..

طعنهم في عامة الصحابة

أصول الشيعة وكتبهم القديمة والحديثة مليئة بالطعن في الصحابة وتضليلهم وتكفيرهم وانتهاك حرمتهم بحيث لم ينج من ذلك إلا أفراد منهم، وأكثر من نجا عندهم من التكفير بضعة عشر نفرا، منهم المقداد وأبوذر وسلمان وعمار ... على خلاف في بعضهم .

فروى لهم سليم بن قيس قال : كنت عند عبد الله بن عباس في بيته ومعنا جماعة من شيعة علي فحدثنا فكان فيما حدثنا أن قال : يا إخوتي توفي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم توفي فلم يوضع في حفرته حتى نكث الناس وارتدوا وأجمعوا على الخلاف .

ورووا عن محمد الباقر قال : كان الناس على ردة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم إلا ثلاثة، فقيل له : ومن الثلاثة ؟ قال : المقداد بن الأسود وأبوذر الغفاري وسلمان الفارسي .

وذكروا عن جعفر الصادق قال : إن الناس ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا نفرا يسيرا، وفي رواية :

هلك الناس أجمعون إلا ثلاثة، وفي رواية عن أبي جعفر: المهاجرون والأنصار ذهبوا إلا، وأشار بيده: ثلاثة.

وعن موسى الكاظم قال: إذا كان يوم القيامة نادى مناد: أين حواري محمد بن عبد الله رسول الله الذين لم ينقضوا عليه؟ فيقوم سلمان والمقداد وأبو ذر.

ولا نريد أن نطيل النقول في هذا الموضوع فارجع لهذا الفصل للكتب الآتية:

الكافي (244/2)، البحار للمجلسي (440/351/345/22)، الإختصاص للمفيد (5/4)، تفسير العياشي (199/1)، البرهان لهاشم البحراني (319/1)، الصافي لمحسن الكاشاني (305/1)، وراجع صب العذاب على من سب الأصحاب، والتحفة الإثني عشرية ..

وما نقله أولئك عن الأئمة المعصومين في تكفير الصحابة هي عقيدة الروافض الحاليين، فهذا السماوي التيجاني التونسي، ذلك الخبيث الخاسر الذي يعتبر في وقتنا لسان وترجمان الروافض يحكم على الصحابة بالردة بعد موت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم طبقا لما قرأ في كتبهم وما تلقاه من نصائح عن شيوخه في النجف كالخوئي وباقر الصدر، فيقول في مرحلته ثم اهتديت -بل ضللت- في قوله تعالى (وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل أفإن مات أو قتل انقلبتم على أعقابكم ..) الآية: فهذه الآية الكريمة صريحة في أن الصحابة سينقلبون على أعقابهم بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم مباشرة ولا يثبت منهم إلا القليل.

ثم قال : والمهم أن آية الانقلاب تقصد الصحابة الذين يعيشون معه في المدينة المنورة وترمي إلى الانقلاب مباشرة بعد وفاته بدون فصل، إلى آخر ما ذكره مما اتفق عليه أئمته وعلماء مذهبه .

وهذا الخاسر قد ركز كتابه هذا وغيره على تجريح الصحابة والطعن فيهم وذكر مساوئهم وهفواتهم، ولم يأت في ذلك بشيء جديد وإنما ذكر ما قرأه أو تلقاه عن شيوخه الروافض، ولذلك فقد تبعهم في تقسيمهم الصحابة إلى أقسام ثلاثة :

قسم صحابة صادقون مخلصون وهم عندهم قلائل جدا لا يتجاوزون بضعة عشر نفرا على ما ذكروه في كتبهم . أما القسم الثاني فهم منافقون بدون خلاف . والقسم الثالث وهم أكثرية الصحابة - وهم عندهم كسابقه - فهو ضلالتهم المنشودة وعليه تدور رحى الطعن والتضليل والتكفير وعدم الاحترام والتقديس .

ومن هذا القسم الثالث السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار الذين في طليعتهم العشرة المبشرون بالجنة، ومنهم أكابرهم الذين قام الإسلام وانتشر بعد فضل الله على سواعدهم، فجاء هذا الخنفوس القذر السماوي التونسي ليحيي تراث أسلافه الزنادقة وينشر ما تلقاه من نصائح عن شيوخ ضلاله النجفيين، فصل حملته المسعورة على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فطعن وجرح وضلل وكفر وعمم وخصص ولمزهم بمطاعن لا تصدر إلا من الزنادقة واللادينيين، فجعل صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم -الذين هم نخبة الأمة

والصفوة من خلق الله بعد الأنبياء وأهل البيت النبوي الأطهار- أناسا عاديين مشتاء أذلالا لا قيمة لهم لأنهم خالفوا القرآن والسنة وعصوا الرسول صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وطعنوا فيه ونافقوه وكانوا له بطانة سوء كما يزعم ويزعمه أسلافه.

فتراه عدو الله نشرا لما عند بطانته بجرحهم بما صدر منهم في بعض المواقف التي كانوا فيها فالصدي الغيور ولنصر الإسلام محقين صادقين، لو صدر من بعض المنافقين أو ضعيفي الإيمان فيجرحهم على العموم تجريحا لاذعا ويمثل لذلك بما حصل في غزوتي أحد والحديبية وسرية أسامة وتثاقلهم عن الجهاد أحيانا، وظلمهم للإمام علي في خلافته، وظلم الصديق وعمر لمولاتنا فاطمة في منعها إرثها، وطعنهم في الرسول عند قسمه غنائم حنين، إلى آخر ما ذكره وصرح به بكل جرأة ووقاحة وبدون تقية ..

فكان كتابه هذا وأمثاله تلخيصا لما عند الروافض مطولا في أصولهم نحو الصحابة، وهذا منهم إن دل على شيء فإنما يدل على أن الصحابة الذين جمعوا لنا القرآن ونقلوه إلينا مع السنة النبوية وكونوا لنا دولة إسلامية وفتحوا الأقطار وكونوا الأمصار وحفظوا لنا هذا الدين حتى وصل إلينا كانوا فساقا ضالين كفارا مرتدين، ولذلك كان من اعتقد هذا القول كان كافرا لا يشك في كفره لتكذيبه الله ورسوله وإجماع المسلمين .

ولهذا قال في هذا الصدد القاضي عياض في الشفا :

و كذا نقطع بكفر كل من قال قولا يتوصل به إلى تضليل الأمة أو تكفير الصحابة رضي الله عنهم، قال : ونقل عن أبي محمد بن أبي زيد عن سحنون فيمن قال في أبي بكر وعمر وعثمان أنهم كانوا على ضلال وكفر يقتل ... الخ .

ونقل الحافظ ابن حجر رحمه الله في كتاب استتابة المرتدين من الفتح عن تقي الدين السبكي قال : احتج من كفر الخوارج وغلاة الروافض بتكفيرهم أعلام الصحابة لتضمنه تكذيب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في شهادته لهم بالجنة قال: وهو عندي احتجاج صحيح لأنا نعلم تزكية من كفروه علما قطعيا إلى حين موته، وذلك كاف في اعتقادنا تكفير من كفرهم .

وقال أبو العباس ابن تيمية في الصارم المسلول : من زعم أنهم ارتدوا بعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا نفرا قليلا لا يبلغون بضعة عشر نفسا أو أنهم فسقوا عامتهم، فهذا لا ريب أيضا في كفره لأنه مكذب لما نصه القرآن في غير موضع من الرضى عنهم والثناء عليهم، بل من يشك في كفر مثل هذا فإن كفره متعين فإن مضمون هذه المقالة أن نقلة الكتاب والسنة كفار أو فساق، وأن المقصود بهذه الآية التي هي : (كنتم خير أمة أخرجت للناس ..) الخ وخيرها هو القرن الأول كان عامتهم كفارا أو فساقا، ومضمونها أن هذه الأمة شر الأمم وأن سابقي هذه الأمة هم شرارها، وكفر هذا مما يعلم بالاضطرار من دين الإسلام ..

وقال الحافظ أبو زرعة الرازي شيخ الإمام مسلم : إذا رأيت الرجل ينتقص أحدا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاعلم أنه زنديق، ذكره الخطيب في الكفاية .

طعنهم في الصديق والفاروق وعثمان وتكفيرهم إياهم

وعداء الروافض بالأصالة يرجع إلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما لأنهما سلبا الخلافة عن الإمام علي رضي الله عنه وظلماه فكانا بذلك كافرين .

فاسمع إلى ما يرمونهما به ففي الكافي (373/1)، وتفسير العياشي (178/1)، والبحار (218/8) وغيرهم، عن أبي عبد الله : ثلاثة لا ينظر الله إليهم يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم من ادعى إمامة من الله ليست له ومن جحد إماما من الله ومن زعم أن لهما -يعنون أبابكر وعمر- في الإسلام نصيبا .

وفي الكافي أيضا (372/1) عن أبي عبد الله : من ادعى الإمامة وليس من أهلها فهو كافر .. وأهلها عندهم هم الأئمة الإثنا عشر أو من يقوم مقامهم من فقهائهم .

وفي الكافي (223/12) مع شرح المازندراني : أن الشيخين فارقا الدنيا ولم يتوبا ولم يتذكرا ما صنعا بأمير المؤمنين فعليهما لعنة الله والملائكة والناس أجمعين .

وذكر أيضا أن عليا عليه السلام خطب بعد غدير خم وذكر أبابكر وعمر بأنهما الأشقياء والجاهليان، وسب وشتم جميع المهاجرين والأنصار الذين بايعوا أبا بكر وعمر بالخلافة .

وقال نعمة الله الجزائري في ظلماته (۱۱۱/۲) في أبي بكر رضي الله عنه :

نقل في الأخبار -يعني عند الشيعة- أن الخليفة الأول قد كان مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم وصنمه الذي كان يعبده زمن الجاهلية معلق بخيط في عنقه ساتره بثيابه، وكان يسجد ويقصد أن سجوده لذلك الصنم إلى أن مات النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأظهروا ما كان في قلوبهم كذا .

وقال أيضا في ظلماته (۸۲/۸۱/۱) في شأن الفاروق رضي الله عنه : *قد وردت في روايات الخاصة -يعني الشيعة- أن الشيطان يغل بسبعين غلا من حديد جهنم ويساق إلى المحشر فينظر ويرى رجلا أمامه يقوده ملائكة العذاب وفي عنقه مائة وعشرون غلا من أغلال جهنم فيدنو الشيطان إليه ويقول : ما فعل الشقي حتى زاد علي في العذاب وأنا أغويت الخلق وأوردتهم موارد الهلاك ؟ فيقول عمر للشيطان : ما فعلت شيئا سوى أني غصبت خلافة علي بن أبي طالب ..*

ثم قال هذا النقمة معقبا على هذه الرواية : *والظاهر أنه يعني عمر رضي الله عنه قد استقل سبب شقاوته ومزيد عذابه*

ولم يعلم أن كل ما وقع في الدنيا إلى يوم القيامة من الكفر والنفاق والاستيلاء أهل الجور والظلم إنما هو من غلطته هذه[29].

وما علقه هذا القصة متفق عليه عند الروافض، فهم يعتقدون ويصرحون بأن كل ما وقع من الفتن والقتال والخلاف والتفرق بين الأمة كل ذلك يرجع إلى الخلفاء الثلاثة ومن شايعهم وهم المسؤولون عن كل ذلك يوم القيامة، وهذا الخوميني يصرح بذلك في كتابه كشف الأسرار (ص155) بعد كلام تقدم أن نقلناه عنه : *بل وحتى الخلافات الموجودة بين المجتهدين من الشيعة إنما مردها إلى يوم السقيفة، قال : إننا الآن كل ما يعاني منه المسلمون اليوم إنما هو من آثار يوم السقيفة* ..

ويعني بيوم السقيفة يوم مبايعة الصديق رضي الله عنه .

ولا يفوت الخوميني في هذا الكتاب تكفير سيدنا عمر رضي الله عنه والحكم عليه بالإفتراء والزندقة فيقول (ص176) : وتشير كتب التاريخ أن هذا الكفر صدر عن عمر بن الخطاب وأن البعض قد أيده في ذلك .

ويقول (ص137) : وهذا يؤكد أن هذه الفرية صدرت من ابن الخطاب المفتري ..

---

[29] ويقول أحد شياطين علمائهم من أهل القرن التاسع وهو زين الدين بن يونس العاملي البياضي في كتابه الصراط المستقيم : وكل ما كان من جور ومن فتن لشيء رفعتهما في الحشر طوقانه بمحمد وشفاعة لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما . انظر كتابه هذا (13/3) وقد ملأه طعنا ولعنا للخلفاء الثلاثة .

ثم قال : الرسول الذي كد وجد وتحمل المصائب من أجل إرشادهم وهدايتهم وأغمض عينيه وفي أذنيه كلمات ابن الخطاب القائمة على الفرية والنابعة من أعمال الكفر والزندقة والمخالفة لآيات ورد ذكرها في القرآن الكريم .

وقال (ص126) : إننا هنا لا شأن لنا بالشيخين وما قاما به من مخالفات للقرآن ومن تلاعب بأحكام الإله وما حللاه وحرماه من عندهما وما مارساه من ظلم ضد فاطمة ابنة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وضد أولاده ولكننا نشير إلى جهلهما بأحكام الإله والدين .

ثم سرد ما أوحاه إليه شيطانه فيهما وختم فظائع سيدنا عمر بقوله : ولحرق باب بنت الرسول .. قال : أما عثمان ومعاوية ويزيد فإن الجميع يعرفونهم .

ثم جمع الجميع فقال : وإن مثل هؤلاء الأفراد الجهال الحمقى والجائرين غير جديرين بأن يكونوا في موقع الإمامة وأن يكونوا ضمن أولي الأمر ..

فهذا هو موقف الخميني من الصحابة والخلفاء الثلاثة وبالأخص الفاروق فهو عنده كافر مفتر كذاب زنديق ... ولا عجب في هذا فإنه لم يأت ببدع من التكفير والتضليل لصحابة رسول الله الذين رضي الله عنهم وأعد لهم ما يليق بهم من النعيم الخالد .

فما قاله هي عقيدة راسخة في جميع الروافض يتلقفها ويتوارثها أب عن جد ..

ومن رجع إلى أصولهم وكتبهم وجد العجب العجاب مما ذكرنا بعضه .

وقد سرد مطاعنهم في الخلفاء الثلاثة السيد محمود شكري الألوسي في المختصر التحفة الإثنى عشرية مع الجواب عن جميعها .

فانظرها من (ص269) إلى (ص305) فإنها مهمة نافعة .

فانظروا أيها المسلمون كيف بلغ البغض والحقد من هؤلاء لمن أثنى الله تعالى عليهم ومدحهم وغفر لهم ورضي عنهم وبشرهم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالجنة وأكثر من فضائلهم ومزاياهم ومناقبهم مما ملئت به بطون كتب السنة المشرفة، والذي بأيديهم كسرت دولتا الفرس والروم وفتحت العراق والشام ومصر والمغرب وبلاد العجم وأقاموا دولة الإسلام الرشيدة العادلة فإذا كان هؤلاء الخلفاء ومن أيدهم كفرة مرتكبين أو زنادقة مفترين فأين الصحابة المخلصون الذين جاهدوا الكفار وفتحوا الأمصار وحفظوا لنا الإسلام وبلغوا لنا القرآن والسنن والدين ؟

طعنهم في أمهات المؤمنين

ولم يبق أمر هؤلاء القوم ومطاعنهم مقصورة على الصحابة بل تعدى بهم الحال إلى أمهات المؤمنين وحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجرحوا أهل بيت النبوة وزوجاته صلى الله عليه وآله وسلم بأمور لا ينبغي ذكرها ونسبتها لحرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احتراما له وتعظيما وإكراما لمقامه الأسنى، فإن الطعن في نسائه طعن فيه صلى الله عليه وآله وسلم .

فقد اتفقوا على تجريح سيدتنا عائشة حبيبة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وزوجته في الدنيا والآخرة وطعنوا فيها وفسقوها، بل وكفروها مع ضرتها حفصة بنت سيدنا عمر رضي الله عنهما وقالوا : *إنهما ماتتا كافرتين* .

وخلاصة ما جرحوا به مولاتنا عائشة هو : أنها خالفت أمر الله فخرجت من بيتها وحاربت الإمام عليا، وفرحت عند قتله، وكانت تأمر بقتل عثمان، وأنها أفشت سر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وكانت متبرجة .. في مطاعن أخرى كلها إن صحت أنها ذنوب لا تقدح فيها للإجماع أنها وصواحبتها والخلفاء الأربعة وباقي العشرة وأهل بدر وأهل بيعة الرضوان كلهم من أهل الجنة، وليس من شرط أهل الجنة سلامتهم من الخطأ بل ولا من الذنوب، فقد تصدر عنهم كبائر وصغائر ويتوبون منها .

ولا شك أن السيدة عائشة رضي الله عنها قد ندمت على ما فعلت من خروجها وتابت إلى الله فكانت تبكي حتى تبل خمارها ..

ولا يجوز لمسلم أن ينكر مسلما بذنب فعله وقد تاب منه بل ذلك يعتبر غيبة من كبائر الذنوب، فهذا في مطلق المسلم فكيف بالصحابة بله حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، لكن القوم لا احترام لهم لمقام النبوة وبيتها . ولو كان لهم احترام ومسكة عقل بل وإيمان بالقرآن وما جاء به الرسول لما نقلوا كذبا وزورا عن أئمتهم : *أن عائشة وحفصة كافرتان منافقتان مخلدتان في النار*، انظر الكافي (391/3) .

وهذا حيدر يذكر في (ج597/1) من كتابه جعفر الصادق، جماعة ممن سماهم منافقين وخارجين عن الدين من الصحابة ويقول ما نصه :

وهذه أم المؤمنين عائشة لم يثبت لها النبي صلى الله عليه وآله وسلم الإيمان كما حدث كثير بن مرة عنها أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال : أطعمينا يا عائشة، قالت : ما عندنا شيء، قال : أبو بكر : إن المرأة المؤمنة تحلف أنه ليس عندها شيء وهو عندها، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم : ما يدريك أنها مؤمنة، إن المرأة المؤمنة في النساء كالغراب الأبقع في الغربان، قال : وهذا إنكار من النبي صلى الله عليه وآله وسلم على القطع بالعدالة والإيمان، ولو كان كما يدعي لقال مؤيدا لقول أبي بكر : نعم إنها مؤمنة وزوجة نبي ومن أهل الجنة، ولكنه صلى الله عليه

وآله وسلم لم يرض بذلك الإعتقاد وإنما الأمور منوطـــة بـــالعمل وحتى الخاتمة ..

هذه عقيدة القوم في أم المؤمنين سيدتنا عائشة رضـــي الله عنها أنها كافرة مخلدة في النار، والعدالة والإيمان منفيان عنها .

وحتى أحمد حيدر المعاصر الذي يقال عنـــه إنـــه شـــيعي معتدل يعتقد كفرها ويصرح بنفي الإيمان عنها ويبني ذلك علــــى حديث مفتعل مكذوب مصنوع، ونتحدى هذا الخاسر كما نتحـــدى غيره من الروافض أن يثبت هذا الحديث وغيره مما هو عندهـــم على قواعد وأسس علمية، ولن يجدوا لذلك سبيلا، وإنما هو التقليد الأعمى لبيان بن بيان .

لعنهم الصحابة لعنات متوالية

في الكافي والتهذيب والوافي من كتب الروافض لعنــــات متوالية وأوراد من ذلك دبر كل صلاة على أربعة من الرجــــال، منهم أبوبكر وعمر، وعلى أربع مـــن النســـاء، منـــهن عائشـــة وحفصة.

وفي كتب الشيعة : *أن وراء هذا العالم سبعون ألف عـــالم، في كل عالم سبعون ألف أمة، كل أمة أكثر من الجن والإنـــس لا هم لهم إلا اللعن على أبي بكر وعمر وعثمان*[30] .

---

[30] انظر الوشيعة 103 .

والروافض كتاب خاص يسمى مفتاح الجنان فيه أدعية كثيرة يدعون بها ومنها دعاء يسمونه دعاء صنمي قريش ويقصدون بهما أبابكر وعمر رضي الله عنهما، ويزعمون أن هذا الدعاء من كلام الإمام علي عليه السلام .

وهذا الدعاء قد نشر في كتاب تحفة العوام مقبول باللغة الأردية، المطبوع في لاهور (ص422/423) وعلى الكتاب توقيعات لستة من كبار أيتهم، ومنهم الخوميني .

وهذا الدعاء أورده أيضا آغابزرك الطهراني في كتابه الذريعة (192/8) وقال : إن شروحه بلغت إلى العشرة، وهذا نص الدعاء عندهم :

بسم الله الرحمن الرحيم اللهم صل على محمد وآل محمد، اللهم العن صنمي[1] قريش وجبتيهما وطاغوتيهما وإفكيهما وابنتيهما اللذين خالفا أمرك وأنكرا وحيك وجحدا إنعامك وعصيا رسولك وقلبا دينك وحرفا كتابك وأحبا أعداءك وجحدا آلاءك وعطلا أحكامك وأبطلا فرائضك وألحدا في آياتك وعاديا أولياءك وواليا أعداءك وخربا بلادك وأفسدا عبادك .. اللهم العنهما وأتباعهما وأولياءهما ومحبيهما فقد خربا بيت النبوة وردما بابه ونقضا سقفه وألحقا سماءه بأرضه وعاليه بسافله وظاهره بباطنه واستأصلا أهله وأبادا أنصاره وقتلا أطفاله وأخليا منبره من وصيه ووارث علمه وجحدا إمامته وأشركا بربهما فعظم ذنبهما

---

[1] في صحيح مسلم (158/18) بشرح النووي عن مولاتنا عائشة رضي الله عنها قالت : أمروا أن يستغفروا لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فسبوهم ..

وخلدهما في سقر وما أدراك ما سقر لا تبقي ولا تـــذر . اللـــهم العنهم بعدد كل منكر أتوه وحق أخفوه ومنبر علوه ومؤمن أرجوه ومنافق ولوه وولي آذوه وطريد آووه وصادق طـــردوه وكـــافر نصروه وإمام قهروه وفرض غيروه وأثر أنكروه وشر آثروه ودم أراقوه وخبر بدلوه وكفر نصبوه وكذب دلســـوه وإرث غصبـــوه وفيء اقتطعوه وسحت أكلوه وخمس استحلوه وباطل أسسوه ووعد أخلفوه وأمانة خانوها وعهد نقضوه وحلال حرموه وحرام أحلـــوه وبطن فتقوه وجنين أسقطوه وضلع دقوه وصك مزقـــوه وشـــمل بددوه وعزيز أذلوه وذليل أعزوه وحق منعوه وكذب دلســـوه وحكم قلبوه وإمام خالفوه .. اللهم العنهم بعدد كل آيـــة حرفوهـــا وفريضة تركوها وسنة غيروها وأحكام عطلوها ورسوم قطعوهـــا ووصية بدلوها وأمور ضيعوها وبيعة نكثوها وشهادات كتموهـــا ودعوات أبطلوها وبينة أنكروها وحيلة أحدثوها وخيانة أوردوهـــا وعقبة ارتقوها ودباب دحرجوها وأزيان لزموها .. اللهم العنـــهم في مكنون السر وظاهر العلانية لعنا كثيرا أبدا دائما ســـرمدا لا انقطاع لعدده ولا نفاذ لأمده لعنا يعود أوله ولا ينقطع آخره لـــهم ولأعوانهم وأنصارهم ومحبيهم ومواليهم والمسلمين لهم والمـــائلين إليهم والناهقين باحتجاجـــهم والنـــاهضين بأجنحتـــهم والمقتديـــن بكلامهم والمصدقين لأحكامهم ..

قل أربع مرات : اللهم عذبهم عذابا يستغيث منه أهل النار آمين يا رب العالمين،

ثم تقول أربع مرات : اللهم العنهم جميعا،

اللهم صل على محمد وآل محمد هـ .

قال لي بربك أيها المسلم بماذا تحكم على هـؤلاء القـوم الذين ما تركوا نوعا من أنواع الشر ولا كبـيرة ولا صغـيرة إلا لمزوا بها خلفاء رسول الله الراشدين وصحابته الأكرمين وكل من اتبعهم واقتدى بهم وأحبهم من سائر المسلمين إلى يـوم الديـن، فالكل عندهم ملعون ..

إن الذين يصفون من أثنى الله تعـالى عليـهم وعدلـهم ورضي عنهم وغفر لهم بتلك الصفات ويوالون عليهم اللعنات بدل الترضي أو على الأقل الترحم عليهم لشياطين لا دين لهم، وكيـف يكون لهم دين وهم يتقربون إلى الله في زعمهم بلعـن مـن نـشر الإسلام وانتشر على أيديهم ولولاهم بعد فضل الله ولطفه لما كنـا مسلمين ولما سعدت الأمة بهذا الدين القويم .

فكل خير وصل إلى هذه الأمة ونالته من القرآن والسـنة النبوية والإيمان والعمل الصالح فهم السبب فيه جزاهـم الله عنـا وعن نبينا وعن الإسلام خيرا وأجزل ثوابهم وأعلى درجاتهم فـي جملة النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

وأعود فأقول : إن لاعني الصحابة مـن الروافـض لـم يكتفوا بذلك بل قالوا إن هذا اللعن هل يزيد الصحابة به عذابـا ثم أن الله قد بلغ بهم إلى أقصى دركات العذاب بحيث يكون اللعن لا يزيدهم عذابا وإنما يزيد المؤمن ثوابا ؟

هكذا يقرره نعمة الله في ظلمانه (١٤٠/١)، ويزيد فيذكر إبليس ويعطف عليه فيقول : (١٤١/١) ولعن إخوته الثلاثة المتخلفون يعني أبابكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم- فمن أسباب تضاعف عذابهم بلعن اللاعنين هو أن أسباب ظلمهم وجورهم، وما أحكموه في زمانهم قد امتد إلى يوم القيامة على كل المؤمنين، ولو قلت لك إن ظلمهم على أحاد المؤمنين أعظم منه على إبليس المؤمنين لكان قريبا من الصواب الخ .

وانظر ما قاله في وجوب لعنة الخلفاء والتبري منهم كما يتبرأ من الأصنام .. لأنهم ادعوا الخلافة وليست لهم (١٢٢/١) و(ج٢/٢٧٩) .

براءتهم من الله ورسوله والخلفاء الراشدين

ومن الطامات التي نستجير بالله منها ونعوذ به من قائلها ما ذكره نعمة الله في ظلماته التي يسميها : الأنوار النعمانية (٢٧٩/٢٧٨/٢) نقلا عن أئمته ما نصه : وحاصله أنا لم نجتمع معهم يعني المسلمين غير الروافض على إله ولا على نبي ولا على إمام، وذلك أنهم -أهل السنة- يقولون : إن ربهم هو الذي كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم نبيه وخليفته بعده أبوبكر، ونحن -يعني الروافض- لا نقول بهذا الرب ولا بذلك النبي بل نقول : إن الرب الذي خليفة نبيه أبوبكر ليس ربنا ولا ذلك النبي نبينا ..

قال : وأما الإمامة فهي كذلك -يعني كالنبوة- أصل أصيل ،
لأن علياً إمام، ولم يكن لإمامته من دعامة ولا زمه عليها وعصمتها
النص بعلوه عند أهل البيت، قال : فالظاهر من هذا أن الرواية صريحة في
أن ولاية الأئمة لهم من أعظم أركان الإيمان ..

هذا ما يصرح به هذا المجوسي الفاجر نيابة عن أسلافه ورفاقه الفاجرين، فيتبرأ من الأئمة المسلمين ويسبهم وخلفائهم الراشدين .

ثم يأتي لئيمهم الخوميني فيقول هو الآخر في كشف الأسرار (ص123) :

إننا لا نعبد إلهاً يقيم بناءً شامخاً للعبادة والعدالة والتدين ثم يقوم بهدمه بنفسه ويجلس يزيد ومعاوية وعثمان وسواهم من العتاة في مواقع الإمارة على الناس ولا يقوم بتقرير مصير الأمة بعد وفاة نبيه .

قبحكم الله من قوم، هكذا يبلغ بكم الحقد والبغض لخير القرون حتى كفرتم كفراً بواحاً وخالفتم النقل والعقل فلا مساكم الله بخير يا أبناء المجوس .

نموذج من تحريفهم وإلحادهم في القرآن الكريم وإنزالهم آيات الكفر والكفار على صحابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

إن الشيعة الروافض - وهم الآن الإمامية - انفردوا عن المسلمين بالإلحاد في القرآن الكريم وتفسيره فسروا باطنها وتأويلهم آياته تأويلا لا تشهد له لغة ولا نقل ولا قاعدة من القواعد العلمية التي أصلها علماء الإسلام وأئمته كل ذلك فعلوه تأييدا لمذهبهم الباطل الخرافي، فهم ملحدون بالدرجة الأولى .

وقد قال تعالى : (إن الذين يلحدون في آياتنا لا يخفون علينا).

وقد اتفق المفسرون على أن الإلحاد في آيات الله هو الميل عنها بالطعن فيها والتكذيب لها أو التحريف والتأويل الباطل الذي لا دليل له شرعي .

وبعرضنا نموذجا من تأويل الروافض للقرآن يدرك القارئ مدى إلحادهم وإغراقهم في الضلال فلقد عمدوا لآيات تتحدث عن الشيطان والوثنيين واليهود والنصارى فجعلوها في صحابة أشرف الخلق صلى الله عليه وآله وسلم وبالأخص الخلفاء الثلاثة الذين قام الإسلام على سواعدهم وانتشر بواسطتهم وفي أيام خلافتهم رضي الله عنهم .

فلتستمع أيها المسلم إلى ما قالوه في هذا المجال ولتستعذ بالله منهم ومن مذهبهم :

فهذا إمامهم وثقتهم ومحدثهم محمد الكليني يقول في فروع كافيه (416/8) في قوله تعالى: (ربنا أرنا اللذين أضلانا من الجن والإنس نجعلهما تحت أقدامنا ليكونا من الأسفلين)، قال: هما، ثم قال: وكان فلانا شيطانا، قال المجلسي في شرحه للكافي معلقا على هذا الكلام: مراد صاحب الكافي: هما، قال: هما أبوبكر وعمر. والمراد بفلان عمر، يعني أن الجن المذكور في الآية هو عمر، قال: وإنما سمي به لأنه كان شيطانا إما لأنه كان شرك شيطان لكونه ولد زنا أو لأنه في المكر والخديعة كالشيطان، وعلى الأخير يحتمل العكس بأن يكون المراد بفلان أبابكر هـ من مرآة العقول للمجلسي.

ويقول ثقتهم وإمامهم في التفسير محمد العياشي الذي قال في شأن تفسيره حسين الطباطبائي المعاصر: أحسن كتاب ألف قديما في بابه وأوثق ما ورثناه هـ.

ويقول في هذا التفسير في قوله تعالى: (ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت)، أن الجبت أبوبكر والطاغوت عمر. (ج1/273).

وفي قوله تعالى: (ويقولون للذين كفروا هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا)، أي ويقول الأئمة الضالة والدعاة إلى النار الخ يعنون الخلفاء الثلاثة.

ويقول في قوله تعالى: (إذ يبيتون ما لا يرضى من القول) عن أبي جعفر قال: فلان وفلان وفلان وأبو عبيدة بن الجراح، يعني بفلان.. الخلفاء الثلاثة. (301/1).

ويقول في قوله تعالى : (وقال الشيطان لما قضي الأمر)، عن أبي جعفر قال : هو الثاني يعني أن الشيطان في الآية هو عمر، قال : وليس في القرآن : وقال الشيطان إلا وهو الثاني . وذكره أيضا الصافي في تفسيره (885/1) .

وقالا أيضا في قوله تعالى : (ولا تتبعوا خطوات الشيطان)، إنها ولاية فلان وفلان أبي بكر وعمر . وقال العياشي (307/1) والصافي (404/1) وصاحبا البحار (218/8) والبرهان (422/1) في قوله تعالى : (إن الذين آمنوا ثم كفروا ثم آمنوا ثم كفروا ثم ازدادوا كفرا)، عن أبي عبد الله قال : نزلت في فلان وفلان أبي بكر وعمر آمنوا برسوله صلى الله عليه وآله وسلم في أول الأمر ثم كفروا حين عرضت عليهم الولاية حين قال :

من كنت مولاه فعلي مولاه[32]

ثم آمنوا بالبيعة لأمير المؤمنين عليه السلام حين قالوا له بأمر الله وبأمر رسوله فبايعوه ثم كفروا حين مضى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يقروا بالبيعة ثم ازدادوا كفرا بأخذهم من بايعوه بالبيعة لهم فهؤلاء لم يبق منهم من الإيمان شيء .

---

[32] حديث صحيح ورد عن جماعة من الصحابة رواه أحمد والنسائي عن بريدة بسند صحيح ورواه أحمد وابن حبان عن أبي الطفيل وثلاثين رجلا وسنده صحيح ورواه الترمذي وابن حبان والحاكم عن زيد بن أرقم بسند صحيح وقال السيوطي : إنه متواتر .
وليس في الحديث ما يدل على أن المراد بالموالاة – الخلافة والإمامة– كما يزعمه الشيعة ..

ونقل أيضا العياشي (2/300) وصاحبا البحار (7/130)
والبرهان (2/381) عن أبي عبد الله في قوله تعالى : (وينهى عن
الفحشاء والمنكر والبغي) وينهى عن الفحشاء الأول والمنكر الثاني
والبغي الثالث، ومعناه عندهم أن الله تعالى نهى عن خلافة هؤلاء
الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم، فأبو بكر فحشاء
وعمر منكر وعثمان بغي .

ثم يأتي دور خاتمهم ومفسرهم المظلم علي بن
إبراهيم القمي الذي يقول في شأن تفسيره طيب الموسوي
المعاصر في مقدمته له : كنت معجبا بتفسير القمي ومشتاقا إليه
لأجل الأسرار المودعة فيه واحتياج التفاسير الكثيرة إليه الخ ..

قال القمي في هذا التفسير ذي الأسرار الخ (ج2/113) في
قوله تعالى : (ويوم يعض الظالم على يديه يقول يا ليتني اتخذت مع
الرسول سبيلا يا ويلتى ليتني لم اتخذ فلانا خليلا لقد أضلني عن الذكر بعد إذ
جاءني وكان الشيطان للإنسان خذولا)، إنها في أبي بكر وعمر،
رضي الله عنهما . فيقول : ويوم يعض الظالم على يديه الـ
الأول - عمر - يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلا، الـ
أبو جعفر : يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول عليا وليا يا ويلتى
ليتني لم أتخذ فلانا خليلا يعني الثاني - أبا بكر - لقد أضلني عن
الذكر بعد إذ جاءني يعني الولاية وكان الشيطان وهو الثاني -
عمر - للإنسان خذولا .

فعنده عمر ظالما سيعض يوم القيامة على يديه تحسرا
ويتمنى أن لو اتخذ عليا وليا مع الرسول وينادي بالويل ويتمنى أن

لم يكن اتخذ أبا بكر خليلا وأنه الذي أضله عن الذكر وهو ولاية علي وأن عمر هو الشيطان الذي هو للإنسان خذولا .

فانظروا يا عباد الله ماذا يقول الشيعة الروافض في صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وخلفائه الراشدين فهم عندهم الأصنام والشياطين والظالمون وأولاد الزنا والفحشاء والمنكر والبغي إلى آخر الجريدة .

وهذه هي عقيدة جميعهم في الصحابة وإن تبرأ من ذلك المتأخرون تقية ونفاقا فإن المعاصرين من مصريهم وغيرهم على هذا المذهب الباطلي .

فهذا طيب - بل خبيث - الموسوي في تقدمته لتفسير القمي يقول (ج1/21) طبع النجف 8 رجب عام 1386 بعد كلام : *فالكشف مما ذكرنا أن كل ما ورد في القرآن من المدح كنابة وصراحة فهو راجع إلى محمد وآله الطاهرين وكل ما ورد فيه من القدح كذلك فهو لأعدائهم أجمعين السابقين منهم واللاحقين ويحمل عليه جميع الآيات من هذا القبيل وإن كان خلافا للظاهر .. فكلامه صريح في إنزال آيات القدح في الخلفاء .. لأنهم أعداؤهم .*

ويقول عالمهم محمد حسين الطباطبائي مادحا لتفسير العياشي المليء بالكفريات والإلحاد في آيات الله : *وإن من أحسن ما ورثناه من ذلك كتاب التفسير المنسوب إلى شيخنا العياشي وهو الكتاب القيم الذي يقدمه للنشر اليوم إلى القراء الكرام هو من*

مقدمته للكتاب لغر ذي القعدة ١٣٨٠، فمدحه للكتاب إقرار بكل ما فيه من ضلال وافتراء بل وكفر وإلحاد .

وهذا إمامهم ومرجعهم المسمى عبد الحسين الموسوي في مراجعاته التي هي في الحقيقة مسرحية من المسرحيات وضعت زورا على شيخ الأزهر .. فيجعل هذا الرافضي في كتابه هذا كل ما جاء في القرآن من آية تمدح أهل الإيمان والفضل والصلاح .. هي نازلة في الإمام علي والأئمة أهل البيت مقصورة عليهم لا يشاركهم فيها أحد ثم لا يستحي أن يستدل برواية موضوعة على ابن عباس أنه قال : نزل في علي وحده ثلاثمائة آية . انظر المراجعات (ص62/73) .

وهذا مرجعهم الثاني المعاصر الذي يقال عنه إنه كان معتدلا وهو محمد حسين آل كاشف الغطاء يفسر قوله تعالى : (مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان .. يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان) تفسيرا باطنيا إلحاديا فيقول : مرج البحرين، علي بحر نور الإمامة وفاطمة بحر نور النبوة والكرامة، يخرج منهما اللؤلؤ، الأخضر بخضرة السماء والمرجان، الأحمر بحمرة السماء .

ذكره في مقدمته لكتاب حياة الإمام الحسن بن علي لمؤلفه باقر شريف، طبع النجف ١٣٨٤ هجرية .

وهذا مفسرهم المعتدل أيضا صاحب الميزان في تفسير القرآن محمد حسين الطباطبائي المتقدم يفسر قوله تعالى : (ويبقى وجه ربك) نقلا عن الصادق قال : نحن وجه الله يعني آل البيت وشيعتهم . انظر تفسيره (١٠٣/١٩) .

ويذكر في تفسيره هذا أن قوله تعالى : (ضرب الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط) هو مثل ضربه الله لعائشة وحفصة الخ .

وهذا محدثهم الثالث ومفسرهم المعاصر محمد جواد مغنية يقول في تفسيره لقوله تعالى: (اليوم أكملت لكم دينكم)، معنى الآية أن الله سبحانه أكمل الدين مع هذا اليوم بالنص على علي بالخلافة .

وهذا عالمهم المعاصر أيضا علي محمد دخيل الذي تحدث عن غيبة الإمام يعقد فصلا في كتابه الإمام المهدي بعنوان المهدي في القرآن الكريم ويورد فيه خمسين آية كلها يؤولها بالمهدي .

وهذا عالمهم محمد رضا النجفي فسر في كتابه الشيعة والرجعة ستا وسبعين آية من كتاب الله تعالى بعقيدة رجعة الإمام المنتظر محمد بن الحسن العسكري، طبع النجف 1385 .

فهؤلاء أئمة ومراجع للشيعة معاصرون يحذون حذو القدامى في التحريف والتأويل الباطل الباطني وإنهم تشابهت قلوبهم وتواصلت عقائدهم[33] .

ولنختم هذا الفصل بكلام هام في الموضوع للإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى من كتابه منهاج السنة قال : فهم - يعني الروافض - أئمة التأويل الذي هو تحريف الكلم عن مواضعه

---

[33] وقد أضربنا عن كثير من النصوص في هذا المضمار مما يوجد عندهم في أصولهم المعتمدة وخاصة الكافي والبحار وتفاسير العياشي والقمي والصافي فيهما عندهم الصحب الصعاب .

ومن نكير ما عندهم وجد فيه من الكفر في القول والتكسب بالحق منها والتحريف لمعانيها ما لا يوجد في صحف من المسلمين منهم قلما، فهم أدخلوا في السنن ما ليس فيه أكثر من كل أحد وحرفوا كتابه تحريفا لم يصل غيرهم إلى قريب منه .

عدم اعتمادهم على روايات الصحابة فمن بعدهم من رواة الأمة وحملة السنة

ومن مخازي الشيعة الإمامية الجعفرية والناس قولهم بعصمة الأئمة وبغضهم للصحابة ومقتضاهم أن نبذوا جميع كتب السنة المعتمدة وجوامعها التي جمعها الأئمة وحفاظ الحديث النبوي وكذبوا الصحابة والتابعين وتابعيهم من رواة الحديث ولم يقبلوا شيئا جاء من طرقهم لأنهم في نظرهم كفار وظلمة وأعداء لأهل البيت ونواصب .

وجعلوا طريق التشريع هم أئمتهم المعصومون فجعلوا أقوالهم كالقرآن والسنة والرجوع إليهم في التشريع رجوع إلى الله ورسوله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ولا يقبلون أي حديث إلا ما كان من رواية الإمام علي عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم .

ففي الكافي (272/271/2) مع شرحه للمازندراني عن هشام بن سالم وحماد بن عثمان وغيرهما قالوا : سمعنا أبا عبد الله يقول : حديثي حديث أبي وحديث أبي حديث جدي وحديث جدي

حديث الحسين وحديث الحسين حديث الحسن وحديث الحسن حديث أمير المؤمنين وحديث أمير المؤمنين حديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحديث رسول الله قول الله عز وجل .

ويقول عالمهم شارح الكافي على هذا النص : إن حديث كل واحد من الأئمة الطاهرين قول الله عز وجل ولا اختلاف في أقوالهم كما لا اختلاف في قوله تعالى .

ويقول عالمهم محمد باقر الطباطبائي في منظومته الشهاب الثاقب : وقد أخذنا أقوالهم تنزيلاً وعن سوى آل النبي حزناً متخذين مذهب الأطايب من آله لا سائر المذاهب .

وقد تصدى للرد عليه وبيان أباطيله علامة العراق محمود شكري الألوسي في كتابه صب العذاب على من سب الأصحاب . فانظر (ص285) فما بعدها .

ويقول عالمهم ومفسرهم المفكر محمد جواد مغنية في كتابه : الخميني والدولة الإسلامية، (ص59) : قول المعصوم وأمره تماماً كالتنزيل من الله العزيز العليم : (وما ينطق عن الهوى إن هو إلا وحي يوحى)، والمقصود بالمعصوم هم الأئمة .

ويقول الخميني في : الحكومة الإسلامية (ص113) : إن تعاليم الأئمة كتعاليم القرآن يجب تنفيذها واتباعها .

ويقول عبد الله فياض في تاريخ الإمامية (ص140) : إن الإعتقاد بعصمة الأئمة جعل الأحاديث التي تصدر عنهم صحيحة دون أن يشترطوا إيصال سندها إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم كما هو الحال عند أهل السنة هـ .

ويقول محمد تقي الحكيم في الأصول العامة للفقه المقارن (ص122) : السنة هي كل ما يصدر عن المعصوم من قول أو فعل أو تقرير . والمعصوم في اصطلاحهم هم الأئمة .

ولهذا نصوا في دستورهم (ص20) : *أن السنة هي سنة المعصومين سلام الله عليهم أجمعين*، ومن هذا المنطلق تعبدوا بالرقاع التي يكتبونها لمهديهم المنتظر مع صغر أو نثبه أو يضعونها في ثقب شجرة فيأتيهم الجواب وهي عندهم حجة في الدين يدينون الله بما فيها، كرقعة علي بن الحسين القمي الذي كان يزعم أنها بخط صاحب الزمان، ورقاع أبي جعفر الحميري القمي، ورقاع علي بن سليمان الزراري وغيرهم من الكذابين الذين زعموا أنهم كاتبوا المهدي فأجابهم بما جاءوا به وأظهروه لاتباعهم المغفلين فدانوا الله بما فيه، حتى إن ابن المطهر الحلي الذي رد عليه ابن تيمية بكتابه منهاج السنة زعم أنه التقى بالمهدي فنسخ له كتابا ضخما في ليلة واحدة، فقبح الله هذه العقول التي تترك الشريعة الإسلامية الظاهرة التي وصلت إلينا على قواعد قوية إسلامية وتتبع الأكاذيب والخزعبلات ووساوس الشياطين ثم يزعمون أنهم أتباع أهل البيت الطاهرين .

وأعلمهم من المعاصرين وهو إمامهم محمد الحسين آل كاشف الغطاء يقول في أصل الشيعة وأصولها (ص83) : *إنهم* - يعني الشيعة الروافض من الإمامية - *لا يعتبرون من السنة أعني الأحاديث النبوية إلا ما صح لهم من طرق أهل البيت عن جدهم يعني ما رواه الصادق عن أبيه الباقر عن أبيه زين العابدين عن*

الحسين السبط عن أبيه أمير المؤمنين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : أما ما يرويه مثل أبي هريرة وسمرة بن جندب ومروان بن الحكم وعمران بن حطان الخارجي وعمرو بن العاص[34] ونظرائهم فليس لهم عند الإمامية من الاعتبار مقدار بعوضة ..

فإذا كان متكلمهم يقول هذا والله أعلم بما ينطوي عليه في شأن المهاجرين والأنصار فماذا يكون الأمر في غلاتهم ومن لا يداري منهم ولا يسلك مسلك التقية .

والمقصود أن من أصول الشيعة الإمامية أنهم لا يقبلون من السنة المحمدية ما هو موجود عند المسلمين في صحاحهم وجوامعهم .. التي يروونها من طرق صحابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من المهاجرين والأنصار وخاصة المكثرين منهم الذين حفظوا لنا الألوف من أحاديث نبينا صلى الله عليه وآله وسلم أمثال أبي هريرة بركة رسول الله عليه الصلاة والسلام وابن عباس وأنس بن مالك وعبد الله بن عمرو وأبي سعيد الخدري وأم المؤمنين مولاتنا عائشة في آخرين من المكثرين رضي الله عنهم فضلا عن غيرهم وهم يعدون بالمئين فترك الشيعة ما رووه واقتصروا على صحابي واحد وهو الإمام علي رضي الله تعالى عنه فقل لي بربك أيها المسلم هل ترى لهؤلاء من مسكة عقل وهل يبقى لمن يعتقد هذا من دين ؟ فالحمد لله

---

[34] هكذا جعل هؤلاء سواء في عدم اعتبارهم وفيهم أبوهريرة وعمرو بن العاص وسمرة . والكلام في هذا موضع آخر إن شاء الله .

الذي عافانا من هذا الضلال السافر ورزقنا العقل الراجح وبصرنا بضلال هؤلاء القوم وبغضنا فيهم وجعلنا بتوفيقه نجمع بين محبة آل البيت الأطهار وصحابة رسوله الأخيار ونزهنا بحمده عن انتقاد الصحابة والطعن فيهم وجعلنا ممن يمسك عما شجر بينهم ويتذوق قوله تعالى : (تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون) .

إنكارهم إجماع المسلمين من الصحابة فمن بعدهم إلا ما كان فيهم المعصوم منهم

ومما خالفوا فيه كل المسلمين إنكارهم ما أجمع عليه الصحابة وعلماء الأمة بأجمعهم وقالوا : لا حجة في إجماع من لا معصوم فيه .

وقد أجمع المسلمون على أن الإجماع حجة وخاصة إجماع الصحابة، وجعلوا مخالفيه كافرا كما هو مبسوط مقرر في كتب الأصول فجاءت الشيعة فأنكرته إلا إذا كان في الإجماع أحد أئمتهم المعصومين والحامل لهم على إنكاره هو إبطال القول بإجماع الصحابة على خلافة الخلفاء الثلاثة أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم .

نعم إجماع الأمة كلها ليس بحجة عندهم وإذا وجد أحد معصوميهم كان حجة لأجله لا لأجل الإجماع بحيث إذا فرضنا أن

إمامهم محمد بن علي الجواد الذي قالوا بإمامته وهو ابن سبع سنين أو إمامهم المنتظر محمد بن الحسن العسكري قال برأي أو نسب له رأي وخالفته الأمة مجمعة على ذلك كانت الحجة في رأيه لا في إجماع الأمة . وهل يقول بهذا عاقل أيها المسلمون ؟

واستمع لما يقول عالمهم وإمامهم العظيم ابن المطهر الحلي في تهذيب الوصول (ص70) : *الإجماع إنما هو حجة عندنا لاشتماله على قول المعصوم فكل جماعة كثرت أو قلت كان قول الإمام في جملة أقوالهم فإجماعها حجة لأجله لا لأجل الإجماع* .

هذه عقيدة القوم في الإجماع بل زادوا فجعلوا مخالفة إجماع المسلمين هو الحق وفيه الرشاد .. ففي الكافي للكليني (68/1) عن أبي عبد الله أنه سئل : *أرأيت إن كان الفقيهان عرفا حكمه من الكتاب والسنة ووجدنا أحد الخبرين موافقا للعامة -أهل السنة - والآخر مخالفا لهم بأي الخبرين يؤخذ ؟ قال : ما خالف العامة -أهل السنة -ففيه الرشاد . قلت : جعلت فداك فإن وافقهما الخبران معا جميعا ؟ قال : ينظر إلى ما هم إليه أميل حكامهم وقضاتهم فيترك ويؤخذ بالآخر . قلت فإن وافق حكامهم الخبرين جميعا ؟ قال : إذا كان ذلك فأرجه حتى تلقى إمامك فإن الوقوف عند الشبهات خير من الاقتحام في المهلكات* هـ .

فهذا النص يؤكد أن مخالفة الشيعة لأهل السنة مطلقا فيه الهدى والرشاد فمذهبهم مبني على مخالفة أهل السنة في كل شيء وبذلك يتوصلون إلى الطعن في خلافة الثلاثة وفي فضائل العشرة المبشرين بالجنة وفي كثير من الوقائع والأحداث بل والأحكام

التي اجمع عليها الصحابة وهي تخالفهم في مبادئهم واصولهم .
ومن تتبع كتبهم وجد العجب العجاب من ذلك .

الغيبة والرجعة عند الشيعة

إن المسلمين بطوائفهم قدماؤهم والحاضرون منهم ليس عندهم غائب ينتظرون رجوعه إلى الدنيا ليقيم دولة الإسلام ويحكم شرع الله غير نبي الله وروحه سيدنا عيسى ابن مريم عليهما الصلاة والسلام الذي رفعه الله عز وجل بنص القرآن كما قال تعالى : ﴿ إني متوفيك ورافعك إلي ﴾ وقال : ﴿ بل رفعه الله إليه ﴾ .
وتواترت الأحاديث النبوية بنزوله آخر الزمان حكما مقسطا فيكسر الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية ويقتل الدجال .
ونزوله من أشراط الساعة الكبرى قال الله تعالى : ﴿ وإنه لعلم للساعة ﴾ .

هذا هو الغائب الحي الذي يرجع عند المسلمين . نعم هناك رجل آخر غائب حي موجود عند أكثر العلماء ذلك هو الخضر عليه السلام .

قال النووي رحمه الله تعالى في تهذيب الأسماء واللغات :
.. قال الأكثرون من العلماء هو حي موجود بين أظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية وأهل الصلاح والمعرفة وحكاياتهم في رؤيته والاجتماع به والأخذ عنه وسؤاله وجوابه ووجوده في المواضع الشريفة ومواطن الخير أكثر من أن تحصر وأشهر من

أن تنكر . قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله في فتاويه : هو حي عند جماهير العلماء والعامة معهم في ذلك . قال : وإنما شذ بإنكاره بعض المحدثين .. هذا من جهة، ومن جهة أخرى أنه من المعتقدات الإسلامية التي جاء بها القرآن والسنة ووقع عليها الإجماع أن من مات موتا حقيقيا وخرجت روحه لا يرجع إلى الدنيا حتى تقوم الساعة، وما وقع في بني إسرائيل من إحياء من مات مائة عام وإحياء من صعق منهم وإحياء صاحب البقرة كل ذلك من خصائصهم التي جاءت شريعتنا بخلافها .. قال الله تعالى : (وحرام على قرية أهلكناها أنهم لا يرجعون) وقال تعالى عن الكفار بعد موتهم : (قال رب ارجعون لعلي أعمل صالحا فيما تركت كلا إنها كلمة هو قائلها ومن ورائهم برزخ إلى يوم يبعثون) فهو صريح في نفي الرجعة قبل يوم البعث . وما ورد في التاريخ ممن عاش بعد الموت الذي ألف فيه ابن أبي الدنيا فليس معناه أنهم ماتوا حقيقة ثم أحيوا وعاشوا ..

نعم للمسلمين عقيدة في انتظار خليفة إسلامي سيأتي ويوجد في وقت يعلمه الله تعالى يطلق عليه المهدي جاءت بذكره الأحاديث الصحيحة بل المتواترة كما نص عليها جماعة من أهل العلم . ومن أصحها حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم :

لا تذهب الدنيا حتى يملك العرب رجل من أهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم أبيه اسم أبي يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت ظلما وجورا .

رواه أحمد (1/377/430) وأبوداود فــي المــهدي (4282) والترمذي في الفتن (2230) وحسنه وصححه .

ومنها حديث الإمام علي رضي الله عنه عن النبي صلــى الله عليه وآله وسلم قال :

لو لم يبق من الدهر إلا يوم لبعث الله رجلا مــن أهلــي يملأها عدلا كما ملئت جورا .

رواه أبوداود (4283) حديث صحيح .

ومنها عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : سمعت رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يقول :

المهدي من عترتي من ولد فاطمة .

رواه أبوداود (4284) وابن ماجه (4086) بسند صحيح .

ومنها عن أبي سعيد رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

المهدي مني أجلى الجبهة أقنى الأنف يملأ الأرض قسطا وعدلا كما ملئت جورا وظلما يملك سبع سنين .

رواه أبوداود والحاكم (4/5575) وسنده حسن .

بل جاء في صحيح مسلم من كتاب الفتن (18/39/38) مــن حديث أبي سعيد بلفظ :

من خلفائكم خليفة يحثو المال حثيا لا يعده عدا .

وفي رواية :

يكون في آخر الزمان خليفة يقسم المال ولا يعده .

ورواه من حديث جابر رضي الله عنه بلفظ :

يكون في آخر أمتي خليفة يحثي المال حثيا لا يعده عدا.

وهذه هي صحة المهدي في الأحاديث الأخرى التي جاءت مبينة لاسمه واسم أبيه .. ومع صحة هذه الأحاديث وتواترها عند أهل السنة فإنهم متفقون على أن هذا الخليفة المهدي لم يولد بعد، بينما الشيعة الإمامية يعتقدون أن المهدي غائب حي موجود فهم ينتظرون خروجه وهو عند الإمامية محمد بن الحسن العسكري الذي ولد عام 256 بسامرا و توفي والده وعمره خمس سنين وادعى الشيعة أنه دخل سردابا في دار أبيه واختفى عام 265 فهو المهدي المنتظر وصاحب الزمان والحجة وصاحب السرداب وهو الذي يقولون عنه إن القرآن الكامل عنده وأنه إذا خرج سيظهره ويحكم به .

واعتقاد هذه الغيبة هي من أصول دين الشيعة يتلقونها أبا عن جد وخلفا عن سلف ولهم فيها مؤلفات وأسفار مليئة بالخرافات والأساطير ويدعي أكابر من علمائهم أنهم يتصلون بهذا الغائب ويأخذون عنه ومن وقف على ما لهم في ذلك قطع وجزم بأن القوم حمقى مغفلون لا عقول لهم .

وأول من زعم أن محمد بن الحسن العسكري غاب في السرداب أبو عمرو عثمان بن سعيد الأسدي العسكري المتوفى عام 280 وكان يدعى أنه وكيله في تسلم أموال الشيعة والإجابة عن أسئلتهم كما ذكر ذلك الطوسي في كتابه الغيبة (ص214) .

ثم جاء بعد عثمان هذا آخرون نابوا عنه في الاتصال بهذا الغائب والأخذ عنه منهم ابنه محمد ثم النوبختي ثم السيمري

ثم بعد ذلك تطورت فكرتهم فاعلن لهم السمري بانقطاع الصلة المباشرة وجامعة بتوقيع من صاحب الزمان يعترف فيه بأن كل مجتهد شيعي هو نائب عن الإمام وقال لهم في التوقيع : أما الوقائع الحادثة فارجعوا فيها إلى رواة حديثنا فإنهم حجتي عليكم وأنا حجة الله . انظر الكافي بشرحه مرآة العقول (55/4) .

وقد كثر المتنافسون على دعوى النيابة عن المهدي عبر التاريخ لما في ذلك من مكاسب مادية كبيرة . انظر البحار (366/267/51) والغيبة للطوسي (ص213) .

والمقصود أن عقيدة الغيبة والرجعة هي عقيدة راسخة في الشيعة عبر الأجيال وقد ذكروا عدد ما ألف في شأنها من الكتب فيما فأحصوا 40 كتابا ولا زال كتابهم لحد الساعة يكتبون فيها وإن تعجب فالعجب من علمائهم المعاصرين المتفتحين وممن يعتبرون في نظرهم ونظر الكثيرين أنهم معتدلون حيث إنهم يؤمنون بهذه الفكرة ويدافعون عنها كمحمد جواد مغنية ومحمد باقر الصدر والخميني وأمثالهم .

ومن الأدعية المتفق عليها بينهم ويدعون بها في كل مزاراتهم علماؤهم وجهالهم ورجالهم ونساؤهم قديمهم وحديثهم قولهم من كتابهم "مفاتيح الجنان" وهم يخاطبون الإمام الغائب: مؤمن بإيابكم مصدق برجعتكم منتظر لأمركم مرتقب لدولتكم .

ومن خرافاتهم في ذلك أن لهم دعاء يومي يجددون فيه البيعة لهذا الغائب فيقولون : اللهم هذه بيعة له في عنقي إلى يوم القيامة .

قال علامتهم المجلسي في مفتاح الجنان : ويصفق بيده اليمنى على اليسرى كتصفيق البيعة . وفي دعاء العهد لهم : *اللهم إني أجدد له في صبيحة يومي هذا وما عشت من أيامي عهداً أو عقداً أو بيعة له في عنقي لا أحول عنها ولا أزول أبداً* . مفتاح الجنان (ص538/539) .

ولهم في هذا المجال أمور غريبة جداً فهم يؤمنون ويعتقدون بأن الله سيحيي أعداء أهل البيت الذين ظلموا الإمام علياً وجردوه من الخلافة كالخلفاء الثلاثة ومن بايعهم وأيدهم ويقتص له منهم وذلك عندما يخرج هذا المهدي الغائب . وهذه العقيدة متفق عليها بينهم قديماً وحديثاً فلنستمع إلى ما قالوا في ذلك والحمد لله تعالى على السلامة .

قال إمامهم المفيد في الإرشاد (ص411) عن أبي عبد الله قال : *إذا قام القائم المهدي- من آل محمد صلوات الله وسلامه عليه أقام خمسمائة من قريش فضرب أعناقهم ثم أقام خمسمائة فضرب أعناقهم ثم خمسمائة أخرى حتى يفعل ذلك ست مرات، قال الراوي : ويبلغ عدد هؤلاء هذا، قال : نعم منهم ومن مواليهم*، ومثله عند النعماني في كتاب الغيبة (ص123) .

وقال المفيد أيضاً في أوائل المقالات (51) : واتفقت الإمامية على وجوب رجعة كثير من الأموات، ويقول الحر العاملي في الإيقاظ من الهجعة (33/60) إن الرجعة إجماع جميع الشيعة الإمامية وإنها من ضروريات مذهبهم، ويقول (64) : *إنا مأمورون بالإقرار بالرجعة واعتقادها وتجديد الاعتراف بها*

في الأدعية والزيارات ويوم الجمعة وكل وقت كما أننا مأمورون بالإقرار في كثير من الأوقات بالتوحيد والنبوة والإمامة والقيامة .

وقال المرتضى في المسائل الناصرية : إن أبابكر وعمر يصلبان على شجرة زمن المهدي، ذكره الآلوسي في مختصر التحفة (ص٢٠١) .

ويقول محمد رضا المظفر في تاريخ الشيعة الإمامية (ص١٧٢) : إن الذي تذهب إليه الإمامية أخذا بما جاء عن آل البيت عليهم السلام أن الله تعالى يعيد قوما من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها فيعز فريقا ويذل فريقا آخر ويديل المحقين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين وذلك عند قيام مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

والمبطلون والظالمون عندهم هم أبوبكر وعمر وعثمان وكل من تولى الحكم من غير آل البيت ..

وقد ذكر باقر المجلسي في كتابه حق اليقين عن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه أن المهدي حين يرجع يأتي لمكة ثم إلى المدينة وهناك يسأل هل دفن أحد مع جدي ثم يذهب للقبر ويخرج جثتي الشيخين أبي بكر وعمر -رضي الله تعالى عنهما- وهما على حالهما ويضعهما على جذع شجرة ويعد أحداث تمر يأمر بإنزالهما ويحييهما بقدرة الله ويأخذ في محاسبتهما عما حصل منذ عهديهما إلى قيام المهدي من مظالم ويقتص منهما ثم يأمر بأن يصلب الاثنان على الشجرة ثم يأمر بإحراقهما وإلقاء

ولفتهما بالأطمار . ملخص من حق اليقين (ص129) : بيان الرجعة.

ثم يزيد المذكور عن الإمام جعفر أنه قال لسائله : أقسم بالله بأن محمدا رسول الله والصديق الأكبر أمير المؤمنين علي والسيدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين وجميع الأئمة المعصومين سوف يعودون أحياء والمؤمنون والكافرون ويعذب الاثنان أبوبكر وعمر- بحسب جميع الأئمة وجميع المؤمنين حتى أن هذين الشخصين يموتان ويعودان إلى الحياة آلاف المرات ليل نهار ثم يأخذهما الله حيث شاء ويظل يعذبهما ولم ينس أيضا زوجة نبي الله عائشة فقال : حين يظهر قائمنا - المهدي - تبعث عائشة وتعاقب وتثأر منها فاطمة . انظر (ص130) من الكتاب المذكور .

فانظروا يا عباد الله إلى أي حد وصل بهؤلاء القوم الحقد والبغض لصحابة رسول الله وأفضل الناس بعد الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وهل هناك مسلم عاقل يعتقد أن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه يقول مثل هذا الهراء والقشر البارد؟ كلا والله ما قاله وما خطر بباله والغريب ولا غرابة أن نجد الخميني يستشهد بكتاب باقر المذكور وينصح بقراءته ومطالعته، وانظر كتاب الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام (ص171) .

في الأدعية والزيارات ويوم الجمعة وكل وقت كما أننا مأمورون بالإقرار في كثير من الأوقات بالتوحيد والنبوة والإمامة والقيامة .

وقال المرتضى في المسائل الناصرية : إن أبابكر وعمر يصلبان على شجرة زمن المهدي، ذكره الألوسي في مختصر التحفة (ص201) .

ويقول محمد رضا المظفر في تاريخ الشيعة الإمامية (ص172) : إن الذي تذهب إليه الإمامية أخذا بما جاء عن آل البيت عليهم السلام أن الله تعالى يعيد قوما من الأموات إلى الدنيا في صورهم التي كانوا عليها فيعز فريقا ويذل فريقا آخر ويديل المحقين من المبطلين والمظلومين منهم من الظالمين وذلك عند قيام مهدي آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

والمبطلون والظالمون عندهم هم أبوبكر وعمر وعثمان وكل من تولى الحكم من غير آل البيت ..

وقد ذكر باقر المجلسي في كتابه حق اليقين عن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه أن المهدي حين يرجع يأتي لمكة ثم إلى المدينة وهناك يسأل هل دفن أحد مع جدي ثم يذهب للقبر ويخرج جثتي الشيخين أبي بكر وعمر -رضي الله تعالى عنهما- وهما على حالهما ويضعهما على جذع شجرة وبعد أحداث تمر يأمر بإنزالهما ويحييهما بقدرة الله ويأخذ في محاسبتهما عما حصل منذ عهديهما إلى قيام المهدي من مظالم ويقتص منهما ثم يأمر بأن يصلب الاثنان على الشجرة ثم يأمر بإحراقهما وإلقاء

ويلقيهما بالأنهار . ملخص من حق اليقين (ص١٢٥) : بيان الرجعة.

ثم يزيد المذكور عن الإمام جعفر أنه قال لسائله : أقسم بالله بأن محمدا رسول الله والصديق الأكبر أمير المؤمنين علي والسيدة فاطمة الزهراء والحسن والحسين وجميع الأئمة المعصومين سوف يبعثون أحياء والمؤمنون والكافرون ويعذب الإثنان أبوبكر وعمر- بحساب جميع الأئمة وجميع المؤمنين حتى أن هذين الشخصين يموتان ويعودان إلى الحياة آلاف المرات ليل نهار ثم يأخذهما الله حيث شاء ويظل يعذبهما وليس أيضا زوجة نبي الله عائشة فقال : حين يظهر قائمنا - المهدي - تبعث عائشة وتعاقب وتثأر منها فاطمة . انظر (ص١٣٩) من الكتاب المذكور .

فانظروا يا عباد الله إلى أي حد وصل بهؤلاء القوم الحقد والبغض لصحابة رسول الله وأفضل الناس بعد الأنبياء والرسل عليهم الصلاة والسلام، وهل هناك مسلم عاقل يعتقد أن الإمام جعفر الصادق رضي الله عنه يقول مثل هذا الهراء والهذر البارد؟ كلا والله ما قاله وما خطر بباله والغريب ولا غرابة نجد الخميني يستشهد بكتاب باقر المذكور وينصح بقراءته ومطالعته، وانظر كتاب الثورة الإيرانية في ميزان الإسلام (ص١٧١) .

نفاق الشيعة باسم التقية

التقية وهي معاملة الكفار والظلمة ظاهرا بخلاف الباطن جائزة للضرورة خوفا على النفس والمال والدين قال الله تعالى :
(لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين ومن يفعل ذلك فليس من الله في شيء إلا أن تتقوا منهم تقاة) .

ولا خلاف في هذا بين المسلمين سنة وشيعة غير الخوارج فإنهم لا يقولون بها إطلاقا والدليل عليها مع الآية الكريمة قوله تعالى : (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان). فالآية نص في أن من نطق بالكفر تقية وخوفا على نفسه من التعذيب والقتل والدين لا حرج عليه وإن كان الصبر أفضل، وجاء في الصحيح في حديث أم المؤمنين عائشة في المنافق الذي استأذن على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

بئس أخو العشيرة ثم أذن له فألان له القول .. فقالت له عائشة في ذلك فقال :

إن من شر الناس من اتقي مخافة شره .

فهذه تقية منه صلى الله عليه وآله وسلم خوفا من شر ذلك المنافق .

وفي صحيح البخاري عن أبي الدرداء رضي الله عنه : إنا لنكشر - نتبسم - في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلعنهم .. فالتقية على هذا لا خلاف فيها لأنها من باب المداراة .

لكن الشيعة تعالوا في ذلك وأفرطوا فيها ووسعوا القول فيها وذهبوا بعيدا وعاملوا المسلمين غيرهم بالنفاق وكتمان ما يظهرونه .

ففي الروضة من الكافي للكليني (8/292) عن محمد بن مسلم قال : دخلت على أبي عبد الله وعنده أبو حنيفة فقلت له : جعلت فداك رأيت رؤيا عجيبة فقال لي : يا ابن مسلم هاتها إن العالم بها جالس وأومأ بيده إلى أبي حنيفة. فقلت : رأيت كأني دخلت داري وإذا أهلي قد خرجت علي فكسرت جوزا كثيرا ونثرته علي فتعجبت من هذه الرؤيا. فقال أبو حنيفة: أنت رجل تخاصم وتجادل لئاما في مواريث أهلك فبعد نصب شديد تنال حاجتك منها إن شاء الله تعالى. فقال أبو عبد الله : أصبت والله يا أبا حنيفة. قال : ثم خرج أبو حنيفة من عنده فقلت له جعلت فداك إني كرهت تعبير هذا الناصب. فقال : يا ابن مسلم لا يسوءك الله فما يواطئ تعبيرهم تعبيرنا ولا تعبيرنا تعبيرهم وليس التعبير كما عبره قال : فقلت له : جعلت فداك فقولك أصبت وتحلف عليه وهو مخطئ ؟ قال : نعم حلفت عليه أنه أصاب الخطأ.

فهذا مثال يروونه عن إمامهم في التقية وأي تقية، يقابل بها أبا حنيفة فلم تكن له سلطة ولا شوكة حتى يخاف منه ويعامل بالتقية . ومثل هذا ما رواه الكليني أيضا في الأصول من الكافي (163/1) عن موسى بن أشيم قال : كنت عند أبي عبد الله فسأله رجل عن آية من كتاب الله فأخبره بها ثم دخل عليه رجل آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبر الأول فدخلني من

ذلك ما شاء الله حتى كاد القلبي يشرح بالسكاكين فقلت في نفسي : تركت أبا قتادة بالشام لا يخطئ في الواو وشبهه وجئت إلى هذا يخطئ هذا الخطأ كله فبينا أنا كذلك إذا رجل آخر فسأله عن تلك الآية فأخبره بخلاف ما أخبرني وأخبر صاحبي فسكنت وعلمت أن ذلك منه تقية .. فإلى هذا الحد بلغت بهم التقية ينقلون عن سادات أهل البيت الكذب في تفسير القرآن الكريم ويجعلونه تقية فمن أي شيء خاف أبو عبد الله من سائلين عاديين سألوا عن آية من كتاب الله فكذب عليهم جميعا تقية منه لهم .

فهذه التقية هي التي ينقلونها عن أئمة أهل البيت بأنها من الدين وأن من لا تقية له لا دين له وأنها كتمان للأمر صيانة للنفس ووقاية من الشر، وقد رأيت من المثالين صنيعهم وأن تلك منهم مخادعة لغيرهم من أهل السنة وكذب عليهم والتظاهر لهم بخلاف ما يبطنون ومما رووه في ذلك عن أئمتهم ما ذكره الكليني في الأصول من الكافي عن محمد الباقر : التقية من ديني ودين آبائي ولا إيمان لمن لا تقية له . (219/2) .

وذكر أيضا (217/2) عن أبي عمر الأعجمي أنه قال : قال لي أبو عبد الله : يا أبا عمر إن تسعة أعشار الدين في التقية ولا دين لمن لا تقية له . وأيضا (222/2) عن سليمان بن خالد قال: قال أبو عبد الله : يا سليمان إنكم على دين من كتمه أعزه الله ومن أذاعه أذله الله .

وهل يعقل أن يكتم المسلم دينه بين المسلمين وهو آمن ليس هناك ما يخاف منه، ولذلك ترى الشيعة يفعلون أشياء مع

المسلمين غيرهم تخالف مذهبهم معتمدين في ذلك على ما ينسبونه إلى أئمة أهل البيت كذبا وزورا حتى قالوا إن بيعة الإمام علي رضي الله عنه للخلفاء الثلاثة كان تقية منه لهم وصلح الحسن عليه السلام مع معاوية كان تقية وتزويج الإمام علي بنته أم كلثوم لسيدنا عمر رضي الله عنهم كان تقية حتى عقد إمامهم الحر العاملي في وسائل الشيعة بابا في هذا بعنوان : *باب جواز مناكحة الناصب عند الضرورة والتقية* .

ومما ذكر فيه عن أبي عبد الله في تزويج أم كلثوم : *إن ذلك فرج غصبناه* . (433/7) عن فروع الكافي (2/10) .

وهكذا فعلوا في معاملتهم مع الأحاديث الصحيحة الواردة عن أئمتهم في فضل الصحابة، قالوا : *إنما منهم تقية* . وكان لابتداع هذه التقية بهذا التوسع أسباب :

أولا محافظتهم على عصمة أئمتهم من النسيان والسهو والخطأ فإذا حفظ عنهم بعض ذلك قالوا : *كان ذلك تقية* .

ولهذا قال سليمان بن جرير : إن أئمة الرافضة وضعوا لشيعتهم مقالتين لا يظهرون معهما من أئمتهم على كذب أبدا وهما القول بالبداء وإجازة التقية . انظر الملل والنحل للشهرستاني (160/1) .

ثانيا دفعا للتناقض والاختلاف الواقع في أخبارهم وأحاديثهم عن أئمتهم .

ثالثا جعلت وسيلة للكذب على الأئمة فيردون كلام الباقر والصادق بحجة أنه حضره بعض أهل السنة فاتقاه في كلامهما،

ويقولون ما يقاله الكذبة لمثل جابر الجعفي بحجة أنه لم يحضر مجلس الإمام أحد يتقيه .

وربما ردهم النصوص الواردة عن أئمتهم التي توافق مذهبهم وتوافق الأمة فحملوها على أنهم رووها تقية وجعلوا علامة إصابتهم الحق مخالفة أهل السنة . ففي البحار (233/2) عن علي بن أسباط قال : قلت للرضا : يحدث الأمر لا أجد بدا من معرفته وليس في البلد الذي أنا فيه أحد أستفتيه من مواليك، قال : فقال : ائت فقيه البلد - يعني من أهل السنة - فاستفته في أمرك فإن أفتاك بشيء فخذ بخلافه فإن الحق فيه . وفيه أيضا عن أبي عبد الله : إذا ورد عليكم حديثان مختلفان فخذوا بما خالف القوم - يعني أهل السنة - .

هذا بعض ما دعاهم إلى هذه التقية بل الكذب والخديعة والنفاق .

وقد كان لنا صاحب فتشيع وترفض وبقي مدة يتستر ويعاملنا بالتقية في كل شيء فلما شاع أمره وافتضح أنه يطعن في الخلفاء وفي أم المؤمنين ويقذف بنات النبي صلى الله عليه وآله وسلم ويتكلم في أئمة الحديث ويسميهم نواصب ويكذب أحاديث جاءت في الصحيحين وغيرهما ويعتقد عقائد الشيعة الخرافية، فلما كلمناه في ذلك أنكر وحلف .. ثم انكشف حاله فأبغضناه لله عز وجل وهاجرناه وكان من أحب الناس إلينا فجعلنا الحق أحب إلينا منه ولا نزال على حالنا معه حتى نلقى الله تعالى ..

والمقصود أن التقية التي يستعملها الشيعة هي خداع وكذب ونفاق وليست من التقية المشروعة التي أباحها الله تعالى. فالقوم لا ثقة بهم لا بأقوالهم ولا بأفعالهم .

نكاح المتعة عند المسلمين

من الأنكحة الباطلة الفاسدة عند المسلمين من أهل السنة نكاح المتعة . وهو النكاح بمهر إلى أجل بلا ولي ولا إشهاد ولا طلاق ولا توارث ولا إلزام الزوج بنفقته على المرأة ولا إلحاق الولد بوالده .

وهو عند أهل السنة محرم بعد أن كان مباحا للضرورة والحاجة كما جاءت بذلك أحاديث صحيحة عن ابن مسعود وابن عباس وجابر وسلمة الأكوع رضي الله عنهم وكلها في الصحيح ففي النكاح من صحيح البخاري (76/11) عن جابر بن عبد الله وسلمة بن الأكوع رضي الله تعالى عنهم قال : كنا في جيش فأتانا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال :

إنه قد أذن لكم أن تستمتعوا فاستمتعوا،

وفيه أيضا عن سلمة بن الأكوع عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

أيما رجل وامرأة توافقا فعشرة ما بينهما ثلاث ليال، وإن أحبا أن يتزايدا أو يتتاركا،

قال سلمة : فما أدري أشيء كان لنا خاصة أم للناس عامة ؟

فهذان الحديثان صريحان في الإذن في المتعة وكان هذا في الأوائل ثم جاء تحريمها كما ثبت ذلك بالأحاديث المتواترة الواردة عن أكثر من خمسة عشر صحابياً، وجاءت أحاديثهم مخرجة في أمهات السنة ودواوينها من صحاح وسنن ومسانيد وغيرها وأشهر هذه الأحاديث ثلاثة وكلها في الصحيح وهي حديث الإمام علي عليه السلام وحديث سلمة بن الأكوع وحديث سبرة بن معبد رضي الله تعالى عنهما .

فحديث الإمام رواه أحمد (79/1) والبخاري في المغازي في غزوة خيبر (21/9) وفي النكاح (71/70/11) ومسلم (189/9) والترمذي (1003) والنسائي (103/102/6) وابن ماجه (1961) وغيرهم كلهم في النكاح عن علي عليه السلام أنه سمع ابن عباس يلين في متعة النساء فقال :

مهلاً يا ابن عباس فإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نهى عنها يوم خيبر وعن لحوم الحمر الإنسية . وفي رواية قال له : إنك تائه .

وحديث سلمة رواه أحمد (55/4) ومسلم (184/9) والبيهقي (204/7) وغيرهم قال : رخص رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عام أوطاس في المتعة ثلاثاً ثم نهى عنها .

وحديث سبرة بن معبد رواه أحمد (404/3) ومسلم (188/187/186/9) وأبوداود (2073) والنسائي (103/6) وابن ماجه

(١٤٠٦) كلهم في النكاح قال: أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالمتعة فانطلقت أنا ورجل إلى امرأة من بني عامر كأنها بكرة عيطاء[39] فعرضنا عليها أنفسنا فقالت: ما تعطي؟ فقلت: ردائي، وقال صاحبي: ردائي، وكان رداء صاحبي أجود من ردائي وكنت أشب منه فإذا نظرت إلى رداء صاحبي أعجبها وإذا نظرت إلي أعجبتها ثم قالت: أنت ورداؤك يكفيني، فمكثت معها ثلاثا ثم إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال:

من كان عنده شيء من هذه النساء التي يتمتع فليخل سبيلها.

وفي رواية: فقال:

يأيها الناس إني قد كنت أذنت لكم في الاستمتاع من النساء وإن الله قد حرم ذلك إلى يوم القيامة فمن كان عنده منهن شيء فليخل سبيله ولا تأخذوا مما آتيتموهن شيئا.

وفي رواية أنه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتح مكة قال: فأذن لنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في متعة النساء .. قال: ثم استمتعت فلم أخرج حتى حرمها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

فهذه أحاديث صحيحة صريحة في تحريم المتعة ونسخها بعد إباحتها وبذلك قال الأئمة والعلماء سلفهم وخلفهم إلا الروافض من الشيعة.

---

[39] بكرة عيطاء: البكرة هي الفتية الشابة القوية من الإبل والعيطاء الطويلة العنق في اعتدال وحسن.

قال الإمام محيي السنة البغوي في شرح السنة (100/9) :
اتفق العلماء على تحريم نكاح المتعة وهو كالإجماع بين المسلمين. وروي عن ابن عباس شيء من الرخصة للمضطر إليه بطول العزبة ثم رجع عنه حيث بلغه النهي .

وقال الحافظ ابن عبد البر في التمهيد (121/10) ولما سائر العلماء من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من الخالفين وفقهاء المسلمين فعلى تحريم المتعة .

منهم مالك في أهل المدينة والثوري وأبو حنيفة في أهل الكوفة والشافعي فيمن سلك سبيله من أهل الحديث والفقه والنظر بالاتفاق والأوزاعي في أهل الشام والليث بن سعد في أهل مصر وسائر أصحاب الآثار .

وقال أيضا (102/10) : واختلف العلماء في معنى المتعة في الرجل يتزوج عشرة أيام أو نحوها إلى أجل يجوز أن يقول أتزوجها شهرا أو يقول : تمتعيني بنفسك بهذا الدينار شهرا فقال مالك والثوري وأبو حنيفة وأصحابه والشافعي والأوزاعي كلهم يقول : هذا نكاح المتعة وهو باطل دخل أو لم يدخل ويفسخ قبل الدخول وبعده وهذه المتعة محظورة محرمة وهو قول أحمد وأهل الحديث ..

وقال ابن حزم في المحلى (519/9) : ولا يجوز نكاح المتعة وهو النكاح إلى أجل وكان حلالا على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم نسخها الله تعالى على لسان رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم نسخا باتا إلى يوم القيامة الخ.

وقال ابن رشد في البداية (502/6/507) بعد أن ذكر تواتر الأحاديث بتحريمها .. وأكثر الصحابة وجميع فقهاء الأمصار على تحريمها .

وقال ابن قدامة في المغني (178/7) على قول الخرقي : ولا يجوز نكاح المتعة، ومعنى نكاح المتعة أن يتزوج المرأة مدة .. سواء كانت المدة معلومة أو مجهولة فهذا نكاح باطل نص عليه أحمد .. قال : وهذا قول عامة الصحابة والفقهاء .

وقال المازري في شرح مسلم : ثبت أن نكاح المتعة كان جائزا أول الإسلام ثم ثبت بالأحاديث الصحيحة المذكورة هنا أنه نسخ وانعقد الإجماع على تحريمه ولم يخالف فيه إلا طائفة من المبتدعة الخ .

وقال عياض أيضا : ثم وقع الإجماع من جميع العلماء على تحريمها إلا الروافض ..

وقال الخطابي : تحريم المتعة كالإجماع إلا عن بعض الشيعة، ولا يصح على قاعدتهم في الرجوع في المختلفات إلى علي وآل بيته، فقد صح عن علي أنها نسخت . وقال البيهقي عن جعفر بن محمد أنه سئل عن المتعة فقال : هي الزنا بعينه . نقله الحافظ في الفتح (77/11).

وقال ابن المنذر : جاء عن الأوائل الرخصة فيها ولا أعلم اليوم أحدا يجيزها إلا بعض الرافضة ولا معنى لقول يخالف كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم . انتهى من الفتح .

وقال الحازمي في الناسخ والمنسوخ بعد كلام : فلم يبق اليوم في ذلك خلاف بين فقهاء الأمصار .. إلا شيئا ذهب إليه الشيعة .

هذا بعض ما قاله العلماء في المتعة عند أهل السنة.

وأقول : كل من صح عنه من الصحابة القول بإباحتها كابن عباس وغيره رجع عن القول بذلك بعد أن صح عندهم نسخها، فهذا سيدنا علي عليه السلام يرشد ابن عباس رضي الله عنه إلى تركها ويخبره بنسخها كما قدمنا . ولذلك قال البخاري عقب حديث سلمة المتقدم : وقد بينه علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم أنه منسوخ .

وكذا جاء في صحيح مسلم (٢/١٠٢٣) عن ابن الزبير رضي الله تعالى عنهما وأنه هدده بالرجم إذا ثبت عنه فعلها .

ولما ولي أمير المؤمنين سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه خطب الناس فقال : إن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أذن لنا في المتعة ثلاثا ثم حرمها، والله لا أعلم أحدا يتمتع وهو محصن إلا رجمته بالحجارة إلا أن يأتيني بأربعة يشهدون أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أحلها بعد إذ حرمها . رواه ابن ماجه (1963) بسند حسن وأصله في الصحيحين .

ملحوظة : جاءت الأحاديث مختلفة في وقت تحريمها فجاءت في خيبر وفي عمرة القضاء وفي الفتح وفي أوطاس وفي تبوك وفي حجة الوداع وفي حنين .

قال الحافظ في الفتح (72/11) : والمشهور في تحريمها أن ذلك كان في غزوة الفتح كما أخرجه مسلم من حديث الربيع بن سبرة عن أبيه .

وقال النووي في شرح مسلم (181/9) : والصواب المختار أن التحريم والإباحة كانا مرتين وكانت حلالا قبل خيبر ثم حرمت يوم خيبر ثم أبيحت يوم فتح مكة وهو يوم أوطاس لاتصالهما ثم حرمت يومئذ بعد ثلاثة أيام تحريما مؤبدا إلى يوم القيامة واستمر التحريم .

الشيعة والمتعة[36]

هذا ما استقر عليه عمل الأئمة في شأن المتعة وهو تحريمها أبديا لما فيها من المفاسد .. فتعالوا لننظر ما قال فيها الشيعة وما وضعوا فيها من أحاديث وخرافات ..

فمن أحكامهم المعمول بها والتي رخص لهم فيها أئمتهم وحتى أيتهم الخميني مؤخرا متعة النساء فهي عندهم مباحة بل مستحبة وإن خالفت النصوص المتواترة عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم التي نسختها .. ومن بينها حديث الإمام علي عليه السلام الذي زعموا فيه أنه حدث به تقية .. فقالوا في هذه الرواية

---

[36] ورجاء من القارئ الكريم أن يصبر معنا في هذا الفصل الذي أطلنا فيه وذلك لما فيه من الفائدة الأكيدة ..

وردت مورد التقية ودين الأئمة إباحة المتعة نقلــه الكلينــي فــي الكافي وصاحب التهذيب من طريق الصادق ..

وقال الحر العاملي في وسائل الشيعة (441/7) على حديث الإمام علي حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم خيــبر لحوم الحمر الأهلية ونكاح المتعة .. حمله الشيخ يعني الطوســي وغيره على التقية يعني في الروايـــة لأن إباحــة المتعــة مــن ضروريات مذهب الإمامية.

وجاء عن الباقر وولده الصادق في كتـــاب ابــن بابويـــه القمي: من لايحضره الفقيه (128/2) وتفسير الصـــافي (347/1) :

ليس منا من لم يؤمن بكرتنا ويستحل متعتنا، الكرة هـــي رجعـــة المهدي ..

فالمتعة عندهم من القطعيات المسلمات وعليها درج كـــل مفسريهم، فهذا مفسرهم القديم محمد بن مســعود العياشــي مــن رجال آخر القرن الثالث يقول في تفسيره (259/15) عن أبي بصير عن أبي جعفر في المتعة قال : نزلت هذه الآية : (فما استمتعتم به منهن فآتوهن أجورهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به مـــن بعـــد الفريضة) قال : *لا بأس بأن تزيدها وتزيدك إذا انقطع الأجل فيمـــا بينكما، يقول : استحللتك بأجل آخر برضى منها الخ* .

ونقله عنه الحر العاملي والصافي فــي تفســيره (346/1)

وجاء له في رواية : قلت لأبي عبد الله ما تقول في المتعة ؟ قال : قول الله : (فما استمتعتم به) الآية، قلت له : جعلت فداك أهي من الأربع ؟ قال : *ليست من الأربع إنما هي إجارة* .

يعني أن المرأة التي يتمتع بها هي زائدة على النساء الأربع ..

ويقول مفسرهم علي بن إبراهيم القمي وهو أيضا ممن كان يعيش في القرن الثالث والرابع في تفسيره (136/1) : قال الصادق عليه السلام : *فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن أجورهن فريضة*، قال الصادق عليه السلام : *فهذه الآية دليل على المتعة* .

ولا نذهب بعيدا فهذا الزواج مقرر عندهم في كل كتبهم بدون خلاف حتى معاصروهم[37]، بل المعتدلون منهم يقولون بها ويدافعون عنها :

فهذا محمد جواد مغنية يذكرها في تفسيره الكاشف (ج2/295/299) ويدافع عنها ويدعي بقاء حكمها ولم ينسخ ويصرح بكل وقاحة أن أحاديث النسخ لا حجة فيها لأنها أخبار آحاد مع أنها متواترة ويطعن في أمير المؤمنين سيدنا عمر رضي الله تعالى عنه لأجلها ويدلس في النقل والرواية ويكذب انتصارا للباطل .

وهكذا فعل العياشي في تفسيره فقد نقل الكذب عن الباقر أبي جعفر في شأن علي قال: *لولا ما سبقني به ابن الخطاب ما زنى شقي وعن ابن عباس أيضا قال في الآية وهؤلاء يطفرون بها ورسول الله أحلها ولم يحرمها* .

---

[37] بل آخرهم الخميني صرح بأن المتعة تكون حتى مع البغي لساعة أو ساعتين ونسب ذلك للإمام جعفر الصادق، وحاشاه من ذلك .

ولا أريد أن أطيل في نقول الشيعة في حلية المتعة فإنهم نسبوها إلى نبي الله عليه الصلاة والسلام وفسروا قوله تعالى : (ولا أسر النبي إلى بعض أزواجه حديثا) أنها نزلت في متعته بامرأة الخ، وانظر وسائل الشيعة (440/7) .

وإنما أريد أن أبين ولو باختصار ما رووه من أكاذيب وخرافات في فضل هذا الزواج مع الوعيد الشديد لمن تركها ولم يتمتع . فهذا فتح الله كاشاني يذكر في تفسير منهج الصادقين (ص356) : أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال : من تمتع مرة كانت درجته كدرجة الحسين ومن تمتع مرتين فدرجته كدرجة الحسن ومن تمتع ثلاث مرات كانت درجته كدرجة علي ومن تمتع أربع مرات كانت درجته كدرجتي .

ويروي لهم علامتهم باقر مجلسي وهو من رجال القرن العاشر والحادي عشر ومشاهيرهم في كتاب له في المتعة عن سلمان الفارسي والمقداد وعمار بن ياسر : أن خاتم المرسلين قال: من تمتع في حياته مرة يكون من أهل الجنة حين يجلس مع المرأة المتمتع بها بقصد المتعة ينزل ملك من السماء يظل يحفظه في مجلسه حتى يغادرها، والحديث بين الرجل والمرأة يكون بمنزلة التسبيح وحين يمسك الواحد يد الآخر فإن أصابعهما تخلو من الذنوب وحين يقبل الرجل المرأة يهبه الله عن كل قبلة ثواب الحج والعمرة وحين ينصرف إلى جماعها يعطيه الله عن كل لذة وشهوة ثوابا يماثل الجبال وحين يفرغ ويغتسل شريطة أن يؤمن أن الله حق وأن المتعة سنة من سنن الرسول يخاطب الله الملائكة

قائلا : انظروا إلى عبدي هذا قد قام واغتسل واعترف بي إلاهـا له اشهدوا غفرت له ذنوبه وسوف أعطيه من الثواب ما يعادل عـدد شعر بدنه واغفر له عشرات الذنوب وارفعه عشرات الدرجات .

ثم يستمر في التحريف فيقول عن الرسول معاذ الله : مـن تمتع بامرأة فكأنه زار الكعبة سبعين مرة. ثم يزيد فيقول : قـال صلى الله عليه وآله وسلم حين يفرغ منه ويغتسل فإن الله يخلـق من كل قطرة تسقط من جسده ملكا يظل يسبح الله ويقدسه وينـال هو الثواب أي ثواب تسبيح الملك .

وفي مقابل هذا الأجر العظيم الذي سيناله صاحب المتعـة جاء وعيد لمن تركها فيقل فتح الله كاشاني في منهج الصـادقين (356) : أن من خرج من الدنيا ولم يتمتع جاء يوم القيامـة وهـو أجدع أي مقطوع الأنف والأذن .

هؤلاء شياطين في جثمان أناسي فلا يوجد هـذا الكـذب البارد عند طائفة من طوائف أهل الملل إلا من كان مثلهم، وهـل يقول مثل هذا أو يكتبه أو يقبله أو يعمل بمقتضاه عاقل كـلا والله ربنا .

ومع هذا الثواب والأجر البالغ يستنكف أشـرافهم وذوو الأحساب منهم من تزويج بناتهم وذويهم هذا الزواج الدنيء مـع اعتقادهم مشروعيته مما يدل على أن هذا العمـل سـاقط ينـافي الفطرة السليمة والأدب الإسلامي والأخلاق الكريمة .. فقد نقلـوا عن الإمام محمد الباقر إباحتها فقال له صاحبه عبد الله الليثـي : أيسرك أن نساءك وبناتك وأخواتك وبنات عمـك يفعلـن ذلـك،

فاعرض الباقر حين ذكر نسائه وبنات عمه الخ . ذكره الكليني في كافيه .

العمل بالمتعة رسميا بإيران

والعمل بالمتعة اليوم رسميا من طرف الدولة، وقد زار أحد الأدباء[38] من علماء مصر طهران وأقام بها في السنين الأخيرة مدة وأراد التعرف على موضوع المتعة عندهم فبحث عن ذلك حتى شاهد وسمع طريقتهم فيها والمستمع إليه يحدثنا عن ذلك قال :

ذهبت إلى طهران وأنا أجهز رسالتي عن الأدب الفارسي لأتمكن من الفارسية ومكثت هناك مدة وخطر لي أن أتعرف على زواج المتعة، هذا بعد أن سمعت عن مكاتب مختصة به فدلوني على أمكنة هذه المكاتب ودخلت مكتبا فوجدت شيخا من شيوخهم جالسا في صدر المكتب فقلت له : أريد زواج المتعة، فقال لي : أهلا وسهلا تفضل، وسألني عن المدة التي أريدها وقلت له : حسب الواحدة التي أتزوجها، فقال لي : تفضل في الداخل، فدخلت فوجدت نساءا كثيرات على آخر ما يكون من التزين ثم أمرهن - يعني الشيخ - واحدة بعد أخرى أن يقمن باستعراض أمامي لأختار ومررن كلهن أمامي وكن يبدين كل ما يستطعن من

[38] كما ذكر ذلك عبد المنعم النمر في كتابه : الشيعة ... وقال عن هذا الأديب إنه صديق .

لسبب الإغراء والإثارة ولم يكن غرضـي الـزواج، فـاعتذرت وذهبت إلى مكتب آخر لأستزيد من الإطلاع والمعرفة عبر أنـي خطوت خطوة جديدة فقد اخترت واحدة وجلسنا سويا فسألتني عن المدة التي أريدها وسألتني : هل تقيم عندك في بيتك أو تقيم معـي في بيتي والأجرة مختلفة في الحـالتين نظـرا للتكـاليف .. ثـم انصرفت ولم أفعل شيئا، قال : وصاحب المكتب يجـري العقـد ويأخذ أجره ويقوم الإنسان ومعه من يختارها إلى بيته أو بيتـها أو إلى فندق وحين تنتهي المدة يذهب كل إلى سبيله ..

وهذا والله هو الزنا ولا فارق وإذا لم يكن هذا زنـا فـلا يوجد على وجه الأرض زنا ولا فجور ولا عـهر .. فـالحمد لله الذي هدانا لدينه الحق الذي جاء به نبينا صلى الله عليه وآله وسلم ووصل إلينا من طريق الثقات والأئمة الأعلام من الصحابة فمـن بعدهم وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله ونسأله تعالى أن يحفظنـا من الفجور والفواحش ما ظهر منها وما بطن .

المتعة الدورية

ثم هناك لهم فضيحة أخرى سافلة هابطة تتعلق بمتعتـهم تسمى : المتعة الدورية، فقد ذكر العلامة محمود شكري الألوسي ولد الألوسي المفسر في كتابه : صب العذاب علـى مـن سـب الأصحاب، وقد طبع وهو من أحسن ما ألف في فضح الروافـض

وذكر مخازيهم، فقال (ص239/240) : فإن من نظر إلى أحوال الروافض في المتعة في هذا الزمان لا يحتاج في حكمه عليهم بالزنا إلى شاهد ولا برهان فإن المرأة الواحدة منهم تزني بعشرين رجلا في يوم وليلة وتقول : إنها متمتعة، وقد هيئت عندهم أسواق عديدة المتعة توقف فيها النساء ولهن قوادون يأتون بالرجال إلى النساء وبالنساء إلى الرجال فيختارون ما .. ويعطون أجرة الزنا ويلعنون بالمدس إلى لعنة الله تعالى وغضبه فإذا خرجت من عندهم وقت لآخرين وهكذا كما أخبر بذلك الثقات الذين دخلوا بلادهم وأن جماعة نحو خمسة أو أقل أو أكثر يأتون إلى امرأة واحدة فتقول لهم من الصبح إلى الضحى في متعة هذا، ومن الضحى إلى الظهر في متعة هذا ومن الظهر إلى العصر في متعة هذا ومن العصر إلى المغرب في متعة هذا ومن المغرب إلى العشاء في متعة هذا ومن العشاء إلى نصف الليل في متعة هذا ومن نصف الليل إلى الصبح في متعة هذا ويسمونها المتعة الدورية وأن امرأة واحدة تتمتع بخمسة رجال ولا يدري أحدهم بالآخرين .

وقد ذكر بعض الثقات أن ثلاثة من علمائهم اجتمعوا للغسل في حمام واحد فسأل بعضهم بعضا فإذا الثلاثة قد زنوا تلك الليلة بامرأة واحدة ولم يدر بعضهم ببعض ذكره البرزنجي في كتاب : النواقض الروافض .

وقد أنكر هذا عبد الحسين الأميني النجفي في كتابه - المسائل المليء بالكذب والخرافات المسمى - الغدير وكذب

الألوسي وادعى أنه أول من قال بهذا وأنه لن يستطيع أن يأتي بمصدر يثبت به إفكه سواء كان من كتب الشيعة أو من كتب السنة بسند ذلك إلى الشيعة .

غير أن هذا الاتهام باطل وأن الأميني هو الكذاب الأشر فقد سبق الألوسي إلى القول بهذا ولي الله الدهلوي في كتابه التحفة الإثناعشرية وأن محققي شيعة الهند يقولون إنها موجودة في كتبهم فلا يجوز إنكارها وكذا ذكر ذلك السويدي في الصارم الحديد ونقل عن شيخ الروافض في عصره عبد الله بن عبد العالي الغالي الكركي المتوفى سنة 937 أنه جوز أن يتمتع إثنا عشر نفسا في ليلة واحدة بامرأة واحدة وإذا جاءت بولد منهم اقترعوا عليه .

وكذا نقل عالمهم محمد العاملي في كتابه الذريعة لإزالة شبه الشيعة، عن الحسن الحلي وصالح الحلي أن المتعة الدورية كانت معمولا بها بين العلماء وطلبة العلم في مدارس النجف الأشرف وساق قصة في ذلك عن صالح الحلي شاهدها بنفسه .

وهناك قصة أخرى معاصرة تثبت ذلك نشرها محب الدين الخطيب في مجلة الفتح عدد 845 رجب عام 1366 هجرية، وخلاصتها أن الشيخ محمد نصيف العالم الثري السعودي كان يسأل شيوخ الروافض عن هذه المسألة وينكرونها حتى جاء وفد البحرين فاستخدم ذكاءه لكشف أمرهم فقال لشيخهم : نحن معاشر السنة ثبت عندنا نسخ المتعة فقلنا بتحريمها وأنتم أيها الشيعة لم يثبت عندكم الناسخ فقلتم بجوازها ولكني لم أقف على دلائلكم في

بإباحة المتعة الدورية ؟ فقال شيخ رافضي من البحرين : طريقتنا في المتعة الدورية أن المتمتع بالمرأة إذا انتهى أجل متعته يعقد عليها عقداً دائماً ثم يطلقها قبل الدخول بها فتصبح لا عدة عليها، وهكذا يفعل بها من بعده فيمكن بهذه الطريقة أن تدور على من تشاء من الرجال بلا عدة هـ .

وهذا إن دل على شيء فإنما يدل على التلاعب بكتاب الله والاستهزاء بشرعه واستحلال الزنا بالحيل الظاهرة البطلان، وجدير بأمثال هؤلاء أن يكونوا أئمة ضلال يتبعهم الله تعالى في هذه الدنيا لعنة ويكونون يوم القيامة من المقبوحين أعاذنا الله تعالى من عقائد هؤلاء .

هذه هي متعتهم التي ينسبونها إلى أئمة أهل البيت ويدينون الله تعالى بها ولنترك القارئ مع الدكتور موسى الموسوي أحد كبار العلماء من أبناء الشيعة الذي حصل على الشهادة العليا بالنجف الأشرف وحصل على الدكتوراة في التشريع الإسلامي من جامعة طهران سنة 1955 ثم تاب إلى الله تعالى واعتنق مذهب أهل السنة ورد على الشيعة وطلب من علمائهم تصحيح مفاهيمهم في مذهبهم الشيعي وبين لهم فضائحهم التي أصبحوا بسببها ضحكة بين الأمة .. فبين ضلالاتهم وخرافاتهم في التقية والإمامة والخلافة وزيارة مراقد الأئمة وضرب القامات في يوم عاشوراء وقيامهم بالإرهاب والسجود على التربة الحسينية وتحريف القرآن والمهدي المنتظر والرجعة والبداء والشهادة الثالثة والزواج المؤقت وهو المتعة فالمستمع إليه مالذا

يقول فيها عليهم : (ولا يمسك مسل حسر) و" أهل مكة أدرى بشعابها"، فيقول في كتابه المطرب النافع " الشيعة والتصحيح " تحت عنوان الزواج المؤقت :

يقصد بالمتعة الزواج المؤقت الذي تعمل به الشيعة في إيران وقد يعمل به في مناطق أخرى حيثما توجد فيها أو استطاعت إليه سبيلا . وهنا أريد أن أقول إن الدخول في الجدل الفقهي العقيم الذي مرت عليه قرون عديدة وحفلته بطون الكتب الفقهية والتفاسير وسواها لا فائدة ترتجى من ورائه ولكنني مع كل هذا أود أن أضع صورة مختصرة أمام القراء عن هذا النزاع الفقهي وأعرج بعد ذلك على الأخطار الهائلة التي تحدق بالشيعة اجتماعيا وأخلاقيا وإنسانيا إذا لم تنبذ هذه الفكرة السيئة من أساسها . وأنا أحمل الفقهاء المسؤولية الأولى والأخيرة في سوق الشباب من أبناء الشيعة إلى هذا الدرب الشائك المشين وعلى عاتقهم تقع المسؤولية كل المسؤولية .

ثم ذكر مذهبي السنة والشيعة في الموضوع فقال : ومن المؤسف حقا أن بعض أعلام الشيعة انبرى للدفاع عن الزواج المؤقت وألفوا في ذلك الكتب وهم بتلك فخورون ورافعون الرءوس ولا أعتقد أنني أحتاج إلى عناء كثير لتوضيح الصورة الحقيقية لهذه البدعة المخلة بالذوق والكرامة، ولكنني قبل ذلك أود أن أفند النظرية الفقهية التي تقول بالجواز ثم أعرج على أكثر من ذلك لترى الشيعة فداحة الخطب وعظيمة المصيبة .. إن الزواج المؤقت أو المتعة حسب العرف الشيعي وحسبما يجوزه فقهاؤنا

هو غير أكثر من إباحة الجنس بشرط واحد فقط وهو أن لا تكون المرأة في عصمة رجل - يعني لا تكون متزوجة - وحينئذ يجوز نكاحها بعد أداء صيغة الزواج التي يستطيع الرجل أن يؤديها في ثانيتين ولا تحتاج إلى شهود أو إنفاق عليها والعدة التي يشترطها مع الاحتفاظ بسنخة محققة نفسه وهو الجمع بين ألف زوجة بالمتعة تحت سقف واحد .

قال : إن النظرية الفقهية القائلة بأن المتعة حرمت بأمر من الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه يفندها عمل الإمام علي عليه السلام الذي أقر التحريم في مدة خلافته ولم يأمر بالجواز ..

وفي العرف الشيعي وحسب رأي فقهائنا : عمل الإمام حجة . لا سيما عندما يكون مبسوط اليد ويستطيع إظهار الرأي وبيان أوامر الله تعالى ونواهيه والإمام علي كما نعلم اعتذر عن قبول الخلافة واشترط في قبولها أن يكون له اجتهاده في إدارة الدولة فهنا إقرار الإمام على التحريم يعني أنها كانت محرمة منذ عهد الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ولو لا ذلك لكان يعارضها ويبين حكم الله فيها وعمل الإمام حجة على الشيعة ولست أدري كيف يستطيع فقهاؤنا أن يضربوا بها عرض الحائط . وكما قلنا قبل قليل سأترك الجدل الفقهي جانبا لنلقي نظرة فاحصة على المتعة من زوايا أخرى بالغة الأهمية ثم أضع الصورة أمام الطبقة المثقفة الواعية المنصفة من أبناء الشيعة الإمامية الذين عليهم أتوكا في تطبيق التصحيح وفيهم الأمل وعليهم الرجاء في إبادة صورة

للتصحيح والإصلاح. إن الإسلام الذي جاء لتكريم الإنسان كما تقول الآية الكريمة: (ولقد كرمنا بني آدم). ويقول رسول الإسلام صلى الله تعالى عليه وآله وسلم:

إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق (*).

وهل يقضي بقانون فيه من إباحة الجنس والحط من كرامة المرأة ما لا نجده حتى لدى المجتمعات الإباحية في التاريخ القديم والحديث، وحتى لويس الرابع عشر في قصره بفرساي وسلاطين الأتراك وملوك الفرس في قصورهم لم يجسروا عليها.

وبنو آدم في الآية الكريمة يشمل الرجل والمرأة على السواء والأخلاق التي جاء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليتمم مكارمها للجنسين على السواء فأين يكون موقع المرأة وكرامتها والاحتفاظ بأخلاقها من قانون المتعة؟ إن موقعها من هذا القانون هو الذل والهوان وشأنها كالسلعة التي يستطيع الرجل أن يحكمها واحدة فوق الأخرى وبلا عد ولا حد إن المرأة التي شرفها الله تعالى أن تكون أما تنجب أعظم الرجال والنساء على السواء ومنحها مرتبة لم يمنحها لغيرها حيث جعل الجنة تحت أقدامها كما قال الرسول صلى الله عليه وآله وسلم:

الجنة تحت أقدام الأمهات (**).

(*) رواه البخاري في الأدب المفرد والحاكم..

(**) الذي ورد: الزمها فإن الجنة عند رجلها. رواه الطبراني (3/176) والبيهقي في الكبرى ([illegible]) وفي رواية: الزمها فإن الجنة تحت أقدامها. رواه أحمد والترمذي..

هل يليق بها أن تختص أو التماس لحضان الرجال واحدا بعد الآخر باسم شريعة رسولنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم .

ثم ذكر كلاما في الموضوع وبين أن زواج المتعة هو من بقايا الجاهلية ورسم شروط الزواج الشرعي وشروط الزواج المؤقت : المتعة فقال : المسألة هنا أخطر بكثير من التصحيح إنها حالة منحطة من السوء دخلت إلى الفكر الشيعي فشوهت صورة الإسلام المضيئة وقد أدركت الفرق الإسلامية الأخرى خطورة الفكرة ومفاسدها الاجتماعية والأخلاقية الكبيرة فوقفت منها موقفا يتسم بالحق والعدل والفضيلة أما فقهاؤنا فلم يدركوا خطورة الفكرة أو أدركوها ولكن حرصا منهم على مخالفة جمهور المسلمين التي وضعت في فضلها روايات نسبت إلى الإمام الصادق زورا وبهتانا والتي تقول : الرشد في خلافهم . أي الرشد في خلاف رأي السنة والجماعة أحلوا المتعة اللعينة المقيتة وأجازوها وإضافة إلى هذه العقدة المستعصية لدى فقهائنا في استنتاجهم الفقهية فإن فكرة الزواج المؤقت على ما يبدو لي استخدمت في حث الشيعة ولا سيما الشباب منهم للالتفاف حول المذهب لما فيها من امتيازات خاصة لا تقرها المذاهب الإسلامية الأخرى ولا شك أن الإغراء الجنسي المباح باسم الدين يستقطب الشباب وأصحاب النفوس الضعيفة في كل عصر ومصر ولذلك فإني لا أستغرب أبدا عندما أقرأ في كتب رواياتنا روايات تنسب إلى أئمتنا في فضل المتعة وثوابها وحث الناس على العمل بها ، وموقفي من هذه الروايات واضح وصريح أشرت إليه في مواطن

عديدة من الكتاب وهذا كله يتجه إلى خلاف الأمة الشيعية ملسها بإذن الله تعالى وإرادته .

ثم قال : وأعود مرة أخرى إلى الزواج المؤقت ولسائل الفقهاء الذين يفتون بجواز المتعة واستحباب العمل بها، هل أنهم يرضون شيئا كهذا بالنسبة لبناتهم ولأخواتهم وقريباتهم لم أنهم إذا سمعوها اسودت وجوههم وانتفخت أوداجهم ولم يكتلموا اللك غيظا . لقد أراد العالم الكبير - السيد - محسن الأمين العاملي أن يدافع عن كلام قريب لما ذهبت إليه بقوله : *إذا كانت المتعة مباحة فلا يلزم أن يفعلها كل أحد فكم من مباح تركه تنزها وترفعا..*

ولكنني أقول إن من الواضح أن المسألة ليست بهذه الصورة أي الذين لا يرتضونها لبناتهم ولأخواتهم وقريباتهم ليس في حدود التنزه والترفع بل لأنهم يرون فيها أمرا معيبا مشينا يتنافى وكرامة العائلة وشرف الأسرة وقد تسيل الدماء في بعض المناطق الشيعية إذا ما سأل المرء شيئا كهذا من فقيه هو سيد قومه وحتى في إيران حيث تكون العملية جارية في بعض مدنها، قال : ولكن في كل هذه المناطق لا يغير الفقيه فتواه فهو يجوزها إذا ما سئل عنها ولكنه يخضع للبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها فتثور ثورته ويقيم الدنيا ويقعدها إذا ما طلب منه أحد ابنته بالزواج المؤقت .. وهكذا نرى بوضوح أن المسؤولية الأولى والأخيرة في العمل بهذا الأمر المقيت تقع على عاتق الذين أباحوا أعراض المسلمات ولكنهم أحصنوا أعراضهم وأهدروا شرف

يوسف وعمه صلحوا أشرف منقلبهم وفي كل هذا عبرة لمن كان له قلب. هـ من كتاب الشيعة والتصحيح، ص. ١٠٨ حتى ١١٣، طبع الزهراء بالقاهرة عام ١٩٨٨.

هذا علما بأن الأصل يتحدث عن المتعة عند الشيعة تحت رمز علماء الشيعة.

جعلهم موسما للحداد سنويا يوم عاشوراء

ثبت في الصحيحين وغيرهما عن أم حبيبة وزينب بنت جحش رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال :

لا يحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر أن تحد على ميت فوق ثلاثة ليال إلا على زوج أربعة أشهر وعشرا .

فاتفق الأئمة والعلماء نظرا لهذا الحديث على تحريم الإحداد على أحد مات فوق ثلاثة ليال إلا على الزوجة فلها أن تحد عليه أربعة أشهر وعشرا . والإحداد هو ترك الزينة والطيب ويحقق بصفة عامة على ترك اللهو ولبس السواد والتظاهر بالحزن ..

وفي الصحيحين وغيرهما أيضا عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال :

ليس منا من شق الجيوب وضرب الخدود ودعا بدعوى الجاهلية .

وفي صحيح مسلم وغيره عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

أربع في أمتي من أمر الجاهلية لن يدعهن الناس : النياحة، فذكر الحديث .

وفيهما عن المغيرة بن شعبة وغيره عنه صلى الله عليه وآله وسلم :

من نيح عليه عذب بما نيح عليه .

والأحاديث في هذا المعنى متواترة، فأجمع علماء الإسلام بهذه الأحاديث على تحريم النياحة على الميت وجعلوها من كبائر الذنوب لأنها من عمل الجاهلية ولبراءة النبي صلى الله عليه وآله وسلم من فاعلها ولكونها توجب عذاب الميت الذي يناح عليه ..

فخالف الشيعة وخاصة الإمامية هذه الأحاديث وإجماع المسلمين فجعلوا يوم عاشوراء يوم حداد على مولانا الحسين بن علي الشهيد عليهما السلام فينوحون عليه ويندبون ويلطمون الخدود والصدور ويضربون أكتافهم بالسلاسل ورؤوسهم بالسيوف .. ويحتفلون بهذه المظاهر المخزية المزرية بالإنسانية يوم عاشوراء في إيران وباكستان والهند ولبنان وكربلاء .. ويرى ذلك العالم المعاصر على شاشة التلفزيون مما يدل دلالة على أن القوم لا زالوا متوحشين ضحكة للأمم .

وإذا ذهبت إلى كربلاء حيث دفنت جثة الحسين عليه السلام تشاهد الزوار يمرون على هيئة مواكب وهم يقرءون الزيارات والأدعية المجموعة في ذلك مع بكاء ونحيب وصراخ

وتعب .. وقد زرت كربلاء عام 1401 هجرية في عاشوراء فدهشت لما رأيت من القوم وهذه الأعمال التي تصدر منهم من مكملات الاحتفال بالحداد عن الحسين ويروون في ذلك أحاديث عن أئمتهم كذبا وزورا بأن من بكى أو تباكى على الحسين وجبت له الجنة .

ورغم أن جماعة من كبار علمائهم أعلنوا تحريم هذه الأعمال ونهوهم عنها لم يمتثل لهم إلا القليل ثم بعد أن أعلنت بإيران الجمهورية الإسلامية وجاءت ولاية الفقيه صدرت الأوامر بإحياء تلك الأعمال والحث عليها . فهم يشوهون سمعة الإسلام بهذه الأفاعيل ويمسخون التضحية التي قام بها الحسين وأهل بيته عليهم السلام ضد الظلم .. حتى أريق دمه الطاهر ودماء إخوته وأبناء أهل بيته وذويه البررة رضي الله تعالى عنهم ..

فالحقيقة أن الشيعة قد أساءوا إلى آل البيت وتغالوا فيهم حتى خرجوا بذلك عن هديهم وهدي جدهم صلى الله عليه وآله وسلم ..

فإذا كان الاحتفال بالحداد على الحسين مشروعا عند هؤلاء القوم فمالهم لا يحتفلون حدادا على الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم فهو أولى بذلك لو كان مشروعا ولكان الصحابة رضي الله تعالى عنهم ومنهم آل البيت عليهم السلام الذين كان يرأسهم الإمام علي عليه السلام - أول من أحدوا على نبيهم صلى الله عليه وآله وسلم . وهكذا يقال في الإمام علي نفسه الذي قتل شهيدا أيضا على يد الخاسر عبد الرحمن بن ملجم ..

ولكن القوم غير موفقين . والنظر التصحيح لعالمهم ولبـن ابنهم الذي تاب من هذا الضلال (ص.٥٥/٩٥/١٠٠) .

المسح على الرجلين مباشرة

في الصحيحين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال: تخلف عنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في سفرة فأدركنـا وقد أرهقتنا العصر فجعلنا نتوضأ ونمسح على أرجلنا قال: فنـادى بأعلى صوته :

ويل للأعقاب من النار، مرتين أو ثلاثا .

وفي الباب أحاديث كثيرة وكلها تدل على وجوب غسـل الرجلين في الوضوء وتحريم المسح مباشرة وأن ذلك يوجب النار لقوله : ويل للأعقاب من النار، وفي روايـة : ويـل للأعقـاب وبطون الأقدام من النار .

قال عبد الرحمن بن أبي ليلى : أجمع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على غسل القدمين . رواه سـعيد بـن منصور .

وقال النووي رحمه الله تعالى : ذهب جميع الفقهاء مـن أهل الفتوى في الأعصار والأمصار إلى أن الواجب غسل القدمين مع الكعبين ولا يجزئ مسحهما ولم يثبت خلاف هذا عن أحد يعتد به في الإجماع .

قال الحافظ في الفتح : ولم يثبت عن أحد من الصحابة خلاف ذلك إلا عن علي وابن عباس وأنس وقد ثبت عنهم الرجوع عن ذلك ..

وأقول : إن كل من ثبت عنه من الصحابة استيعاب صفة وضوء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وصفوه بغسل الرجلين أو المسح مع الخفين .

أما من ذكروا الغسل فهم عثمان، رواه البخاري (277/1) ومسلم (3/105/110) والإمام علي، رواه أبو داود (111/112/113) والنسائي (1/58/59) والترمذي (1/53/54) بسند صحيح وعبد الله بن زيد، رواه البخاري (1/301/305) ومسلم (3/121/125) وغيرهم وأبو هريرة رواه مسلم وابن عباس، رواه البخاري وعمرو بن عبسة، رواه مسلم وعبد الله الصنابحي، رواه النسائي والربيع بنت المعوذ، رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وغيرهم وغير هؤلاء وكلهم اتفقوا على صفة الوضوء مع غسل الرجلين . وهذا كان عمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم الدائم وهو المبين عن الله تعالى، أما في حالة لبسه الخفين فكان يمسح عليهما سفرا وحضرا، وقد تواترت الأحاديث بذلك عنه صلى الله عليه وآله وسلم .

قال النووي رحمه الله تعالى في شرح مسلم : « وقد روى المسح على الخفين خلائق لا يحصون من الصحابة . قال الحسن يعني البصري حدثني سبعون من أصحاب رسول الله صلى الله

عليه وآله وسلم أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان يمسح على الخفين . أخرجه عنه ابن أبي شيبة .

وقال الحافظ في الفتح : وقد صرح جمع من الحفاظ بأن المسح على الخفين متواتر وجمع بعضهم رواته فجاوزوا الثمانين منهم العشرة . انظر الفتح (١/١١١) .

فمنها حديث جرير رضي الله عنه أنه بال ثم توضأ ومسح على خفيه فقيل له : تفعل هكذا، قال : نعم رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه . رواه البخاري ومسلم (٣/١٦٤) . قال إبراهيم : فكان يعجبهم هذا الحديث لأن إسلام جرير كان بعد نزول المائدة ..

ومنها عن عبد الله بن عمر أن سعدا حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنه يمسح على الخفين وأن ابن عمر سأل عن ذلك عمر فقال : نعم إذا حدثك سعد عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم شيئا فلا تسأل عنه غيره . رواه البخاري .

ومنها عن المغيرة بن شعبة قال : كنت مع النبي صلى الله عليه وآله وسلم ذات ليلة في مسير فأفرغت عليه من الإداوة فغسل وجهه وغسل ذراعيه ومسح برأسه ثم أهويت لأنزع خفيه فقال : دعهما فإني أدخلتهما طاهرتين فمسح عليهما . رواه البخاري ومسلم .

وإيراد جميعها يحتاج إلى كتاب خاص فلنكتف بما ذكرنا .. وكلها دالة على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان يمسح

على الخفين ولم يثبت عنه في حديث قط أنه مسح على رجليه مباشرة ..

ثم تأتي الشيعة الإمامية فيخالفون عمل النبي صلى الله عليه وآله وسلم وعمل أصحابه وعمل الأئمة المتواتر جهلا عن حق فيحرمون غسل الرجلين ويوجبون المسح عليهما مباشرة فيصلون بلا طهارة ويتعرضون لعذاب الله تعالى وويله مستدلين بقراءة قوله تعالى :

(وأرجلكم إلى الكعبين) بكسر اللام عطفا على مسح الرؤوس وجهلوا أو تجاهلوا أن الذي جاءنا بهذه القراءة هو الذي بينها بقوله وفعله من وجوب غسل الرجلين إذا كانا عاريين ومسحهما إذا كانا بالخفين .

وهكذا يخالف هؤلاء القوم الحق المحكم البين الظاهر ويتعلقون بخيوط العنكبوت ولما لهذا الموضوع من الأهمية جعل بعض أهل السنة المسح على الخفاف من العقائد وجعلوه شعارا لهم كما أن إنكاره والمسح على الرجلين شعار لأهل البدع من الشيعة . انظر شرح السنة للبغوي (١/١١١) .

ولا أريد أن أطيل بتتبع ما خالفوا فيه الحق من الفروع فإن ذلك له موضع آخر وإنما قصدنا هو بيان أهم عقائدهم الباطلة فحسب ..

أما الفروع فبابها واسع ومن أفحش ما خالفوا فيه المسلمين فرضيتهم الخمس على الناس في جميع محصولاتهم

وأموالهم، وهذا ضلال وأكل لأموال الناس بالباطل، ولا يوجد في الشريعة فرض الخمس إلا في الركاز أو الفيء والغنيمة ..

وصلاتهم مرسلي الأيدي وتحريمهم الوضع مخالفين مـــا تواتر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم من القبض في صلاتـــه ولم يثبت عنه حرف واحد في الإرسال وإنما هي أكاذيب وأباطيل اختص بها الروافض ومن شابههم من المقنعة ..

المقارنة بين أهل السنة والشيعة الإمامية

وإتماما لفائدة القارئ نضع ههنا نموذجا للمقارنــــة بيــن السنة والشيعة في المسائل المتقدمة ليكون كخلاصة للكتاب :

مذهب أهل السنة والجماعة	مذهب الشيعة الإمامية
الحسن والقبح : لا دخل للعقل فـــي تحسـين الشيء أو تقبيحه، فالحكم كلــه لله فلا حكم لغيره.	الحسن والقبح : وافق الشيعة المعتزلة فقالوا إن العقل هو الذي يحسن ويقبـــح وإنما الشرع يأتي مؤيدا .
أفعال العباد : كل ما في الكون هو خلـق الله خيره وشره ولا يقع في ملكـــه	أفعال العباد : قالت الشيعة كالمعتزلـــة إن الله لم يقدر الكفر والمعاصي والشر

إلا ما أراد .	وإنما ذلك من خلق العباد .
<u>صفات الله :</u> أن لله عز وجل صفات ذاتية ثبوتية متصف بها قديمة بقدمه لا تنفك عنه قط قدرة وإرادة وعلم وحياة وسمع وبصر وكلام ...	<u>صفات الله :</u> قالت الشيعة موافقة للمعتزلة أن الله قادر بلا قدرة مريد بلا إرادة عالم بلا علم سميع بلا سمع الخ .. وهكذا نفوا عنه ما أثبته لنفسه كما عطلوه عن صفاته التي وصف بها نفسه فأولوها وأنكروها .
<u>رؤية الله :</u> من المعتقدات الإسلامية أن الله عز وجل سيراه المؤمنون في عرصات القيامة وفي الجنة بكيفية يعلمها الله تعالى.	<u>رؤية الله :</u> ونفت الشيعة ذلك وأنكرته كالمعتزلة وكفروا بكل ما جاء في القرآن والسنة المتواترة وقالوا إن الله لا يراه أحد لا في الدنيا ولا في الآخرة .
<u>خلق القرآن :</u> أجمع أهل السنة على أن القرآن كلام الله قديم بقدمه صفة من صفاته الذاتية .	<u>خلق القرآن :</u> واتحد الشيعة والمعتزلة فقالوا إن القرآن مخلوق حادث فجعلوا صفة الله الذاتية مخلوقة وهو كفر .

اللطف والأصلح : من المعتقدات اليقينية أن الله تعالى يفعل ما يشاء يهدي من يشاء ويضل من يشاء ولا يجب عليه شيء ولا يسأل عما يفعل .	**اللطف والأصلح :** إن الشيعة والمعتزلة يوجبون على الله تعالى اللطف بالعباد وهدايتهم إلى ما يقرب العباد إلى الطاعة ويبعدهم عن المعصية .. وأوجبوا عليه أن يسلك بهم ما هو صلاح أو أصلح لهم وكل ذلك ضلال .
الإمامة والخلافة : الخلافة من فروض الكفاية وهي تثبت إما بالشورى بين أهل الحل والعقد من العلماء وأهل الدين .. وإما بالعهد من الإمام السابق .. مع شروط لذلك . **خلافة الصديق والفاروق وعثمان :** كانت خلافتهم رشيدة على نهج النبوة وفي أيامهم فتحت الأقطار وانتشر الإسلام .	**الإمامة والخلافة :** هي عند الشيعة من أصول الدين وهي حق الإمام علي ولا تخرج عن بنيه وراثة وكل من وليها دونهم فهو ظالم وكافر ولذلك كفروا الصحابة وضللوهم ولعنوا الخلفاء الثلاثة وجعلوهم أئمة الضلال ونزلوا فيهم آيات الكفار والمنافقين وقالوا إن الصحابة كلهم كفروا بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام إلا نفرا يسيرا .
أهل البيت وأئمتهم : هم آل النبي وذريته وبصفة	**أئمة أهل البيت :** الشيعة أنزلوا أهل البيت منازل

عامة أقاربه يحبونهم ويحترمونهم ويعظمونهم كباقي الصحابة . ومن أهل بيته زوجاته الطاهرات . والسنة يحبونهم ويترضون عليهم ويعتقدون أنهم دون الأنبياء وليس لهم من الأمر شيء مع الله تعالى بل هم بشر يخطئون ويصيبون ويعصون.	فوق الملائكة والأنبياء ووصفوهم بصفات لا تليق إلا بالله العظيم . وراجع هذا الفصل من الكتاب لتر العجائب . ثم فرقوا بين أهل البيت فتمسوا أولاد الحسين من جعفر الصادق وضللوا غيرهم وكفروهم وأهملوهم .
القرآن الكريم : هو عند المسلمين كلام الله المنزل على سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم باللسان العربي المتعبد بتلاوته المكتوب في المصاحف بأيدي المسلمين في سائر الأقطار والأمصار وهو الذي جمعه الصحابة ورتبوه وبعثوا به إلى الآفاق وهو محفوظ كما أنزل لم يتبدل ولم يتغير . ومن قال خلاف هذا فليس من	القرآن الكريم : قالت الشيعة وجمهورهم وخاصة أهل الحديث منهم إن القرآن الموجود وقع فيه التحريف بالزيادة والنقصان بتصرف المنافقين وهم عندهم الخلفاء الثلاثة أبو بكر وعمر وعثمان رضي الله تعالى عنهم وأنهم حذفوا منه وزادوا ما شاءوا . أما القرآن الكامل فهو مستودع عند الإمام الغائب صاحب

المسلمين .	الوقت المنتظر فإذا خرج أظهر القرآن الكامل التام وحكم بـه ويرفع هذا الموجود . ويراجع الفصل من الكتاب لتنظر أصولهم التي ذكرت التحريف .
البداء : اعتقاد البداء لله عز وجل بمعنى أنه كان جاهلا بالشيء ثم ظهر له فعله .. هو كفر ممن يعتقده فالله تعالى عليم بالأشياء قبل وقوعها فلا يتصور منه استصواب شيء لم يكن يعلمه تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .	البداء : وقالت الشيعة الروافض قد يبدو ويظهر لله عز وجل شيء لم يكن له به علم وهذا بناء منهم كالمعتزلة على أن علم الله حادث فبنوا على هذا أن الله قد يتغير كلامه وفعله وحكمه تبعا لما يظهر له .
تبليغ الرسالة : الإجماع المتيقن على أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بلغ جميع ما أمره الله بتبليغه ولم يكتم شيئا من ذلك ولا خص أحدا بشيء مما يحتاجه عموم المسلمين فلا نسخ بعده ولا تقييد ولا تخصيص ولا زيادة	تبليغ الرسالة : قالت الإمامية إن النبي عليه السلام بلغ بعض الشريعة وترك بعضها مودعة عند الأئمة من أهل البيت لا يعلمها غيرهم كل واحد منهم يوصي بها إلى الآخر . ثم قالوا : إن الأنبياء لم ينجحوا في دعوتهم والذي سينجح ويرسي

.. ولذا نجح في دعوته كسائر إخوانه من الأنبياء صلوات الله وسلامه عليهم .	قواعد العدالة هو المهدي المنتظر الغائب . وفي هذا كله طعن في رسول الله وتكذيب بالقرآن والسنة ورد لإجماع المسلمين .
<u>بنات الرسول عليهن السلام :</u> الإجماع اليقيني على أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان له أربع بنات منه ومن سيدتنا خديجة رضي الله عنها وهي زينب ورقية وأم كلثوم وفاطمة عليهن السلام لا خلاف في هذا بين المسلمين مؤرخيهم ومفسريهم ومحدثيهم وفقهائهم ..	<u>بنات الرسول عليهن السلام :</u> وقالت الإمامية وهو الصحيح عندهم أن بناته لسن من صلبه بل ولا من رحم خديجة إلا فاطمة عليها السلام، وإنما هن متبنيات أو ربيبات له صلى الله عليه وآله وسلم كن من أحد زوجي خديجة الأولين أو من بنات هالة أخت خديجة فكفروا بذلك كثيرا بولها وخالفوا أمرا ضروريا في الإسلام نعوذ بالله من الخذلان .
<u>موقف أهل السنة من أهل البيت :</u> عقيدة المسلمين في أهل البيت النبوي الاحترام والتعظيم والمحبة لجميعهم لا فرق بين أبناء الحسن ولا بين	<u>موقف الشيعة من أهل البيت :</u> الشيعة الإمامية تغالوا في أبناء الحسين الذين تناسلوا من موسى بن جعفر رضي الله عنهما وأهملوا غيرهم بل فيهم

أبناء الحسين عليهم السلام ويترضون عليهم ويبغضون بعضهم من النواصب والخوارج .	من ضللوهم وكفروهم فآمنوا بالبعض وكفروا بالبعض الآخر .
<u>الصحابة عند المسلمين :</u> إن الصحابة قد أثنى عليهم الله عز وجل في القرآن الكريم ورضي عنهم وأشاد بذكر فضائلهم في كثير من السور وأخبر عنهم أنهم كلهم من أهل الجنة وكلا وعد الله الحسنى .. ومن المستحيل أن يسخط الله تعالى عن رضي عنه .	<u>الصحابة عند الشيعة :</u> قالت الإمامية الروافض إن الصحابة كلهم ارتدوا بعد الرسول عليه الصلاة والسلام إلا بضعة عشر نفرا وجعلوا الخلفاء الثلاثة هم أئمة الضلال وهم المنافقون وهم الظالمون .. وأنزلوا ما جاء في القرآن من آيات الكفار في الصحابة وزادوا فقالوا إن كل كفر وضلال وظلم وقع في الأمة فالخلفاء والصحابة هم الأصل فيه ..
<u>أمهات المؤمنين :</u> أمهات المؤمنين هن أزواج النبي صلى الله عليه وآله وسلم في الدنيا والآخرة هن محل احترام وتعظيم ومحبة	<u>أمهات المؤمنين :</u> وطعنت الشيعة فيهن وخاصة عائشة وحفصة رضي الله تعالى عنهما وقالوا فيهما إنهما كافرتان من أهل النار .. وهذه

أهل السنة	الشيعة
عند المسلمين .. لا يفرقون بينهن احتراماً لرسول الله عليه الصلاة والسلام .	هي مهاجمتهم لهما رضي الله تعالى عنهما ..
السنة النبوية المطهرة : مذهب المسلمين أن السنة المطهرة هي المصدر الثاني للتشريع الإسلامي يعملون بكل ما صح عندهم مما رواه الصحابة جميعهم عن رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ودونه علماء الأمة في الأمهات المشهورة من الصحاح والسنن والجوامع والمسانيد وغيرها لا يردون منها إلا ما كان في أسانيدها رجال غير مرضيين.	**السنة النبوية عند الشيعة :** ردوا كل حديث ورد من طريق غير طريق الإمام علي وأهل البيت ونفر يسير من الصحابة وطعنوا في سائر رواة الحديث وأئمته وكذبوهم . ولذلك فهم لا يقبلون الأحاديث الموجودة عندنا في الصحيحين أو غيرهما من الكتب الحديثية إلا إذا أرادوا الرد علينا .
الإجماع عند أهل السنة : أهل السنة يعتبرون الإجماع حجة وخاصة إجماع الصحابة رضي الله تعالى عنهم ..	**الإجماع عند الشيعة :** لا يعتبرون الإجماع لا من الصحابة ولا من غيرهم إلا إذا كان فيه إمام معصوم منهم وإذا تفرد كان هو الحجة، قوله كقول الله وقول رسول الله صلى الله

	عليه وآله وسلم ..
الغيبة والرجعة : من العقائد الإسلامية أنه ليس هناك أحد غائب ليرجع إلى الدنيا فيحكم بين الناس إلا سيدنا عيسى بن مريم عليه السلام كما أن من مات لا يرجع إلى الدنيا ولا يحيى إلا عند البعث للقيامة ..	**الغيبة والرجعة عند الشيعة :** من معتقدات الشيعة وبالأخص الإمامية أن محمد بن الحسن العسكري غاب ودخل السرداب فهم ينتظرون خروجه وقد غاب منذ أكثر من أحد عشر قرنا تقريبا .. وسيرجع إليهم ويحيي الله له الخلفاء الثلاثة ومن شايعهم ويقتص منهم بالصلب والقتل .. هذه عقيدتهم بغلاتهم ومعتدليهم كما يزعمون.
التقية : التقية في الإسلام جائزة وهي معاملة الكفار والظلمة ومن يخشى شره ظاهرا دون الباطن .. وتكون خوفا على النفس من القتل أو التعذيب أو أخذا لمال ونحو ذلك .	**التقية :** لكن الشيعة أفرطوا فيها ووسعوا العمل بها مع مخالفيهم على الإطلاق فهم يعاملون أهل السنة في كل شيء بخلاف ما يبطنون حتى استحقوا أن يتصفوا بالكذب والنفاق عياذا بالله .. وجعلوها من أصول مذهبهم .

نكاح المتعة عند المسلمين :	نكاح المتعة عند الشيعة :
نكاح المتعة كان مباحا للحاجة ثم نسخ وحرمه الله ورسوله فهو حرام إلى يوم القيامة . وكان تحريمه في النهاية في فتح مكة المكرمة وكل من أجازه بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجع عنه لما بلغه تحريمه ..	أما الشيعة فتحتم زواج المتعة من الأمور المباحة وليس له شروط ولا قوانين إلا الاتفاق مع المرأة على ذلك الزوج مع الأجرة والأجل ساعة أو ليلة أو شهر .. وإذا انقضى الأجل ذهب كل لسبيله فلا نفقة ولا توارث ولا شهود .. وهذا هو الزنا باسم المتعة ..
المسح على الخفين عند أهل السنة : إجماع المسلمين على وجوب غسل الرجلين وأن من ترك غسلهما أو بعضهما كان وضوءه باطلا وصلاته باطلة وكان متعرضا لعقاب الله تعالى .. ورخص في المسح على الخفين إذا لبسا على الطهارة يوما وليلة المقيم وثلاثة أيام المسافر .	**المسح على الخفين عند الشيعة:** ذهبت الشيعة إلى تحريم غسل الرجلين والمسح على الخفين وقالت بوجوب المسح على الرجلين مباشرة فخالفت السنة المتواترة القولية والفعلية مع الإجماع ..
الحداد عند أهل السنة : لا يجوز الحداد على أي	**الحداد عند الشيعة :** أما الشيعة فمنذ أجيال وهم

شخص فوق ثلاثة أيام إلا الزوجة على زوجها فأربعة أشهر وعشرا كما لا يجوز النياح على ميت بالصراخ والنتف ولطم الخدود وضرب الصدور والأكتاف وأن من فعل ذلك كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بريئا منه وكان من أهل النار .	يتخذون موسما سنويا يوم عاشوراء حدادا على الحسين الشهيد عليه السلام فيلطمون ويضربون رؤوسهم وأكتافهم بالسلاسل والسيوف .. ويتظاهرون بأعمال لا تصدر إلا من الحمقى والمجانين وفاقدي العقول ..
فرضية الخمس : ليس في الإسلام خمس في الأموال إلا في الركاز أو الفيء والغنيمة .	الخمس عند الشيعة : وأوجبت الشيعة الخمس في أموال شيعتها مطلقا وشرعوا شيئا لم يأذن الله به فأكلوا أموال الناس بالباطل .
القبض عند أهل السنة : وضع اليمين على الشمال في الصلاة هو من صفات صلاة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تواترت به السنة النبوية .	القبض عند الشيعة : وحرمت الروافض الوضع وأوجبوا الإرسال وسدل اليدين، بل أبطلوا الصلاة مع القبض، وهذا منتهى الضلال والخذلان ..

وبهذا تم ما أردناه والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات

وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه

وزوجه وحزبه أبد الآبدين ..

بسم الله الرحمن الرحيم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد وآله وذريته وأزواجه وأصحابه وتابعيه .

من عبد الله التليدي إلى الأخ فلان الشيعي الرافضي ..
وبعد،

فهذه نصيحتي إليك، نصيحة أخ مشفق عليك، دعتني إليها أسباب ثلاثة :

أولا : مراعاة صحبتنا السابقة الطويلة التي أربت على الأربعين عاما .. وقد قال النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم: إن حسن العهد من الإيمان .

ثانيا : إشفاقي عليك وعلى مآلك بسبب ما استدرجت إليه من عقائد ضالة ونهج زائغ .

ثالثا : طعنك فينا بكوننا على معرفة بما تردده من الكلام والأحاكي، والفكر المنسوب إلى أهل البيت .. ولكننا نكتم ذلك ولا نبثه للناس .

فهذه بعض الأسباب التي جعلتني أوجه إليك هذا الخطاب - النصيحة - والتي أرجو من ورائها رجوعك عما تدين به من مذهب الرافضة الذي هو أردأ المذاهب وأشنعها، وأبعدها عن الحق، وأعرقها في الضلال . ولقد استبدلت يا أخي - وللأسف - الذي هو أدنى بالذي هو خير هداك الله .

لا تقل : إن ذلك هو مذهب أهل البيت عليهم السلام فأئمة أهل البيت عليهم السلام براء مما يعتقده ويتداوله المنتسبون إليهم اليوم وقبل اليوم .. فلقد كذبوا عليهم ونسبوا إليهم من الدواهي والأباطيل والخرافات ما الله يعلم براءتهم منه . ونحن ننزل عامة المسلمين عن مثل هذا، فكيف بالأئمة الأطهار خصوصا الإمام جعفر الصادق عليه السلام الذي هو محور هذه الأكاذيب والإفتراءات ومرجع الرافضة نحلة وزورا .

فأئمة أهل البيت عليهم السلام لم تكن عقائدهم اعتزالية بعجرها وبجرها، ولم يكونوا ينالون من الخلفاء الثلاثة، ولا تبرؤوا منهم ولا لعنوهم، ولا كفروا كبار المهاجرين والأنصار غير بضعة نفر، ولم يكونوا أبدا مستبدين أو محتكرين لمصادر الشريعة لا يأخذونها من سواهم، ولا كانوا يرون العصمة لأنفسهم أو أنزلوا أنفسهم منزلة القرآن والسنة .. إلى آخر افتراءات الرافضة .

هؤلاء أئمة أهل البيت الأطهار عليهم السلام فأين هم مما ينسب إليهم من الكذب والإفتراء والتخريف والهوس الذي لا يثبت أبدا أمام موازين الرواية، بله العقل السليم ؟

هذا، ومن خالص نصيحتي إليك أن أنفت نظرك إلى التفكر بعين الإستبصار في بعض الدواهي والطامات التي صح عندنا اعتقادك إياها وتكبتك بها، وهي وأيم الله من الخطورة بمكان، بل قد يكون بعضها من موجبات الردة والكفر عياذا بالله.

فإليك بعض رؤوس هذه الطامات التي هي عنوان لباقيها:

الأولى : اختيارك للمذهب الرافضي القائل بأن بنات النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم الثلاث الطاهرات : زينب ورقية وأم كلثوم عليهن السلام لسن بنات له صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وإنما كن متبنيات لمولاتنا خديجة رضي الله عنها !

وهذا يا أخي أمر خطير على دينك بل أخطر، فبادر لتجديد دينك وتب إلى الله من هذا القذف للرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم والطعن في عرضه، نفسي له الفداء . بل هذا قذف له ولزوجته السيدة خديجة ولبناته الثلاث على الجميع الصلاة والسلام، ولا حول ولا قوة إلا بالله !!!

وهذا الأمر في حق الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم يوجب الإعدام بدون خلاف، لأنه ردة صريحة كما بينه العلماء في كتب الردة، إضافة إلى ما يلزم من حد قذف السيدة خديجة وبناتها .. إنها زلة فريدة في بابها عياذا بالله، وقد قال الله عز وجل : إن الذين يؤذون الله ورسوله لعنهم الله في الدنيا و الآخرة .

الثانية : قولك بأن حبيبة الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم مولاتنا عائشة رضي الله عنها لا يدرى أهي في الجنة أم في النار !

وهذا أيضا عظيم وعظيم يا أخي، والشفاه عليك، فهو طعن في عرض رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وإذاية له ومخالفة للقرآن والسنة وإجماع المسلمين . فقد قال الله تعالى في شأن براءتها من إفك المنافقين : لا تحسبوه

شرا لكم بل هو خير لكم . وهذا الخطاب للسيدة عائشة رضي الله عنها ومن قذف معها . وقال تعالى : إن الذين يحبون أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم . والفاحشة : قذف عائشة، والذين آمنوا : عائشة أيضا والصحابي المقذوف بها .
وقال تعالى : إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا والآخرة . والآية سيقت للدفاع عن السيدة عائشة وتبرئتها، وسماها الله تعالى : محصنة غافلة مؤمنة ..
وقال تعالى : أولئك مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ورزق كريم . هذه التبرئة، وهذا الوعد بالمغفرة والرزق الكريم، لمن ؟ أوليس لهذه السيدة ومن قذف معها ؟ أوليس هذا قرآنا منزلا ؟!

وقال الرسول الكريم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم : لا تؤذوني في عائشة . وقال أيضا : فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام . والحديثان في الصحيح . وفي البخاري عن عمار بن ياسر وهو من خاصة أصحاب الإمام علي عليه السلام أنه قال يوم الجمل : إنها عائشة زوجة نبيكم في الدنيا والآخرة ولكن الله ابتلاكم .

وبعد هذا أقول : أجمعت الأمة غير الرافضة، أن زوجات الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وبناته وأولاده معه في الجنة، وما صدر من زوجاته مما لا يخلو منه بشر من السهوات مغفور لهن ومغمور في بحر فضلهن .. هذه عقيدة المسلمين .

الثالثة : تناولك الخلفاء الثلاثة سادتنا أبي بكر وعمر وعثمان رضي الله عنهم بالثلب والجرح والنقد والطعن والتخطئة ونسبتهم إلى الجور والإستبداد والظلم .. وأنت يا أخي تعلم أن الغيبة : ذكر المسلم الحي بما يكرهه وهي كبيرة موبقة !

فما تعد ذكر وزراء رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم وصحبه وحوارييه بالسوء ؟ أهي غيبة .. ؟ إذاية لمقام النبوة .. ؟ أم ماذا ؟

فماذا تقول يوم القيامة لخصوم هم أبو بكر وعمر وعثمان ... هؤلاء الذين أشاد بهم القرآن ورضي الله عنهم ورضوا عنه وبشرهم مربيهم وسيدهم وحبيبهم صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بالجنة ؟!

وماذا في ثلب هؤلاء والنبش في التاريخ .. ؟ هل أفادك في دينك أو دنياك ؟ .. فتلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسألون عما كانوا يعملون .

ما بال الإنسان يدع عيوبه وقاذوراته ومن يلوذ به، وهو لا يدري إلى أين يصير ؟ ثم يشتغل بما ليس بمسؤول عنه، ويلوث فكره ولسانه، ويتناول لحوم أفضل سلف، بهم انتشر الإسلام وعلى أكتافهم ترعرع وفي أيامهم الزاهرات فتحت الأمصار وبهم حفظ القرآن والسنة والدين !

الله الله في صحابة رسوله ! فلولا المهاجرون والأنصار وسائر الصحب الكرام ما عرفنا الإسلام ولا اهتدينا ولا صلينا !

إنهم تلامذة النبوة وخلفاء الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم

ومصابيح الهداية رضي الله عنهم وجزاهم عنا وعن الدين وعن القرآن والسنة خيرا .

الرابعة : تجرؤك على الطعن في الإمامين العظيمين البخاري ومسلم رضي الله عنهما والطعن في مروياتهما وصحيحيهما اللذين هما أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى باتفاق الأمة، وانتقادك بدون حياء كل رواية لا تتفق وانحراف الرافضة.

وليتك تعلم أو تتحقق من أمرك ...، بل هو جهل منك وتقليد الجهلة المفترين الخبثاء المدلسين أمثال عبد الحسين الموسوي وأسد حيدرة ومرتضى العسكري وأشباههم .. مثل ذلك القتل المهين داعية الرفض وخبيث الرافضة المدعو التجاني السماوي، الذي ما رأيت في الروافض المتأخرين أخبث منه ولا أكثر من كتبه التي بها الكفر البواح !

فلو كانت للإسلام دولة لقطع رأس هذا العدو الزنديق ..

فعجبا لمن يتتلمذ لمثل هذا الزنديق وأمثاله .

ولست ألومك، فمن قلد هذا الزنديق الجاهل بالعربية فضلا عن الدين لا يلام ...، فانتبهنا يا أخي بأستاذك الذي أرى والله أعلم أنه كان وراء ضلالك ..

الخامسة : طالما صرحت للناس بأن البخاري وأمثاله من أهل الحديث نواصب علما بأنك تدعي تحسين الظن بالمسلمين .

وهذا تناقض سافر !

فكيف يتفق تحسين الظن مع تكذيب الصحابة والأئمة وحملة السنة المطهرة وجامعيها ومدونيها وناشريها .. ؟ وكيف

يوصف هؤلاء بأئمة النصب ونحن لم نعرف مناقب أهل البيت إلا من خلال كتبهم .. ؟

فهذا البخاري الذي هو عندكم من النواصب، ومن الذين لم تخطئهم سهام الرافضة يذكر في صحيحه مناقب الإمام علي وفاطمة والحسنين عليهم السلام .. فهل في الدنيا عاقل يشهد بمناقب وفضائل عدوه .. هذا الذي ترمونه بالنصب ؟!

وهذا مسلم تلميذه الذي سار على خطاه يذكر في الفضائل حديث المنزلة وحديث الثقلين .. وهكذا الحال في أبي داود وابن ماجه، فكلاهما أوردا عدة أحاديث في ذلك ..

أما خاتمتهم أحمد بن شعيب النسائي، وهو من شيعة أهل السنة كعبد الرزاق والبيهقي والحاكم وغيرهم، فقد استقصى فضائل أهل البيت في السنن الكبرى وأفرد جزءا مستقلا في "خصائص علي" أورد فيه نحوا من ثمانين ومائة حديث ..

فكيف يتهم مثل هؤلاء وأمثالهم من المحدثين بالنصب ومعاداة أهل البيت ؟

لكن الرافضة كالمبشرين المسيحيين يعرفون الطريق جيدا إلى قلوب وعقول السذج، مستغلين الظروف والوسائل المناسبة، كل في بابه .. ولم تجد الرافضة أفضل من الوتر الحساس : محبة أهل البيت وفضل الذرية الطاهرة، مع الصيد في مياه الروايات التاريخية العكرة .

والنصب لمعرفتك : هو التدين بمعاداة أهل البيت وبغضهم والحط من قدرهم . وهذا لم يصدر إلا من غلاة بني

لبنية وشيعتهم .. وهم في الأمة قليل . أما سائر المسلمين فيحبون أهل البيت جميعهم ويحترمونهم ويعظمونهم ويترضون عليهم، كما يحترمون سائر الصحابة أيضا ويترضون عليهم، ويكفون عن الخوض فيما شجر بينهم، ولا يذكرون الجميع إلا بالخير احتراما لرسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم . فهم تلامذته وصحابته ودعاة دعوته وناصروه ...

السادسة : قولك بالوقوف على "التاريخ" الواقع في عدة مجلدات، والذي عرفت بقراءته الحق ...

فأي تاريخ تعني يا أخي ؟ إن كتب التواريخ مهما بلغ مؤلفوها في التحقيق والدقة والتحري في النقل لا تخلو من الأباطيل والمجازفات والإفتراءات .. فكيف بتواريخ الروافض وهم أكذب الناس كما هو مشاهد ؟! حتى أصولهم الصحيحة عندهم، أغلب رواياتها وضع وكذب وتحريف . فهل يا أخي سبرت هذه الكتب وهذه الروايات وميزت صحيحها من سقيمها ووقفت على محققتها ومعضلاتها ومنقطعاتها ...، وأخذت بالثابت منها ؟ أم هو التقليد الأعمى لفلان بن فلان و"للتاريخ الكبير" الذي خصصت العناية به ؟

فمتى كانت كتب تواريخ الأمم والأحداث السياسية مرجعا للديانة وأصولا للشرائع ؟! فاتق الله يا أخي .

السابعة : اتباعك الروافض في عدم الاحتجاج بالسنن التي وردت عن غير أهل البيت، وهذا ضلال وبدعة .. .

فالإمام علي عليه السلام شاهد الوحي بدءا وختاما، ومروياته لم تصل إلى ألف حديث، بل لو ضممنا إليهما مرويات السيدة فاطمة الزهراء والحسين عليهم السلام ما بلغ مجموعها ألفا .. فأين العشرات الألوف التي رواها باقي الصحابة والتي دونتها الصحاح والسنن والمسانيد والمعاجم والمستخرجات والتواريخ والأجزاء والفوائد والأمالي .. هذا التراث الهائل الذي تفاخر به العالمين .

وأين أحاديث حبيب المؤمنين راوية الإسلام أبي هريرة رضي الله عنه، وأين أحاديث عبد الله بن عمر صاحب سلسلة الذهب، وأين أحاديث عبد الله بن مسعود رباني الصحابة، وعبد الله بن عمرو ناسك الصحابة، وأنس خادم رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم، وجابر بن عبدالله وأبي سعيد الخدري...، وأين أحاديث فقيهة الأمة المجتهدة المطهرة مولاتنا عائشة .. وغير هؤلاء من المكثرين فضلا عن المقلين الذين يعدون بالألوف ؟

هؤلاء هم نقلة الوحي وعنهم أخذ المسلمون دينهم خلفا عن سلف .

بينما الرافضة أكثر أحاديثهم موقوفات على الإمام جعفر الصادق عليه السلام وهو من التابعين يروي عن النبي صلى الله تعالى عليه وآله وسلم بوسائط . فأحاديثه الغير مسندة تعتبر مراسيل ومعضلات .

وهذا لا يخفى على من قرأ أصول الرافضة ومصادرهم كالكافي" و"الإستبصار" و"التهذيب" و"من لا يحضره الفقيه" .

فانظر عمن تأخذ دينك، وكيف تقع في شباك الجهلة التي باسم مذهب أهل البيت !

الثامنة : تمسكك بالتقية التي هي في عرف الإسلام كذب ونفاق وخيانة .. وقد عرفنا منك هذا الخلق ملذ مدة ..، فالتظاهر معنا بما يخالف ما تتحدث به الناس وتشيعه .. وصاحب الوجهين لا يكون عند الله وجيها .

والتقية المشروعة لا تجوز إلا لمن يخاف على نفسه القتل أو الحبس أو العذاب .. فماذا تخاف ؟ وممن تخاف ؟ أفصح عن نفسك .. !

التاسعة : بتمذهبك بمذهب الرافضة أصبحت من الموالين لأهل الزيغ والضلال الذي يعادون صحابة رسول الله صلى الله تعالى عليه وآله وسلم ويكفرونهم ويصبون عليهم وابلا من الشتائم واللعنات .. وفي طليعة هؤلاء ثقة الرافضة وإمامهم الكليني الذي ما ترك من قبيحة ولا نقيصة ولا عيبا إلا ألصقه بالصحابة والسلف في كافيه"، بل هو الذي أكثر من القول كذبا وبهتانا في تحريف القرآن .. وكل من جاء بعده من كتاب الرافضة فهم عالة عليه وعلى مخازيه . والطامة أنه ينسب الجميع إلى أهل البيت .. فهو أكذب الروافض وكتابه عند العقلاء أكذب كتاب، رغم أنه "بخاري" الرافضة .

العاشرة : قولـــك بمخالفتي لشيخي ومولاي ســـيدي أحمد بن الصديق رحمه الله، وزعمـــك أنه ذكر فـــي "جؤنـــة العطار" أن مولانا إدريس رضي الله عنه كان زيديا .

فأية مخالفة لنا في هذا ؟ فإذا كان المولى إدريس زيديـــا فذلك لا يضرنا كما لا يضر شيخنا . وحسب أنـــه كـــان زيديـــا، فالزيدية أقرب مذاهب الشيعة إلى أهـــل السنة وأبعدهـــم عـــن التزامات الرافضة، فهم يـــترضون علـــى الخلفـــاء الثلاثـــة ولا يتبرؤون منهم ولا يشتمونهم، ويأخذون بالســـنة عامتـــها، وإنمـــا انفردوا بتقديم الإمام علي في الفضل والإمامة ومعـــاداة معاويـــة وشيعته المروانيين .

إلا تدينهم بعقيدة المعتزلة التي هي عقيـــدة الرافضـــة .. واتفقت الزيدية مع الرافضة أيضا في تقليد أئمتـــهم ومرجعياتـــهم التقليد الأعمى .

أما أستاذنا رحمه الله فلم يكـــن زيديـــا ولا رافضيـــا ولا ناصبيا ولا معتزليا ولا خارجيا، وإنما مذهبه كان مذهب الســـلف الصالح من آل البيت وإخوانهم من الصحابة والتـــابعين والأئمـــة المهتدين، سنيا أثريا مجتهدا، عاملا بالكتاب والسنة الصحيحـــة إذا وصلته بسند صحيح عن أي كان .. ولو عن أهـــل البـــدع مـــن الخوارج والشيعة والقدرية إذا ثبت لديه توفرهم علـــى شـــروط الصحة غير دعاة إلى بدعتهم .

وكان رحمه الله يرى عدالة كل الصحابة خلافا للرافضة.

ففي ملكي رسالة منه إلي يقول فيها : والصحابة عدول بشهادة الله تعالى لهم في كتابه، فمن شك في عدالتهم فهو كافر[1] .

فماذا تقول في هذا ؟

ويقول في المبتدعة : أما المبتدعة فمنهم من ورد النص بكفرهم كالخوارج والقدرية والمرجئة والروافض[2] .

ويقول في شأن العصمة : إذ لا معصوم بعد الرسول صلى الله تعالى عليه وآله وسلم[3] .

فهل من يقول مثل هذا القول ويعتقده يكون زيديا ؟ والمفترض أنه كان زيديا على مذهب المولى إدريس، وهو أمر لا ندري مستنده فيه ولا نعرف صحته، فإنه كان يترضى على الخلفاء ويجل كل الصحابة ويحترمهم ويحبهم، ولم نسمع منه خلاف هذا ولا قرأناه في كتبه . وكانت عقيدته عقيدة أهل السنة من السلف مخالفا للمعتزلة والأشاعرة والماتريدية والشيعة الروافض والنواصب وغيرهم من أهل البدع .

هذا الذي عرفناه عنه .. وهل نحن إلا إرشاداته وتوجيهاته وعلمه !!

وإنما الذي اختص به وخالف فيه الجمهور هو تقديمه في التفاضل : أهل الكساء وبنات النبي صلى الله تعالى عليه وآله

---

[1] من الشمام المرتبق في رسائل الحافظ أحمد بن الصديق / مطبوع .

[2] نفس المصدر .

[3] نفس المصدر .

وسلم وأزواجه ثم الخلفاء الثلاثة ثم باقي العشرة على الترتيب المعروف من غير حط من قدر أحد منهم .

نعم ! وافق الشيعة في معاداة معاوية وأنصاره ومؤيديه .. وكان يرى لعنه ولعن أصحابه ويجهر بذلك .. هذا هو الذي عهدناه منه.

ونحن على طريقته إلا في اللعن والسب فإننا لا نسب ولا نلعن أحداً، ونكل أمر الجميع إلى الله تعالى، ولا نرى الخوض في ذلك ولا ذكر ما شجر بين الصحابة مع بغضنا لمن آذى أهل البيت بأية إذاية، ولا نكفر ولا نخرج أحداً من الملة .

وهذا في غير من كان مجتهداً طالباً للحق والصلح بين المسلمين كما وقع لمولاتنا عائشة وطلحة والزبير مع الإمام علي رضي الله تعالى عنهم أجمعين، فهم كانوا مجتهدين مخلصين صادقين، ولم يكونوا أبداً حرباً للإمام ولا خارجين عليه، وإنما حصل ما حصل من القتال بإثارة الخوارج قتلة عثمان رضي الله عنه الذين كانوا في صف الإمام علي عليه السلام، وخافوا على أنفسهم القتل إن وقع الصلح فأوقدوا نار الحرب ليلاً من غير استئذان الجانبين .. فكان ما كان .

هذا رأي أستاذنا كأهل السنة، أما الروافض والخوارج وغيرهم فلهم في ذلك مقالات أخرى خارجة عن دائرة الحق .. .

وكان بودي أن أفصل وأستوعب ضلالات الرافضة ولكنني رأيت الأمر سيطول، والخوض في الإمامة والأئمة وحدهما يملأ كراريس .. فكيف بالمتعة والبداء والحداد يوم

عاشوراء والسدل في الصلاة والمسح على الرجلين .. وغير هـذا من الإنحرافات أصولا وفروعا .. ولنا لتفصيـل هـذه الأمـور ومناقشتها موضع غير هذا .

هذا ما أردت بيانه لك نصيحة خالصة، فإن قبلت النصـح وأشهرت أمامنا رجوعك عما ذكرناه .. فأنت أخونا وحبيبنـا وإلا فالحق أحب إلينا منك .

ولا تقبل رجوعنا عما قلناه من المهاجرة إن أصـررت على ما أنت عليه فالهجر فعل نبوي .. وخلق سلفي .. ومطلـب ديني .. والسلام .

وكتب بتاريخ : 18 ربيع النبوي 1420 هـ

بـطـنـجـة

عـبـد الله الـعـابـدي

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه

• المؤلف في سطور :

هو الفقير إلى ربه أبو الفتوح عبد الله بن عبد القادر التليدي ينحدر نسبه من سيدي عبد الله بن مولانا إدريس دفين فاس بن مولانا إدريس فاتح المغرب بن مولانا عبد الله الكامل بن مولانا الحسن المثنى بن مولانا الحسن السبط بن مولانا الإمام علي ومولاتنا فاطمة بنت سيد المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعليهم أجمعين .

ولد في أعقاب الحرب العالمية الأولى سنة 1926 بقرية الصاف من قبيلة بني جرفط دائرة العرائش عمالة تطوان، هاجر والده مع باقي الأسرة إلى مدينة طنجة وسنه دون العاشرة .

حفظ القرآن الكريم مبكرا قبل الاحتلام .. ومرت عليه ظروف قاسية في أول شبيبته وتقلب في عدة مهن كالخياطة والتجارة والخبازة والصيد ..، ثم التحق بالمعهد الديني بطنجة خلال الحرب العالمية الثانية فقرأ على كبار علماء المدينة والطارئين عليها العلوم العربية والتوحيد والسيرة والأدب والحساب والتوقيت والفلك والجغرافيا والفقه والأصول والتفسير والحديث وغير ذلك ..

ومن أبرز مشايخه الأشقاء الأربعة الصديقيون السيد أحمد والسيد الزمزمي والسيد عبد الحي والسيد عبد العزيز ..

والعلامة عبد الله بن عبد الصادق التمسماني والعلامة الحسن التتوني والعلامة محمد الوسيني والأديب عبد الله كنون وشقيقه العلامة عبد الحفيظ كنون والأديب الفلكي محمد السكيرج والزعيمان محمد المكي الناصري ومحمد علال الفاسي والعلامة الاجتماعي السيد محمد المنتصر الكتاني في آخرين ..

وشد الرحلة إلى مدينة فاس سنة 1950 فقرأ على العلامة عبد العزيز بن الخياط وعلى العلامة إدريس العراقي وعلى العلامة العباس بناني في آخرين ..

ومن أشهر شيوخه الذين أجازوه في العلوم الإسلامية الشريف السيد محمد الباقر الكتاني والداعية الكبير أبو الحسن الندوي والعلامة عبد الفتاح أبو غدة والعلامة مسند الحرمين الشريفين محمد يس الفاداني والعلامة محمد النيفر التونسي والعلامة محمد زكريا الأنصاري الكاندهلوي والأشقاء الثلاثة السيد أحمد والسيد عبد الله والسيد عبد العزيز الصديقيون الغماريون ..

عاش أيام الاستعمار من بدايته إلى نهايته وشاهد أوضاعه وذاق مرارته ومحنه .. تزوج عام 1958 وقد جاوز الثلاثين من عمره وأنجب ثمانية أولاد، ذكورا وإناثا ..

اشتغل في الخياطة ثم مقاولا في البناء .. أسس معهدا لتحفيظ القرآن وتصحيحه وتلقي العلوم العربية والشرعية سنة 1962 وعنده مسجد تقام فيه الصلوات الخمس ويتولى الخطابة والتدريس فيه بالمجان ..

تخرج على يديه أقوام من أهل العلم لا يحصون كثرة من جميع أنحاء المغرب فيهم الأئمة والخطباء والدعاة والأساتذة والدكاترة .. واستجازه العشرات من العلماء من الحرمين والرياض وجدة والإمارات والكويت والباكستان وسوريا والأردن ومصر وتونس واليمن ..

عقيدته سلفية على ما في الطحاوية والواسطية بعد أن كان أشعريا .. ومذهبه في الفروع العمل بالدليل والأثر بعد أن كان مالكيا ..

وعلومه التي يميل إليها ويشتغل بها هي التفسير والحديث والفقه والأخلاق والسلوك والزهديات وتواريخ العلماء ..

وحبب إليه الحديث الشريف منذ شبيبته فكان ولا يزال شغله الشاغل .. وهو ولوع ومغرم بزيارة الحرمين الشريفين كل سنة إما في حج أو عمرة ولذلك فقد تفضل وأنعم الله عليه بأكثر من خمس وعشرين ما بين حجة وعمرة ..

يختم القرآن بتوفيق الله وفضله في كل أسبوع وله وظائف وأوراد نبوية صباحية ومسائية ليلية ونهارية .. وله مرائي نبوية وغيرها تحمل بشارات رائقة يرجو من الله تحقيقها وترجمته واسعة شيقة سيفردها بالكتابة إن شاء الله تعالى ..

من مؤلفاته :

تهذيب جامع الترمذي، مع التخريج والشرح، في ثلاثة مجلدات، طبع دار الفكر بيروت .

جواهر البحار في الأحاديث الصحيحة القصار، مع الشرح في مجلدين، طبع دار البشائر بيروت .

دلائل التوحيد، شرح مجموعة لها في الدالة على الله، في مجلد، طبع دار ابن حزم بيروت .

تهذيب الخصائص الكبرى، بالاقتصار على الصحيح، في مجلد، طبع دار البشائر بيروت .

تهذيب الشفا، بالاقتصار على ما صح، في مجلد، طبع دار البشائر بيروت .

نخب الفوائد في الفتاوى والفوائد، الجزء الأول والثاني، طبع دار ابن حزم بيروت .

الدرر والفوائد من عجائب الأقدمين، مجلد متوسط طبع دار البشائر بيروت .

إتمام المنة بشرح منهاج الجنة في فقه السنة، مجلد ضخم، دار البشائر بيروت .

من أسباب هلاك الأمم، جزء، طبع دار البشائر بيروت .

المبشرون بالجنة، جزء، طبع دار ابن حزم بيروت .

فضائل الصحابة في الكتاب والسنة، مجلد، طبع دار ابن حزم بيروت .

المرأة المتبرجة، جزء، طبع دار ابن حزم بيروت .

مشاهد الموت، جزء، طبع دار ابن حزم بيروت .

الأنوار الباهرة في فضائل الذرية الطاهرة، جزء، طبع دار ابن حزم بيروت .

المغرب بمشاهير أولياء المغرب، طبع دار الأمل المغرب .

حياة الشيخ سيدي أحمد بن الصديق، المطبعة المهدية تطوان المغرب .

در الغمام الرقيق برسائل سيدي أحمد بن الصديق، مجلد، طبع دار البشائر بيروت .

تهذيب الاستذكار بجزء التشبه بالكفار، جزء، طبع دار البشائر بيروت .

القدس الشريف وكيف احتله الصهاينة، المطبعة المهدية تطوان المغرب .

قمع الأشباه بجواز التوسل بالأنبياء، المطبعة المهدية تطوان المغرب .

زاد المتقين في صحيح الذكر وأدعية سيد المرسلين، طبع دار ابن حزم بيروت .

أهل السنة والشيعة بين الاعتدال والغلو، وهو هذا .

الجواهر واللآلئ المصنوعة بالتفسير بالأحاديث الصحيحة المرفوعة، تحت الطبع .

بداية الوصول إلى صحيح الأمهات والأصول، وصل فيه إلى التفسير، وهي معلمة من صحيح السنة المحمدية سيطبع في مجلدات ..

وهناك العديد من الرسائل والكتب لم تتم بعد ولم تنقح،
جعل الله عز وجل له ذلك خالصا لوجهه الكريم وخدمة لدينه
العظيم .. آمين .

فهرست أهل السنة والشيعة
بين الاعتدال والغلو

95 الجمع كتاب في ايراد نصوصهم في التحريف كتاب الضلال في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب للنوري الطبرسي : فصل الكافر الزنديق .

96 نهج البلاغة والتحريف .

97 مذهب ثان للشيعة الذين لا يقولون بالتحريف وفيه نظر .
نشر الشيعة لكتبهم وأصولهم التي ذكرت ضلالاتهم مع عدم نقدها والرد عليها إقرار بما فيها ورضاه بها وإن زعموا عدم القول بها .

98 هذا المذهب يناقض أصول المذهب الشيعي .

101 البداء ونفيهم العلم عن الله تعالى وهو كفر .

103 لماذا قالوا بالبداء .

104 قولهم بأن نبينا عليه الصلاة والسلام كتم بعض الأحكام لودعها الأوصياء وأن الأنبياء لم ينجحوا في دعوتهم وذلك كفر بواح .

112 تكفيرهم الرسول وخديجة وبنات النبي عليه الصلاة والسلام وهو كفر .

115 طعنهم في سائر أهل البيت غير من تسلسل من موسى الكاظم .

119 تضليلهم صحابة رسول الله عليه السلام وطعنهم فيهم وتجهيلهم بل وتكفيرهم ولعنهم لعنات متوالية دائمة واتخاذهم ذلك وردا رسميا وهو كفر .

119 من فضائل الصحابة .